نيل الوصول
من تاريخ الأمم
وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي
(١٣٤٢ - ١٣٧٧هـ) رحمه الله

حقق النص وضبطه
د. خالد بن ضحوي الظفيري
راجعه وقدم له
فضيلة الشيخ
محمد بن هادي المدخلي
عضو هيئة التدريس في كلية الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

دار السلف للنشر والتوزيع
أضواء السلف
الميراث النبوي للنشر والتوزيع

نيل السؤل من تاريخ الأمم وسيرة الرسول ﷺ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

توزيع

دار أضواء السلف للنشر والتوزيع
WWW.ADWAASALAF.COM
جمهورية مصر العربية - القاهرة - عين شمس
هاتف وفاكس: ٠٠٢٠٢٢٤٩١٢٧٩٥
محمول: ٠٠٢٠١٢٣٨٦٨٤١٠ - ٠٠٢٠١٨٩٦٠٩٦٠٨ - ٠٠٢٠١٠١٠٠١١٤٥
EMAIL: ADWAASALAF 2007 @YAHOO.COM DAR@ADWAASALAF.COM
ADWAASALAF 2007 @ HOTMAIL.COM

الميراث النبوي للنشر والتوزيع
الصنوبر البحري -المحمدية- الجزائر العاصمة
الإدارة: 554250098 (00213) المبيعات : 661409999 (00213)
الفاكس : 21966847 (00213)
البريد الإلكتروني: Dar.mirath@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾(١)، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾(٢)، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾.(٣)

فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد:

فإنَّ معرفة سير الأولين وأخبار الآخرين مما يزيد المؤمن إيمانًا ويرفع من يقين الموقنين، فانتصار السابقين من المؤمنين علىٰ أقوامهم من الكافرين، وعاقبة أهل الكفر والطغيان وما حصل لهم من العذاب المهين، له في نفس المؤمن الأثر الكبير، وله فيمن آمن ونجىٰ بشرىٰ، وفيمن عاند وكفر فخاب وخسر عبرة وموعظة وذكرىٰ؛ قال تعالىٰ: ﴿لَقَدۡ كَانَ

---

(١) [آل عمران: ١٠٢].

(٢) [النساء: ١].

(٣) [الأحزاب: ٧٠-٧١].

فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾(١)

وكذلك معرفة سيرة رسولنا محمد ﷺ علىٰ الخصوص، مولده ونشأته وقبيلته ونسبه، وعهده المكي مع قومه والمهاجرين، وعهده المدني مع الصحابة أجمعين، والنظر في غزواته وسراياه، وغير ذلك من أخباره التي مُلئت كتب السير بها، ففي معرفتها تحقيق معنىٰ شهادة أن محمدًا رسول الله، مع طاعته فيما أخبر، والانتهاء عما نهىٰ عنه وزجر، وعبادة الله بما شرع لا بالأهواء والبدع، ولن يتحقق معنىٰ التأسي برسول الله ﷺ حتىٰ نعرف سيرته وندرسها بتأمل فنعرف ما ترتب عليها من أحكام وما فيها من مسائل الدين والشرع، قال تعالىٰ: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (٢)، فالاقتداء به واتباعه أحد ركني القبول للعمل عند الله تعالى، قال سبحانه : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾. (٣)

فمعرفة تاريخ الرسل ومعرفة أخبار الأولين والآخرين من الصالحين فيه الكثير من الفوائد والأحكام؛ لذلك اجتهد أهل العلم قديمًا وحديثًا في الكتابة في هذا الفنّ والتدوين فيه.

قال الخطيب البغدادي رحمه الله: "تتعلق بمغازي رسول الله ﷺ أحكام كثيرة فيجب كَتْبُها والحفظ لها".اهـ(٤)

ثم ذكر آثارًا في الحثّ علىٰ ذلك.

وقد اختلفت أساليب العلماء في تدوين علم التاريخ والسير، فمنهم من فصّل في

---

(١) [يوسف: ١١١].

(٢) [الأحزاب:٢١].

(٣) [آل عمران:٣١].

(٤) "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" (٢/ ١٩٥).

ذلك وأطال، ومنهم من اختصر المطولات، ومنهم من اجتهد في نظمها؛ ليسهل على طلاب العلم حفظها واستحضارها.

ولمّا كان هذا الكتاب من باب النظم أحببت أن أذكر بعض من كتب في نظم التاريخ أو السيرة، فمن ذلك:

١) "**القصيدة الشقراطيسية في السير**"، وهي لامية للشيخ محمد بن يحيى بن على الشقراطيسى (ت: ٤٦٦هـ).

٢) "**الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية**"، للعلامة ابن أبي العز الحنفي، (ت:٧٩٢).

٣) "**الفتح القريب في سيرة الحبيب**"، نظمٌ للسيرة النبوية من عدة كتب في ثلاث مجلدات وتبلغ خمسًا وعشرين ألف بيت، للعلامة فتح الدين أبي بكر محمد بن إبراهيم بن محمد القاضي الشافعي النابلسي الأصل ثم الدمشقي المعروف بابن الشهيد (ت: ٧٩٣هـ).

٤) ألفية السيرة النبوية، المسماة: "**الدرر السنية في نظم السيرة الزكية**" تأليف الحافظ العلامة زين الدِّين عبد الرَّحيم بن الحسين العراقي (ت: ٨٠٦هـ).

٥) منظومة اسمها "**تائية الخطيب في سيرة المصطفى الحبيب**"، لعبد الحميد الخطيب المدرس بالمسجد الحرام، وهي منظومة تائية في (٢٣٠٠) بيت شعري.

٦) ومنها "**نيل السؤل من تاريخ الأمم وسيرة والرسول ﷺ**" للعلامة الشيخ حافظ حكمي (ت: ١٣٧٧هـ)، وهي المنظومة التي بين أيدينا.

وقدِ اخترت خدمة هذه المنظومة لنفاستها ولندرة نسخها؛ ولكونها مشتملة باختصار على تاريخ الأنبياء، ثم على سيرة نبينا ﷺ على وجه التفصيل مرتبا ذلك على التاريخ والسنوات.

وقدمت لهذه المنظومة بدراسة جعلتها على مقدمة وفصلين:

الفصل الأول: ترجمة مختصرة للشيخ حافظ حكمي.

الفصل الثاني: دراسة المنظومة موضوعاتها ونسخها.

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: موضوعات المنظومة.

المبحث الثاني: النسخ المعتمدة ومنهجي في التحقيق.

ثم فهرست موضوعات المنظومة.

فجزىٰ الله الشيخ العلامة حافظ حكمي رحمه الله تعالىٰ خيرًا علىٰ إسهامه في نظم تاريخ الأمم وسيرة الرسول ﷺ، كما أنّ له كثيرًا من المنظومات في شتىٰ العلوم سيأتي بيان بعضها في ذكر مؤلفاته.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر للشيخ الدكتور محمد بن هادي المدخلي علىٰ مراجعته لهذه المنظومة ومقدمتها، فقد صوّبها رعاه الله، وراجعها حرفًا حرفًا، فأسأل الله أن يجزيه خيرًا.(١)

وكذلك راجعَ المقدمة وصوّب الترجمة الشيخ الدكتور محمد بن ربيع المدخلي

---

(١) وكتب مقدمة قال فيها: (الحمد لله وحده، والصلاة والسلام علىٰ من لا نبيَّ بعده نبينا محمد وعلىٰ آله و صحبه، أما بعد: فإلىٰ صاحب الفضيلة الشيخ الدكتور: خالد بن ضحوي الظفيري وفقه الله، السلام عليكم و رحمة الله وبركاته، أخي الكريم إني لأشكر لكم –جزاكم الله خيرًا– حسن ظنكم بأخيكم حيث رأيتموه أهلًا لكي ينظر في تحقيقكم لهذه المنظومة العظيمة النافعة المباركة لشيخ شيوخنا الشيخ العلامة النبيل: حافظ بن أحمد الحكمي –رحمه الله تعالىٰ وأسكنه فسيح جناته– وقد نظرت فيها كلها حرفًا حرفًا وصححت فيها كل ما استطعته حسب الطاقة رواية ودراية مع اعترافي بالقصور والعجز والضعف، وأسأل الله في ذلك كله العفو والمسامحة، أخي صاحب الفضيلة: شكر الله لكم اهتمامكم بهذه المنظومة النافعة وأثابكم علىٰ ما قمتم به من التحقيق والتصحيح لها وزادكم علمًا وتوفيقًا وبارك في جهودكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. قاله وكتبه بيده محمد ابن هادي المدخلي بعد ظهر يوم السبت الموافق ٢٣ربيع الأول عام ١٤٣٢هـ).

فجزاه الله خيرًا.

وأسأل الله تعالىٰ أن ينفع بهذا النظم، وأن يجعل عملنا خالصًا لوجهه الكريم، إنّ ربنا لسميع الدعاء.

كتبه

خالد بن ضحوي الظفيري

(١٣/صفر/١٤٣٢هـ)

الفصل الأول

ترجمة مختصرة للشيخ حافظ الحكمي (١)

نسبه:

هو حافظ بن أحمد بن علي بن أحمد الحكمي، والحكمي نسبة إلىٰ الحكم بن سعد العشيرة من مذحج، أشهر وأعظم قبيلة من شعب كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان.

ولادته ونشأته:

ولد رحمه الله بقرية السلام عام (١٣٤٢هـ) التابعة لمدينة المضايا، ثم رحل به أبوه مع إخوانه إلىٰ قرية جاضع بني شبيل التابعة لصامطة، وقد نشأ رحمه الله بهذه القرية حتىٰ كبر، وكان راعيًا لغنم والده حتىٰ بلغ رشده، فقرأ القرآن بمدرسة أهلية في كتّاب بأحد المساجد، ثم علىٰ أخيه الأكبر محمد بن أحمد الحكمي وهو لازال راعيًا في الغنم، وتعلم الكتابة علىٰ المصاحف فكان خطه جيدًا، وقد نشأ في أسرة صالحة مشهورة بالصلاح والخير.

صفاته:

هو مربوع القامة، قمحي اللون، خفيف اللحية، قوي البنية، نشيطًا صحيحًا في بدنه، مرحًا مع زملائه، كان يداعبهم ويمازحهم بالمصارعة.

---

(١) مختصرة من كتاب الشيخ عمر جردي مدخلي "النهضة الإصلاحية في جنوب المملكة العربية السعودية" (ص:١٧٨-١٩٧)، وللتوسع في ترجمته انظر كذلك: "الشيخ حافظ الحكمي حياته وجهوده العلمية والعملية" للشيخ زيد بن محمد المدخلي، وكتاب "الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي حياته ومنهجه في تقرير العقيدة ونشرها في منطقة الجنوب" للدكتور أحمد بن علي علوش مدخلي.

وكان آمرًا بالمعروف وناهيًا عن المنكر، وكان مساعدًا للشيخ عبد الله ومساندًا له في دعوته، ويتجول على مدارس الشيخ، وكان حافظ مع الشيخ عبد الله بمنزلة الولد من الوالد لا يخالف له أمرًا -رحمهما الله-.

طلبه للعلم وأسبابه:

لما سمع بالشيخ عبد الله القرعاوي يدرّس في صامطة عام (١٣٥٩هـ) كتب له رسالة مع أخيه محمد بن أحمد الحكمي يطلب منه كتابا في التوحيد، وعندما استلم الشيخ عبد الله الرسالة توسم في صاحبها الذكاء؛ لما فيها من حسن التعبير وجودة الخط، فأخذها الشيخ حالًا وتوجه إلى قرية الجاضع وبرفقه بعض الإخوان من الطلبة ووصلوا إلى بيت شيخ القرية الشيخ مديش بن علي بجوي فحضر حافظ، وتناقش معه الشيخ عبدالله وطلب منه الحضور إلى صامطة لطلب العلم فلبى حافظ ذلك الطلب، ولكنه كان مشغولًا برعي غنم والده، عند ذلك أقام الشيخ بقرية الجاضع أيامًا لا تتجاوز عن شهر واحد وكان معه بعض الطلبة.

ومما حصل هناك أنّ الشيخ عبد الله القرعاوي أملى عليهم "تحفة الأطفال" فحفظها الشيخ حافظ في نفس المجلس، فتعجبوا من ذلك، وكان يدرّس الطلاب بالمسجد ومنهم حافظ وبعض شباب القرية، ثم رجع الشيخ إلى صامطة، وكان حافظ يذهب مرة مع زملائه إلى صامطة لتلقي العلم، ومرةً يرعى الغنم ويقرأ في دروسه.

وفي أول شهر محرم عام (١٣٦٠هـ) تفرغ لطلب العلم ومكث بالمدرسة لتحصيله.

وكان الشيخ عبد الله يلقي الدرس فإذا انتهى أَمَرَ حافظًا بإعادته على الطلبة فيعيده كما يلقيه الشيخ؛ وذلك لما أعطاه الله من الذكاء الوقاد والرغبة في تحصيل العلم.

وفي آخر شهر رجب من هذا العام (١٣٦٠هـ) ماتت أمه -رحمها الله- وفي آخر هذا العام أيضًا حج هو وأبوه وأخوه محمد ومعهم بعض الأخوان، وبعد انقضاء الحج عادوا إلىٰ بلادهم، وفي الطريق مرض أبوه ثم مات رحمه الله، وبعدها تفرغ لطلب العلم وكان يقضي الليالي في المطالعة والطلب.

ولما دخل رمضان كان يقرأ في كل يوم من بعد صلاة الظهر جزءًا من القرآن، ثم يصلي به صلاة التراويح حفظًا بجماعة مسجد الأشراف بحارة الراحة، وهو المسجد الذي يصلي فيه الطلبة.

واستمر في الطلب حتىٰ عام (١٣٦٢هـ)، وقد تفوق في العلم في كثير من الفنون في أيام قصيرة، فقد كان آية في الحفظ والذكاء.

وفي هذا العام كلفه الشيخ بتأليف نبذه في علم التوحيد، فكتب حسب طلب شيخه منظومة في علم التوحيد وكانت سببًا في معرفة علماء نجد وغيرهم به وهي "سلم الوصول"، وهكذا استمر في طلبه للعلم والتدريس معًا، ولم يَدرس العلم علىٰ أحد سوىٰ الشيخ عبد الله بصامطة، ولم يسافر إلىٰ بلد لطلب العلم سوىٰ مدينة صامطة، إلا أنه لما طلبه الشيخ عبد الله إلىٰ مكة وزوجه ابنته عام (١٣٦٧هـ) كان يقرأ علىٰ الشيخ عبدالرزاق عفيفي بالحرم مدة إقامته بمكة -رحمهم الله-.

أعماله بالتدريس:

عمل أولًا مدرسًا بالمدرسة السلفية بصامطة، ثم بمدرسة قرية الجاضع، ثم بمدرسة النجاميه من العام نفسه، ثم بمدرسة الجرادية من العام نفسه أيضًا بحضور الشيخ عبد الله وغيابه.

ثم عمل مدرسًا بمدينة بيش عام (١٣٦٤هـ) مدة يسيرة، ثم انتقل إلىٰ صبياء بمسجد مركز الإمارة، ثم إلىٰ ضمد جلس فيها يدرس مدةً يسيرة، ثم رجع إلىٰ صامطة، ثم كان مدرسًا بقرية السلامة عام (١٣٦٧هـ) من شهر صفر إلىٰ نهاية شهر رجب عام (١٣٦٨هـ)، وبعدها انتقل بأمر الشيخ عبد الله إلىٰ مدينة بيش مدرسًا؛ فاجتمع عليه خلق كثير، وكان يدرسهم بجدٍّ ونشاط؛ فاستفاد منه الطلبة فائدة كبيرة، وقد بقي هناك إلىٰ عام (١٣٧٣هـ) منها سنة وبضعة أشهر مدرسًا بقرية السلامة وخمس سنوات تقريبًا مدرسًا بمدينة بيش.

وفي هذا العام عين مديرًا لثانوية جازان، وفي آخر العام استقال منها.

وفي عام (١٣٧٤هـ) أول شهر محرم عُيّن مديرًا لمعهد صامطة، فكان يقوم بأعمال الإدارة والتدريس لطلاب المعهد مع مزاولة الأنشطة التي تقام كل أسبوع في المعهد، وكان يشرف علىٰ مدارس الشيخ والمدرسين والطلاب بمنطقة صامطة، والحرث، والمسارحة، والحكامية، وأبي عريش، والعارضة، ووادي جازان.

زهده وورعه:

كان رحمه الله زاهدًا عن الدنيا عازفًا عنها؛ همه طلب العلم وتعليمه وبيانه للناس قولًا وعملًا، ومن زهده لم يشغل نفسه بالدنيا ولا بحطامها ولا بجمع المال منها؛ ولما كانت تصرف للطلبة عشرة ريالات يرفض استلامها من المالية وهو بحاجة شديدة، ولما وصل الملك سعود لزيارة المعهد عام (١٣٧٤هـ) أعطاه كيسًا أظن أنه فيه عشرة آلاف ريال عربي فضة، وما أكثرها في ذلك الوقت فرفض استلامه، فاستلمه عنه الشيخ عبد الله القرعاوي -رحمهما الله- وكان لا يملك من الدنيا شيئا رحمه الله.

وقد هيأ الله له شيخه الشيخ عبد الله القرعاوي فكان قائما بشؤونه إلىٰ أن تعين بالمعهد عام (١٣٧٤هـ)، ثم تحصل علىٰ راتب مائة وخمسين ريالًا كان ينفقها علىٰ الطلاب

مع نفقات الشيخ عبد الله، ولما تعين مديرًا للمعهد كان يصرف راتبه علىٰ أهله وعلىٰ الطلاب والفقراء، بل كان بعض الفقراء له مقرر أسبوعيًّا يأخذه من الشيخ كل أسبوع.

وقد زوجه الشيخ عبد الله بابنته عام (١٣٦٧هـ)، ومن أراد أن يعرف زهد الشيخ حافظ فليقرأ قصيدته الهائية.

مؤلفاتــه:

كان الشيخ حافظ عالمًا بارعًا في جلّ العلوم، وقد صنّف فيها نثرًا ونظمًا، وله مؤلفات عديدة في التوحيد، والحديث، ومصطلح الحديث، والفقه وأصوله، والفرائض، والتاريخ، والسيرة النبوية، والنصائح والوصايا، والآداب العلمية، ومن هذه المؤلفات المطبوع وغير المطبوع، ومنها:

١- "سلم الوصول إلىٰ علم الأصول في توحيد الله، واتباع الرسول ﷺ" انتهىٰ من تأليفه عام (١٣٦٢هـ).

٢- "معارج القبول شرح سلم الوصول".

٣- "المنظومة الميمية في الوصايا العلمية".

٤- "نيل السؤل في تاريخ الأمم وسيرة الرسول ﷺ"، وهو الكتاب الذي أنا بصدد خدمته.

٥- "وسيلة الحصول إلىٰ مهمات الأصول"، في أصول الفقه.

٦- "السبل السوية في فقه السنن المروية"، في الفقه.

٧- "أعلام السنة المنشورة باعتقاد الطائفة الناجية المنصورة" سؤال وجواب في التوحيد.

٨- "الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة".

٩- "النور الفائض من شمس الوحي في علم الفرائض".

١٠- "دليل أرباب الفلاح في تحقيق فن الاصطلاح"، في المصطلح.

١١- "اللؤلؤ المكنون في أحوال الأسانيد والمتون"، في المصطلح.

١٢- "اللامية في الناسخ والمنسوخ"، في أصول الفقه.

١٣- مقررات في السيرة النبوية. وغيرها.

وفاته:

وفي عام (١٣٧٧هـ) حج مع الشيخ عبد الله القرعاوي وجملة من الإخوان فأصابته ضربة الشمس وعلىٰ أثرها مرض وتوفىٰ يوم السبت الموافق (١٨/ ١٢/ ١٣٧٧هـ)، الساعة الثالثة والنصف بعد أن قضىٰ مناسك الحج لهذا العام رحمه الله، وكان عمره حين الوفاة خمسة وثلاثين عامًا وثلاثة أشهر، ودفن في البلد الحرام مكة المكرمة، فرحمه الله رحمة واسعة.

الفصل الثاني

دراسة المنظومة: موضوعاتها ونسخها

المبحث الأول: موضوعات المنظومة.

١) بدأ رحمه الله بمقدمة ذكر فيها بعد حمد الله تعالىٰ والصلاة والسلام علىٰ رسوله ﷺ، منزلة علم الشرع ومنه علم التاريخ والسيرة النبوية، ثم عرّج علىٰ مصادر التاريخ الإسلامي التي هي الكتاب والسنة وكتب السيرة النبوية والتاريخ.

٢) ذكر بدأ الخلق، كخلق القلم، ثم السموات والأرض، وخلق الملائكة والجن، ثم تحدث عن خلق آدم عليه السلام وقصته، وتكبر إبليس عن السجود له، وذكر قصة قابيل وهابيل.

٣) بدأ بعد ذلك رحمه الله بسرد قصص الأنبياء بعد آدم عليه السلام فذكر: شيث عليه السلام، ثم إدريس عليه السلام، ثم نوح عليه السلام وقصته، وهود عليه السلام وقومه عاد، وثمود بعد عاد وإرسال الله صالحًا عليه السلام لهم، ثم إبراهيم عليه السلام، ثم لوط عليه السلام، ثم شعيب عليه السلام.

٤) ثم ذكر فصلًا في ذريّة إبراهيم عليه السلام وبنيه من الأنبياء، فذكر منهم: إسماعيل عليه السلام، ثم إسحاق عليه السلام، ويعقوب عليه السلام، ويوسف عليه السلام، وأيوب عليه السلام، وذو الكفل عليه السلام، وموسىٰ عليه السلام وقصته وما حصل له مع فرعون، وذكر هارون عليه السلام، وعبادة قوم موسىٰ للعجل، وذبحهم للبقرة، وأمرهم بدخول القرية، ثم ذكر يوشع، واليسع، وطالوت، وداود، وسليمان، وعزيرًا، وزكريا ويحيىٰ -عليهم السلام أجمعين-، ثم فصّل في قصة عيسىٰ

عليه السلام، ثم ختم هذا الفصل بذكر أقسام العرب.

٥) عرّج بعد ذلك رحمه الله على ذكر أحوال أهل الجاهلية وما كان عليه العرب في زمن الفترة، فذكر تنوّع المعبودات التي كانوا يعبدونها من دون الله تعالى، وقصة عمرو بن لحي وكيف أدخل عبادة الأصنام على العرب، وما شرعه من الشرك والذبح للأصنام والاستقسام بالأزلام، وذكر عادات الجاهلية كالافتخار بالأحساب والطعن في الأنساب، والوأد للبنات، والاستسقاء بالأنواء وغير ذلك، ونبّه رحمه الله إلى بقاء بعض العبادات فيهم من دين إبراهيم عليه السلام كالحج والطواف والسعي، ومواساة الضعيف، ونصرة المظلوم وغيرها.

٦) ثم انتقل إلى كتاب سيرة النبي ﷺ، فبدأ بذكر نسبه الشريف، ثم مولده، ثم حواضنه وكفالته ونشأته.

٧) ثم تحدث عن بدء الوحي إليه ﷺ، ونزوله عليه في غار حراء، وأول من آمن به.

٨) وتحدث عن مرحلة الجهر بالدعوة وما ناله وأصحابه من الأذى، وهجرة الصحابة إلى الحبشة، ثم ما حصل من تمالئ قريش على بني هاشم وبني المطلب وكتابة الصحيفة في ذلك، ووفاة عمه أبي طالب.

٩) ثم انتقل إلى التحدث عن حادثة الإسراء والمعراج، وانشقاق القمر، وازدياد قريش عليه في الأذى بعد موت عمّه أبي طالب، وما حصل من عرض نفسه على القبائل.

١٠) وذكر حادثة بيعة العقبة الأولى والثانية، وكيف انتصر له الأنصار الذين هم كتيبة الإيمان وأنصار الرحمن.

١١) ثم تعرض لهجرته ﷺ للمدينة، وقصته في ذلك، وقدومه مع أبي بكر رضي الله عنه

لقباء، ثم بناء المسجد النبوي.

١٢) ثم حوادث السنة الأولىٰ، وفيها: بناء المسجد النبوي، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وبناؤه بالصدِّيقة، والزيادة علىٰ صلاة الحضر، ومشروعية الأذان، وسرية حمزة رضي الله عنه، ثم سرية عبيدة رضي الله عنه، وبعث سعد رضي الله عنه.

١٣) ثم حوادث السنة الثانية، وفيها: غزوة الأبواء، وغزوة بواط، وغزوة العشيرة، وغزوة بدر الأولىٰ، وبعث عبد الله بن جحش، وتحويل القبلة، وفرض الصيام، وفرض الزكاة وزكاة الفطر، وصلاة العيد، وغزوة بدر الكبرىٰ وتفصيلها، ثم غزوة إلىٰ بني سليم، وختم بغزوة السويق.

١٤) ثم حوادث السنة الثالثة: فبدأ بغزوة ذي أمر، وغزوة إلىٰ الفرع، وغزوه إلىٰ بني قينقاع، ثم بعث زيد إلىٰ قريش، وقتل ابن الأشرف، ثم تفصيل غزوة أحد، ثم مسيره إلىٰ حمراء الأسد.

١٥) ثم حوادث السنة الرابعة: وذكر سرية أبي سلمة إلىٰ بني أسد، ثم سرية الرجيع، وسرية الضمري، وكذلك سرية القرّاء، وتحدث عن إجلاء بني النضير، ثم غزوة ذات الرقاع، وذكر بعض الوقائع التي حدثت في هذه السنة مثل بيع جابر لجمله، وإسلام أبي هريرة، وتشريع صلاة الخوف، ثم غزوة بدر الموعد، وختمها بتعلم زيد بن ثابت لكتاب اليهود.

١٦) ثم حوادث السنة الخامسة: فبدأها بذكر غزوة دومة الجندل، وغزوة الأحزاب وأسبابها وما حصل فيها من حفر الخندق، وما ظهر من الآيات أثناء حفره، ثم تفاصيل الغزوة وكيف نصر الله المؤمنين، وما حصل بعد ذلك من محاصرة بني قريظة وحكم الله

فيهم، كذلك ذكره لبعض الوقائع في تلك السنة كموت سعد بن معاذ، وقتل ابن أبي الحقيق، وخالد بن نبيح الهذلي، ثم ختمها بتزوج النبي ﷺ لزينب بنت أبي سفيان.

١٧) ثم حوادث السنة السادسة: بدأها بغزوه لبني لحيان، وغزوته لذي قرد، وغزوة بني المصطلق، وزواج رسول الله ﷺ من جويرية، وطعن ابن سلول في الصحابة، وبيان براءة عائشة الصديقة من إفك المنافقين، ثم عرّج علىٰ بيعة الرضوان وفضائل أهلها، ثم صلح الحديبية وشروطه، ونزول آيات امتحان المهاجرات، ثم ذكر سرية أبي عبيدة، وبعوث زيد بن حارثة الثلاثة، وسرية عبدالرحمن بن عوف لدومة الجندل، ثم ذكر حديث العرنيين وما حصل لهم، ثم بيّن أنّ بعض العلماء ومنهم الشافعي ذهب إلىٰ أنّ الحج فرض في هذه السنة، ثم ختمها ببيان رُسُل رسول الله ﷺ إلىٰ الملوك.

١٨) ثم حوادث السنة السابعة: ذكر في بدايتها اختيار البخاري لكون غزوة الرسول ﷺ لذي قرد كانت في هذه السنة، ثم ذكر غزوة خيبر وكيف قُسِّمت الغنائم، ومعاملة النبي ﷺ لأهلها، وأنَّه فيها حرمت لحوم الحمر الأهلية، وفيها أكل الرسول ﷺ من الشاة المسمومة، وقدوم جعفر، ووفد الأشعري، وفيها بنىٰ بصفية، وكذلك فتحه وادي القرىٰ، والصلح مع يهود تيما، وفدك، وفيها سرية الصديق إلىٰ فزارة، وسرية عمر إلىٰ هوازن، وسرية عبدالله بن رواحة إلىٰ يسير بن رزام، وبَعْثٌ إلىٰ جهينة، وبعث أبي حدرد إلىٰ الغابة، وسرية من أمر قومه بدخول النار التي أوقدها، وكان فيها عمرة القضية، ولما رجع تزوج ميمونة، وفيها سريةٌ إلىٰ بني سليم، وفي الأخير ذكر إرجاع زينب بنت رسول الله ﷺ إلىٰ زوجها أبي العاص بن الربيع بعد إسلامه بعقده الأول.

١٩) ثم حوادث السنة الثامنة: افتتحها بذكر إسلام عمرو بن العاص، وخالد بن الوليد، وعثمان بن طلحة، ثم ذكر بعث شجاع بن وهب الأسدي إلىٰ هوازن، وبعث

كعب بن عمير لبني قضاعة، وفيها غزوة مؤتة، وبعث عمرو بن العاص إلىٰ ذات السلاسل وما حصل فيها، ثم سرية سيف البحر وفيها قصة الحوت، ثم فصّل في فتح مكة وأسبابه وكيف دخلها وخطبته المشهورة فيها، ثم ذكر إرسال خالد إلىٰ جذيمة وما حصل له من قتلهم خطأ، ثم أرسله إلىٰ هدم العزىٰ، وعرّج كذلك علىٰ بعض الأحكام كقصر الصلاة في تلك المدة وأمره للمقيم بالإتمام، ثم فصّل في ذكر غزوة حنين، وبعده حصار الطائف، وما حصل في الغنائم والسبي، ثم ختمها بذكر عمرة الجعرانة ورجوعه إلىٰ المدينة.

٢٠) ثم حوادث السنة التاسعة: شرعها بذكر غزوة تبوك وتفاصيلها، وما حصل فيها من تخلف بعض الصحابة، وتجهيز عثمان للجيش، واستخلاف الرسول ﷺ لعلي علىٰ المدينة، وصالح فيها أهل أيلة، وأهل جرباء، وأهل أذرحا، وأكيدر، ثم رجوعه إلىٰ المدينة وهدمه لمسجد الضِّرار، وفيها قدوم وفد ثقيف، وبعث الرسول ﷺ لأبي بكر للحج مبلغًا عنه، وفي هذه السنة كثرة الوفود علىٰ رسول الله ﷺ فسردها الناظم سردًا بديعًا.

٢١) ثم حوادث السنة العاشرة: استهلها بذكر إرسال خالد إلىٰ نجران وإسلامهم ووفودهم علىٰ الرسول ﷺ، وفيها بعث عليًّا إلىٰ اليمن، وكذلك أرسل أبا موسىٰ ومعاذًا عاملين له في اليمن وأمره لهم بالتيسير والتبشير.

٢٢- ثم فيها كانت حجة الوداع، التي فصّلها الناظم أحسن تفصيل، فذكر صفة حجة النبي ﷺ والمسائل الفقهية والعقدية المستفادة من تلك الحجة العظيمة.

٢٣) ثم حوادث السنة الحادية عشرة: حيث استهلها بعودة الرسول ﷺ من حجة الوداع، وكان في صدرها بعث أسامة إلىٰ فلسطين، لكن نزل برسول الله ﷺ المرض فتوقفوا، ثم شرح وفاة رسول الله ﷺ وما حصل له من شدة المرض، ووصيته، وما

حصل للصحابة بعد وفاته، وموقف الصديق في تلك المحنة، وبيعة الصحابة له، ثم تجهيز رسول الله ﷺ وغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه، وكونه لم يورث دينارًا ولا درهمًا.

٢٤) ثم ختم القصيدة بالصلاة والسلام علىٰ رسول الله ﷺ، وإشارته إلىٰ نظم آخر له في الشمائل النبوية لم يتيسر له كتابته حسب ما أفادنيه الشيخ محمد بن هادي المدخلي حفظه الله تعالىٰ، سائلًا الله تعالىٰ العون والتوفيق، ودفع المانع والتعويق.

فهذه هي الموضوعات التي اشتمل عليها هذا النظم الماتع الذي يدلّ علىٰ علم واسع للشيخ حافظ حكمي؛ إذ يذكر فيه الراجح من الأقوال وخلاف أهل العلم في بعض التواريخ والمسائل، في أسلوب سهل رائق.

ومن أمثلة ذكره للخلاف بين أهل العلم:

١- اختلافهم في وقت مشروعية صلاة الخوف.

٢- وقت غزوة ذات الرقاع هل كانت قبل خيبر أم بعده.

٣- اختلافهم في السنة التي وقعت فيها غزوته ﷺ لذي قرد.

٤- واختلافهم في السنة التي فرض فيها الحج.

وغير ذلك مما تجده مبسوطًا في هذه المنظومة، التي بلغت عدد أبياتها (٩٧٠) بيتًا، نفع الله بها المسلمين.

المبحث الثاني: النسخ المعتمدة ومنهجي في التحقيق

لقد وقفت بحمد الله تعالىٰ علىٰ نسختين لهذه المنظومة الأولىٰ مخطوطة والثانية مطبوعة في حياة الشيخ حافظ رحمه الله، وبيان ذلك:

النسخة الأولى: النسخة الخطية، ورمزت لها بـ (خ)، وتتكون من (٣٠) ورقة كل ورقة تتكون من لوحتين، وكل لوحة فيها (١٧) سطرًا، كتبت بخط اليد، وتحصلت عليها من الأخ الفاضل أبي همام محمد البيضاني، وقد ذكر الدكتور أحمد بن علي علوش مدخلي[١] أن لديه نسخة بخط الشيخ علي بن قاسم الفيفي، ولا أدري هل هي هذه أم غيرها؟، وقد اتصلت عليه وطلبتها منه، لكن لـم أستطع الحصول عليها.

النسخة الثانية: النسخة المطبوعة الوحيدة، ورمزت لها بـ (ط)، وقد طبعت في مطابع البلاد السعودية في مكة المكرمة عام (١٣٧٣هـ)، أي: في حياة الشيخ حافظ رحمه الله، وهي تتكون من (٥٢) صفحة عدا الفهارس، والصفحة تحتوي علىٰ (٢٠) سطرًا، وفي بعض المواضع زيادة أبيات.

وعملي في هذا الكتاب:

١- وضعت مقدمة تشتمل علىٰ تمهيد، وترجمة مختصرة للشيخ حافظ حكمي، وبيان مختصر لموضوعات المنظومة والنسخ المعتمدة.

٢- ضبطت المتن بالشكل علىٰ حسب القواعد اللغوية وما يقتضيه النظم.

٣- أوردت الفوارق بين المخطوط والمطبوع، وأثبت في الغالب الأصح منهما.

٤- ألحقت فهارس للموضوعات الإجمالية للكتاب.

وقد علّقت علىٰ بعض المواضع اليسيرة، ولعل الله أن ييسر لي أو لغيري في المستقبل شرحها بالتفصيل؛ فإنّها غزيرة العلم كثيرة المباحث، وقد علمت لاحقًا أنَّ للشيخ حافظ رحمه الله تعالى مذكرات كان قد كتبها في السيرة النبوية، يسَّر الله إخراجها.[٢]

---

(١) "الشيخ حافظ حكمي حياته ومنهجه في تقرير العقيدة" للدكتور أحمد بن علوش مدخلي (ص:٢٠٩).

(٢) وقد أخرجها الأخ أبو همام البيضاني ضمن كتابه "مجموع الرسائل والمنظومات العلمية للعلامة حافظ الحكمي"، وأخبرني أن له شرحًا مطولًا علىٰ هذه المنظومة، لكنّه اقتصر علىٰ قسم السيرة النبوية، ولم يذكر في مجموعه ولا شرحه الأبيات التي قبل ذلك مما يتعلق بتاريخ الأنبياء والبشرية.

نماذج من النسخ المعتمدة

الصفحة الأولى من المطبوعة (ط)

بسم الله الرحمن الرحيم

١ الحمد لله المهيمن الأحد ... بارى البرايا الواحد الفرد الصمد
٢ ذي العدل والحكمة فيما ابدعه ... كما هو الحكيم فيما شرعه
٣ لا شيء قبله لا وليته ... كلا ولا انتها لآخريته
٤ كما هو الظاهر فوق كل شي ... وباطن ما دونه يحول شي
٥ يفعل ما يشا ويختار ولا ... يسئل جل الله عما فعلا
٦ له جميع الخلق والأمر فلا ... منازعا له تعالى وعلا
٧ أشهد أنه الاله الحق ... وما سواه باطل لا حق
٨ وأن خير خلقه محمداً ... رسوله الى العباد بالهدى
٩ عليه صلى الله ثم سلما ... والآل والصحب وتابع سما
١٠ وبعد فاعلم أن أعلى الرتب ... مرتبة العلوم ميراث النبي
١١ من نبأ فيما مضى أخبر به ... أو ما سيأتي بعد فاحفظ وانتبه
١٢ أو كان في حكم عبادة وفي ... حكم الحلال والحرام فاعرف
١٣ وكان في التاريخ ما به دري ... موارد الشرع مع المصادر
١٤ وأوضح الطريق في الوصول ... لسابق ما جا عن الرسول
١٥ أعني به نص الكتاب المحكم ... وسنة النبي باسناد نمى
١٦ وما يكن من بعده قد صدرا ... فالنقل في ذلك قد توفرا
١٧ وهاك نبذة بها إلى المهم ... أشير فاستمعه واحفظ يافهم
١٨ والله أرجو المن بالاتمام ... فانه ذو الفضل والانعام

٥٢

وهم علي مع عمه الباس ... والفضل مع قثم بلا التباس
كذا أسامة بن زيد الأمير ... صالح مولى نبينا النذير
ومعهم أوس من الأنصار ... وكان بدريا بلا إنكار
ولم يجردوه بل في ثوبه ... قد غسلوه يدلكونه به
بالماء والسدر وجففوه ... وبعد في الأكفان أدرجوه
كفن في ثلاثة أثواب ... من كرسف بيض بلا ارتياب
بلا قميص لا ولا عمامه ... على الأصح فالزم اتمامه
وبعدما صلوا بلا ايمام ... عليه افرادا بلا إمام
وفي مكان موته قد دفنا ... ليلا كذا اللحد له تعينا
وفرشوا قطيفة حمراء له ... ونصبوا اللبن بلا مجادله
وغاسلوه قمره قد نزلوا ... لاقثم أسامة لم ينزلوا
وكان دفنه بلا مراء ... فيما روى ليلة الأربعاء
وعمره ثلاث مع ستينا ... إذ عاش قبل الوحي أربعينا
ثم ثلاث بعدما يوحى اليه ... من قبل أن يفرض تبليغ عليه
وقام بالتبليغ عشر سنة ... حتى أتم دينه وأحسنه
ولم يورث درهما فلا ولا ... دينارا احفظ واقم من ابتلا
بل ورث العالم حيث نورا وضيا ... كذلك علم الدين يورث الكتبا
... عليهم ربنا وسلما ... والآل والصحب ومن تلاهما
... بالامتثال لعلم السيرة ... إلى ...
... بإذن الله ...
... الذي ...

(١)

فهرس
﴿ نيل السول ﴾

صحيفة

٣ ديباجة الكتاب
٤ ذكر بدء الخلق
٨ ذكر ذرية ابراهيم عليه السلام
١٣ ذكر أحوال الجاهلية وما كان عليه العرب في زمن الفترة
١٦ كتاب سيرة نبينا محمد ﷺ . ذكر نسبه الشريف المطهر . ذكر مولده ﷺ
١٧ ذكر حواضنه ﷺ وكفالته وتربيته
١٨ ذكر بدء الوحي اليه صلى الله عليه وسلم
١٩ ذكر هجرته ﷺ بالدعوة الى الله تعالى وما ناله من الأذى من أجل ذلك وما أمن به
٢٠ ذكر الانصار والبيعتين وهجرته ﷺ ومن تبعه على قبائل العرب ليؤاووه ... ما أنزل الله به عز وجل
... الانصار الذين هم أهل الايمان وأنصار الرحمن
... ﷺ الى المدينة مصداقا لما في الصحف الأولى انه يأمر الى ... بين حرتين
السنة الأولى من الهجرة وما فيها من الحوادث
... بناء المسجد ، انتقال القبلة ، المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ... بناؤه ﷺ بعائشة ، الزيادة في صلاة الخضر ، مشروعية الأذان بعد ... عوف بن عبد المطلب لعير قريش ، بعث ... بن أبي وقاص

الصفحة الأولى من المخطوطة (خ)

الصفحة الأخيرة من المخطوطة (خ)

النَّصُّ المُحَقَّق

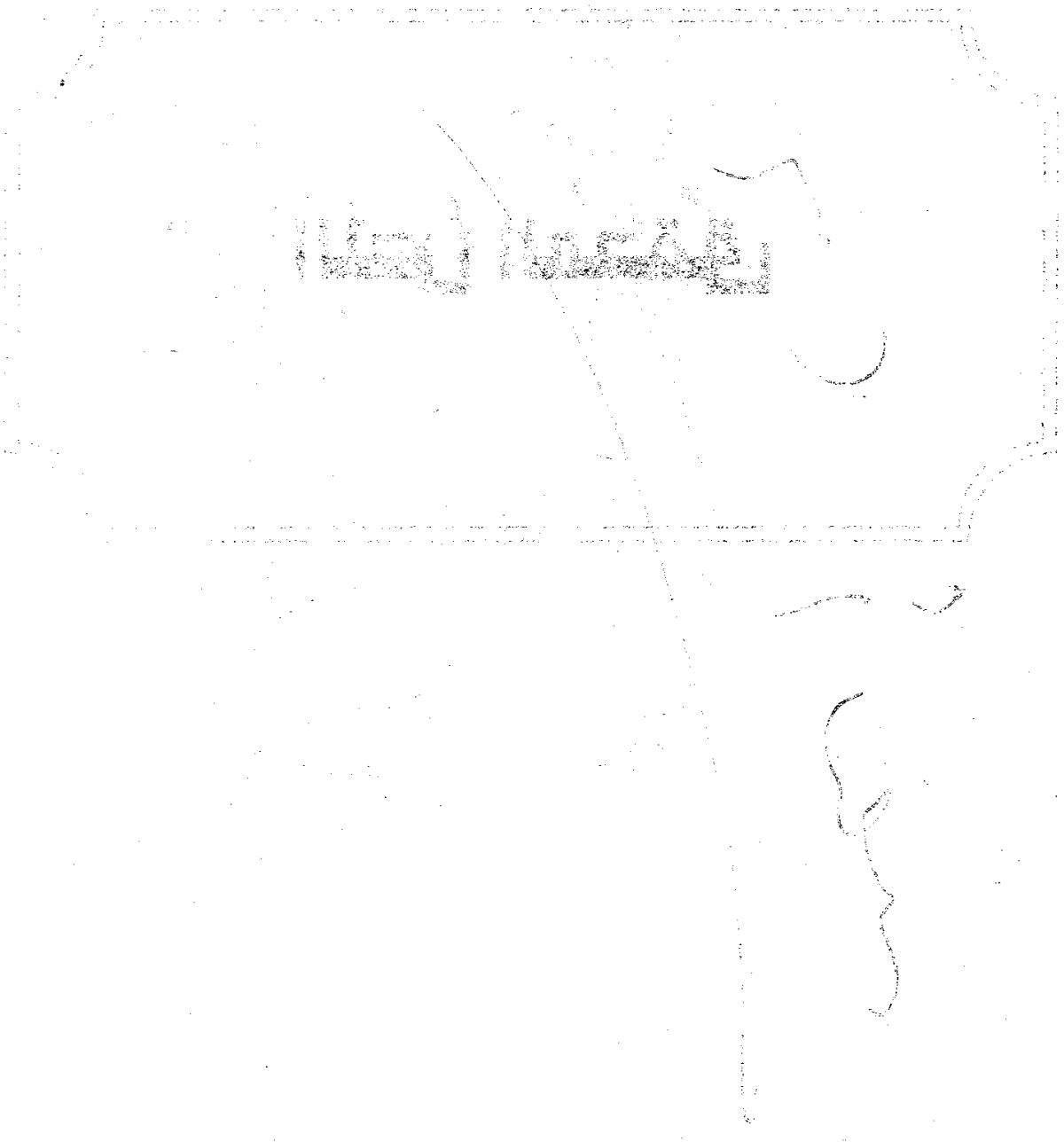

مُقَدِّمَةُ النَّاظِمِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمـــدُ للهِ المُهَـــيمِنِ الأَحَـــدْ (١) بَارِيْ البَرَايَا الوَاحِدِ الفَرْدِ الصَّمَدْ

ذِي العَـدْلِ وَالحِكْمَـةِ فِـيمَا أَبْدَعَـهْ (٢) كَـمَا هُـوَ الحَكِـيمُ فِـيمَا شَـرَعَهْ

لا شَـــيءَ قَبْلَـــهُ لأَوَّلِيَّتِـــهْ (٣) كَـــلا وَلا انْتِهَـــا لآخِرِيَّتِـــهْ

كَـمَا هُـوَ الظَّـاهِرُ فَـوْقَ كُـلِّ شَـيءْ (٤) وَبَـاطِنٌ مَـا دُونَـهُ يَحُـولُ شَـيءْ

يَفْعَـلُ مَـا يَشَـا وَيَخْتَـارُ وَلا (٥) يُسْـأَلُ جَـلَّ اللهُ عَـمَّا فَعَـلا

لَـهُ جَمِيـعُ الخَلْـقِ وَالأَمْـرِ فَـلا (٦) مُنَازِعًـا لَـهُ تَعَـالىٰ وَعَـلا

أَشْـهَدُ أَنَّـهُ الإِلَـهُ الحَـقُّ (٧) وَمَـا سِـوَاهُ بَاطِـلٌ لا حَـقُّ

وَأَنَّ خَيـرَ خَلْقِـهِ مُحَمَّـدَا (٨) رَسُـولُهُ إِلـىٰ العِبَـادِ بِالهُـدَىٰ

عَلَيْـهِ صَـلَّىٰ اللهُ ثُـمَّ سَـلَّمَا (٩) وَالآلِ وَالصَّـحْبِ وَتَـابِعٍ سَـمَا

وَبَعْـدُ فَـاعْلَمْ أَنَّ أَعْلَـىٰ الرُّتَـبِ (١٠) مَرْتَبَـةُ العُلُـومِ مِيـرَاثُ النَّبِـي

مِـنْ نَبَـأٍ فِـيمَا مَضَـىٰ أَخْبَـرَ بِـهْ (١١) أَوْ مَـا سَيَأْتِي بَعْـدُ فَـاحْفَظْ وَانْتَبِـهْ

أَوْ كَـانَ فِـي حُكْـمِ عِبَـادَةٍ وَفِـي (١٢) حُكْـمِ الحَـلَالِ وَالحَـرَامِ فَـاعْرِفِ

وَكَـانَ فِـي التَّـارِيخِ مَـا بِـهِ دُرِي (١٣) مَـوَارِدُ الشَّـرْعِ مَـعَ الْمَصَـادِرِ

وَأَوْضَـحُ الطَّرِيـقِ فِـي الوُصُـولِ (١٤) لِسَـابِقٍ مَـا جَـا عَـنِ الرَّسُـولِ

أَعْنِي بِهِ نَصَّ الكِتَابِ المُحْكَمِ ﴿١٥﴾ وَسُنَّةَ النَّبِيْ بِإِسْنَادٍ نُمِي

وَمَا[1] يَكُنْ مِنْ بَعْدِهِ قد صَدَرَا ﴿١٦﴾ فَالنَّقْلُ فِي ذَلِكَ قَدْ تَوَفَّرَا

وَهَاكَ نُبْذَةً بِهَا إِلَىٰ المُهِمْ ﴿١٧﴾ أُشِيرُ فَاسْتَمِعْهُ وَاحْفَظْ يَا فَهِمْ

وَاللهَ أَرْجُو المَنَّ بِالإِتْمَامِ ﴿١٨﴾ فَإِنَّهُ ذُو الفَضْلِ وَالإِنْعَامِ

---

(١) في [خ]: (ومن).

ذِكْرُ بَدْءِ الخَلْقِ

اعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ لَا سِوَاهُ ﴿١٩﴾ رَبٌّ وَلاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ

وَكُلُّ مَا سِوَاهُ مَرْبُوبٌ لَهُ ﴿٢٠﴾ مُفْتَرَضٌ عَلَيْهِمُ التَّأَلُّهُ

وَكُلُّهُمْ خَلْقٌ لَهُ مُقَدَّرُ ﴿٢١﴾ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلُ شَيْئًا يُذْكَرُ

أَجْرَىٰ بِمَا قَدَّرَ فِي اللَّوْحِ القَلَمْ ﴿٢٢﴾ بِعِلْمِهِ السَّابِقِ مِنْ قَبْلِ القِدَمْ

فَكُلُّ شَيْءٍ وَاقِعٌ كَمَا عَلِمْ ﴿٢٣﴾ مُوَافِقًا مُطَابِقًا لِمَا رَسَمْ

سَبْعَ سَمَواتٍ بَنَا طِبَاقَا ﴿٢٤﴾ وَالأَرْضَ سَبْعًا مِثْلَهَا وِفَاقَا

فِي سِتَّةِ الأَيَّامِ أَبْدَاهَا سَوَا ﴿٢٥﴾ بِقُدْرَةٍ ثُمَّ عَلَىٰ العَرْشِ اسْتَوَىٰ

وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَىٰ المَاءِ كَمَا ﴿٢٦﴾ قَدْ جَاءَ فِي الوَحْيَيْنِ نَصًّا مُحْكَمَا

وَأَنْشَأَ الأَمْلَاكَ مِنْ أَنْوَارِ ﴿٢٧﴾ وَالجِنَّ قُلْ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارِ

هَذَا وَلَمَّا شَاءَ خَلْقَ صَفْوَتِهْ ﴿٢٨﴾ آدَمَ مُظْهِرًا بَدِيعَ حِكْمَتِهْ

فَقَالَ مُعْلِنًا لَهُمْ تَشْرِيفَهْ ﴿٢٩﴾ إِنِّي بِأَرْضِي جَاعِلٌ خَلِيفَهْ

صَوَّرَهُ بِيَدِهِ مِنْ طِينِ ﴿٣٠﴾ وَفِيهِ أَلْقَىٰ الرُّوحَ بَعْدَ حِينِ

عَلَّمَهُ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا لِكَيْ ﴿٣١﴾ يُعْلِمَهُمْ حِكْمَتَهُ فِي كُلِّ شَيْ

وَأَمَرَ الأَمْلَاكَ بِالسُّجُودِ لَهْ ﴿٣٢﴾ فَامْتَثَلُوا الأَمْرَ بِلَا مُجَادَلَهْ

وَاسْتَكْبَرَ المَلْعُونُ إِبْلِيسُ الغَوِيْ ﴿٣٣﴾ إِمَامُ كُلِّ عَابِدٍ لِمَا هَوِي

عَارَضَ أَمْرَ رَبِّهِ بِعَقْلِهِ ﴿٣٤﴾ وَرَدَّهُ مُفْتَخِرًا بِأَصْلِهِ

وَكَانَ فِي ذَلِكَ طَاعِنًا عَلَىٰ ﴿٣٥﴾ ذِي العَدْلِ وَالحِكْمَةِ فِيمَا فَعَلَا

فَبَـــاءَ بِاللَّعْنَـــةِ ثُـــمَّ النَّـــارِ ﴿٣٦﴾ بَعْـــدَ تَـــمَامِ مُـــدَّةِ الإِنْظَـــارِ

وَقَـــالَ مُقْسِـــمًا عَلَـــىٰ إِغْوَائِـــهِ ﴿٣٧﴾ جَمِيـــعَ مَـــنْ صَـــارَ مِـــنْ اوْلِيَائِـــهِ

وَمَـــا لَـــهُ وَاللهِ مِـــنْ سُـــلْطَانِ ﴿٣٨﴾ عَلَـــىٰ وَلِـــيٍّ كَـــانَ لِلـــرَّحْمَنِ

وَغَـــرَّ آدَمًـــا بِأَكْـــلِ الشَّـــجَرَهْ ﴿٣٩﴾ فَظَـــنَّ أَنْ قَـــدْ نَـــالَ مِنْـــهُ وَطَـــرَهْ

فَـــاعْتَرَفَ الصَّـــفِيُّ بِالـــذَّنْبِ وَتَـــابْ ﴿٤٠﴾ وَآبَ وَاسْـــتَغْفَرَ قَابِـــلَ المَتَـــابْ

فَتَـــابَ رَبُّـــهُ عَلَيْـــهِ وَهَـــدَىٰ ﴿٤١﴾ وَخَـــابَ إِبْلِـــيسُ الَّـــذِي قَـــدْ حَسَـــدَا

لَكِنَّـــهُ أَهْـــبَطَهُمْ لِيَبْتَلِـــي ﴿٤٢﴾ وَيَعْلَـــمَ العَاصِـــيْ مِـــنَ المُمْتَثِـــلِ

وَقَـــدْ أَتَـــتْ قِصَّـــتُهُ مُقَـــرَّرَهْ ﴿٤٣﴾ بَيِّنَـــةً مَبْسُـــوطَةً فِـــي (البَقَـــرَهْ)

وَ(الحِجْرِ) وَ(الأَعْرَافِ) وَ(الإِسْرَا) وَ(صَـادْ) ﴿٤٤﴾ وَ(الْكَهْفِ) مَعْ (طَهَ) فَأَبْـدَىٰ وَأَعَـادْ

مُحَـــذِّرًا عِبَـــادَهُ مِـــنْ فِتْنَتِـــهْ ﴿٤٥﴾ وَعَـــنْ [تَوَلِّـــيهِ وَعَـــنْ][1] ذُرِّيَتِـــهْ

وَهُـــمْ لَنَـــا مِـــنْ أَخْبَـــثِ الأَعْـــدَاءِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّـــمَا يَـــدْعُونَ لِلإِغْـــوَاءِ

وَهَكَـــذَا فِـــي المَوْقِـــفِ المَوْعُـــودِ ﴿٤٧﴾ يُـــذَكِّرُ الظَّـــالِمَ بِـــالعُهُودِ

فَـــانْظُرْهُ فِـــي (يَـــسٍ) نَصًّـــا مُحْكَـــمَا ﴿٤٨﴾ بَعْـــدَ (سَـــلَامٍ) إِذْ يَمِيـــزُ المُجْرِمَـــا[2]

ثُـــمَّ سَـــرَىٰ وَدَبَّ دَاءُ الْحَسَـــدِ ﴿٤٩﴾ بِقَتْـــلِ قَابِيـــلَ[3] أَخَـــاهُ أَنْ هُـــدِي

مِـــنْ كُـــلِّ مَقْتُـــولٍ عَلَيْـــهِ حُمِّـــلَا ﴿٥٠﴾ كِفْـــلٌ بِحَيْـــثُ القَتْـــلَ سَـــنَّ أَوَّلَا

---

(١) في [ط]: (تَوَلَّ لَهُ أَوْ).

(٢) يشير إلى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [يس: ٦٠ - ٦١].

(٣) في [خ]: (قابلٍ).

وَشِيثُ صَحَّ كَوْنُهُ نَبِيًّا ﴿٥١﴾ وَلأَبِيهِ قَدْ غَدَا وَصِيًّا(١)

وَبَعْدَهُ إِدْرِيسُ مَنْ قَدْ رَفَعَهْ ﴿٥٢﴾ خَالِقُهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ الرَّابِعَهْ(٢)

---

(١) ورد ذكر شيث عليه السلام في حديث أبي ذر رضي الله عنه الطويل وفيه: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَرْبَعَةٌ سُرْيَانِيُّونَ آدَمُ وَشِيثُ وَأَخْنُوخُ وَهُوَ إِدْرِيسُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ وَنُوحٌ وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ هُودٌ وَشُعَيْبٌ وَصَالِحٌ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمْ كِتَابًا أَنْزَلَهُ اللَّهُ؟ قَالَ: «مِئَةُ كِتَابٍ وَأَرْبَعَةُ كُتُبٍ أُنْزِلَ عَلَىٰ شِيثُ خَمْسُونَ صَحِيفَةً ...» رواه ابن حبان في "صحيحه" (٢/ ٧٧)، وأبو نعيم في "الحلية" (١/ ١٦٧)، بطرق حسن الشيخ الألباني بها الحديث في "السلسلة الصحيحة" برقم (٢٦٦٨)، وقال ابن كثير في "البداية والنهاية" (١/ ٩٩): (مات آدم عليه السلام قام بأعباء الأمر بعده ولده شيث عليه السلام وكان نبيًا بنص الحديث الذي رواه ابن حبان في "صحيحه" عن أبي ذر مرفوعًا).

(٢) وقع الخلاف بين أهل العلم هل إدريس عليه السلام كان قبل نوح عليه السلام أو بعده، وذهب إلىٰ الأول البخاري حيث قال في "صحيحه" (٣/ ١٢١٦): (ذِكْرِ إِدْرِيسَ عليه السلام وهو جَدُّ أبي نُوحٍ وَيُقَالُ: جَدُّ نُوحٍ عَلَيْهِمَا السَّلام)، وهو ما أيده ابن كثير في "البداية والنهاية" (١/ ١٠٠).

وذهب إلىٰ القول الثاني أبو بكر بن العربي في "تفسيره" (٢/ ٣١٥) حيث يقول: (ومن قال من المؤرخين: إن إدريس كان قبله. فقد وهم، والدليل علىٰ صحة وهمه في اتباعه صحف اليهود وكتب الإسرائيليات الحديث الصحيح في الإسراء حين لقي النبي آدم وإدريس فقال له آدم: «**مرحبًا بالنبي الصالح والابن الصالح**»، وقال له إدريس: «**مرحبًا بالنبي الصالح والأخ الصالح**»، ولو كان إدريس أبا لنوح علىٰ صلب محمد لقال له: مرحبًا بالنبي الصالح والابن الصالح. فلما قال له: مرحبًا بالنبي الصالح والأخ الصالح؛ دل علىٰ أنه يجتمع معه في أبيهم نوح ولا كلام لمنصف بعد هذا).

ويقول ابن كثير ردًّا علىٰ احتجاجهم بهذا الحديث: (وهذا لا يدل ولابد؛ لأنه قد لا يكون الراوي حفظه جيدًا، أو لعله قاله له علىٰ سبيل الهضم والتواضع ولم ينتصب له في مقام الأبوة كما انتصب لآدم أبي البشر وإبراهيم الذي هو خليل الرحمن وأكبر أولي العزم بعد محمد صلوات الله عليهم أجمعين).

فالله أعلم بالصواب، أمّا قضية رفعه التي أشار إليها الناظم فالمقصود رفعة مكانته وليس كونه رفع إلىٰ السماء وهو حي، فهذا لم يرد فيه حديث صحيح وإنما ورد عن الإسرائيليات من أنه قبض روحه وهو في السماء الرابعة، قال ابن حجر في "الفتح" (٦/ ٣٧٥): (وكون إدريس رفع وهو حي لم يثبت من طريق مرفوعة قوية)، ومن رفعة الله تعالىٰ لمكانته أن جعله في السماء الرابعة فلقيه رسول الله ﷺ حين عرج به كما في الصحيح.

وَبَـــيْنَ ذَاكَ أُمَـــمٌ لا يَعْلَـــمُ ﴿٥٣﴾ تَفْصِـــيلَهَا إِلَّا العَلِـــيُّ الأَعْظَـــمُ

وَقَـدْ جَـرَىٰ[1] الأَمْـرُ عَلَـىٰ السَّـدَادِ ﴿٥٤﴾ وَالنَّـاسُ كُلُّهُـمْ عَلَـىٰ الرَّشَـادِ

حَتَّـىٰ إِذَا مَـا اخْتَلَفُـوا وأَشْـرَكُوا ﴿٥٥﴾ بِـاللهِ جَـلَّ اللهُ عَـمَّا ائْتَفَكُـوا

أَرْسَـلَ رُسْـلَهُ مُبَشِّـرِينَا ﴿٥٦﴾ وَمِـنْ عِقَابِـهِ مُحَـذِّرِينَا

فَـدَعَوُا النَّـاسَ إِلَـىٰ التَّوْحِيـدِ ﴿٥٧﴾ وَأَنَّ يُجَـلَّ اللهُ عَـنْ نَدِيـدِ

أَوَّلُهُـمْ نُـوحُ الَّـذِي قَـدْ أُرْسِـلَا ﴿٥٨﴾ لِكُـلِّ مَـنْ فِـي الصَّـالِحِينَ قَـدْ غَـلَا

وَدًّا سُـوَاعًا وَيَغُـوثَ مَعْهُـمُ ﴿٥٩﴾ يَعُـوقَ نَسْـرًا صَـالِحُونَ مِـنْهُمُ

فَكَـذَّبُوا فَـأُهْلِكُوا بِـالْغَرَقِ ﴿٦٠﴾ ثُـمَّ نَجَـا نُـوحٌ مَـعَ الْمُصَـدَّقِ

فَـانْظُرْ لِبَسْـطِ ذَاكَ فِـي (الأَعْـرَافِ) ﴿٦١﴾ (يُـونُسَ) مَـعْ (هُـودٍ) بَيَـانٌ كَـافِي

وَ(الأَنْبِيَـا) وَ(المُؤْمِنُـونَ) (الشُّـعَرَا) ﴿٦٢﴾ وَ(العَنْكَبُـوتِ) فِيـهِ أَيْضًـا ذُكِـرَا

وَ(الصَّـافَّاتِ) (اقْتَرَبَـتْ) وَأُنْزِلَـتْ ﴿٦٣﴾ فِـي ذَاكَ سُـورَةٌ[2] بِـهِ قَـدْ كَمُلَـتْ

وَاسْـتَخْلَفَ الـرَّحْمَنُ عَـادًا بَعْـدَهُمْ ﴿٦٤﴾ فَاسْـتَكْبَرُوا عَـمَّا لَـهُ أَرْشَـدَهُمْ

وَكَـذَّبُوا بِالْوَعْـدِ وَالإِيعَـادِ ﴿٦٥﴾ وَأَنْكَـرُوا قِيَامَـةَ الأَجْسَـادِ

وَعَبَـدُوا هِـرًّا صَـدَا صَـمُودَا[3] ﴿٦٦﴾ فَأَرْسَـلَ اللهُ إِلَـيْهِمْ هُـودَا

فَكَـذَّبُوهُ فَنَجَـا وَمَـنْ مَعَـهْ ﴿٦٧﴾ مِـنْ مُـؤْمِنٍ أَجَابَـهُ وَاتَّبَعَـهْ

وَأُخِـذُوا أَخْـذَ عَزِيـزٍ مُقْتَـدِرْ ﴿٦٨﴾ بِصَـرْصَرٍ فِـي يَـوْمِ نَحْسٍ مُسْـتَمِرْ

فَانْظُرْهُ فِي (هُودٍ) وَفِـي (الأَعْـرَافِ) ﴿٦٩﴾ كَـذَا بِـ(قَدْ أَفْلَـحَ) وَ(الأَحْقَـافِ)

---

(١) ساقطة من [خ].

(٢) يعني بها الناظم رحمه الله سورة نوح.

(٣) قال ابن كثير في "البداية والنهاية" (١/ ١٢١): (وكان أصنامهم ثلاثة صدا، وصمودا، وهرا).

وَ(الشُّعَرَا) وَ(الذَّارِيَاتِ) (فُصِّلَتْ) ﴿٧٠﴾ وَ(الفَجْرِ)(نَجْمٍ) تِلْوَ(نُونِ)(اقْتَرَبتْ)

ثُمَّ ثَمُودُ بَعْدَ عَادِ اسْتُخْلِفُوا ﴿٧١﴾ حَتَّىٰ بَغَوْا وَأَنْكَرُوا مَا عَرَفُوا

فَأَرْسَلَ اللهُ إِلَيْهِمْ صَالِحَا ﴿٧٢﴾ فَقَامَ بِالتَّوْحِيدِ فِيهِمْ صَارِخَا

فَاسْتَكْبَرُوا وَكَذَّبُوا رَسُولَهُمْ ﴿٧٣﴾ فَأَرْسَلَ النَّاقَةَ فِتْنَةً لَهُمْ

فَعَقَرُوهَا وَعَتَوْا فَدَمْدَمَا ﴿٧٤﴾ عَلَيْهِمُو بِصَيْحَةٍ مِنَ السَّمَا

وَقَدْ نَجَا صَالِحُ مَعْ مَنْ آمَنَا ﴿٧٥﴾ مِنْ قَوْمِهِ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّنَا

فَاقْرَأْهُ فِي (الأَعْرَافِ) مَعْ (هُودٍ) وَفِي ﴿٧٦﴾ (نَمْلٍ) كَذَاكَ (الشُّعَرَا) بِهِ تَفِي[1]

وَغَيْرِهَا مِنْ سُوَرِ القُرْآنِ ﴿٧٧﴾ مُفَصَّلًا بِأَوْضَحِ التِّبْيَانِ

كَذَا خَلِيلُ اللهِ إِبْرَاهِيمَ قَدْ ﴿٧٨﴾ بَعَثَهُ اللهُ وَآتَاهُ الرَّشَدْ

وَالنَّاسُ إِذْ ذَاكَ عَلَىٰ أَقْسَامِ ﴿٧٩﴾ فَبَيْنَ عَاكِفٍ عَلَى الأَصْنَامِ

وَعَابِدٍ هَيَاكِلَ النُّجُومِ ﴿٨٠﴾ دُونَ الإِلَهِ الصَّمَدِ القَيُّومِ

وَبَيْنَ مَنْ لِنَفْسِهِ قَدِ ادَّعَا ﴿٨١﴾ بِأَنَّهُ رَبٌّ وَلِلنَّاسِ دَعَا

فَقَامَ فِيهِمْ بِإِقَامِ الحُجَّةِ ﴿٨٢﴾ عَلَيْهِمُو وَأَوْضَحِ المَحَجَّةِ

بِأَنَّهُ لَا رَبَّ إِلَّا اللهُ ﴿٨٣﴾ وَلَا إِلَهَ أَبَدًا سِوَاهُ

فَكَانَ مَا قَدْ قَصَّ فِي الأَنْبَاءِ ﴿٨٤﴾ عَنْهُ كَـ(الأنْعَامِ) وَ(الأنْبِيَاءِ)

بَلْ ذِكْرُهُ قَدْ جَاءَ فِي مَوَاضِعِ ﴿٨٥﴾ فَوْقَ الثَّلَاثِينَ مِنَ الوَحْيِ فَعِ

كَانَ حَنِيفًا دِينُهُ الإِسْلَامُ ﴿٨٦﴾ وَهْوَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ إِمَامُ

فَضَّلَهُ خَالِقُهُ تَفْضِيلَا ﴿٨٧﴾ يَكْفِي أَنِ اتَّخَذَهُ خَلِيلَا

---

(١) في (خ): (ثقي).

وَكُلٌّ مَنْ مِنْ بَعْدِهِ قَدْ أُرْسِلَا ﴿٨٨﴾ فَهُوَ بِلَا مِرْيَةَ مِمَّنْ نَسَلَا

لَا لُوطُ فَهُوَ ابْنُ أَخِيهِ فَاعْرِفِ ﴿٨٩﴾ وَالخُلْفُ فِي يُونُسَ بَيْنَ السَّلَفِ(١)

وَكَانَ فِي حَيَاةِ إِبْرَاهِيمَ مَا ﴿٩٠﴾ عَنْ قَوْمِ لُوطٍ قَصَّهُ اللهُ كَمَا

فِي سُورَةِ (الأَعْرَافِ) (هُودِ) (الشُّعَرَا) ﴿٩١﴾ وَ(النَّمْلِ) ثُمَّ (العَنْكَبُوتِ) ذُكِرَا

وَ(الذَّارِيَاتِ) مَعْ سِوَاهَا فَاعْلَمِ ﴿٩٢﴾ أَعْظِمْ بِهَا مَوْعِظَةً للفَهِمِ

وَجَاءَ فِي القُرآنِ مِنْ بَعْدِهِمُو ﴿٩٣﴾ ذِكْرُ شُعَيْبٍ مُنْذِرًا مَنْ ظَلَمُوا

إِذْ عَبَدُوا الأَصْنَامَ وَالأَوْثَانَ ﴿٩٤﴾ وَبَخَسُوا المِكْيَالَ وَالمِيزَانَ

هُمْ أَهْلُ مَدْيَنَ وَكَانَ الأَيْكَةُ ﴿٩٥﴾ اسْمًا لِطَاغُوتِهِمُ الَّذِي أَتَوْا

وَمَنْ يَقُلْ هُمْ أُمَّتَانِ غَلِطَا ﴿٩٦﴾ وَجَا حَدِيثٌ فِيهِ رَفْعُهُ خَطَا(٢)

وَمَدْيَنُ مِنْ وَلَدِ الخَلِيلِ ﴿٩٧﴾ أَخٌ لِإِسْحَاقَ وَإِسْمَاعِيلِ

فَكَذَّبُوا نَبِيَّهُمْ وَأَنْكَرُوا ﴿٩٨﴾ مَا جَاءَهُمْ بِهِ وَعَنْهُ اسْتَكْبَرُوا

---

(١) قال تعالى لما ذكر إبراهيم عليه السلام: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ﴾ [الأنعام: ٨٤]، ثم ذكر تعالى يونس ولوطًا، فاختلفوا في الضمير في قوله: ﴿ذُرِّيَّتِهِۦ﴾ قال الشوكاني في "فتح القدير" (٢/ ١٣٦): (أي: من ذرية إبراهيم، وقال الفراء: من ذرية نوح، واختاره ابن جرير الطبري والقشيري وابن عطية، واختار الأول الزجاج واعترض عليه بأنه عد من هذه الذرية يونس ولوطًا وما كانا من ذرية إبراهيم؛ فإن لوطا هو ابن أخي إبراهيم).

(٢) القول بأنهما أمة واحدة هو قول أكثر أهل العلم، وصححه ابن كثير وقال: (لأنهم نسبوا إلىٰ عبادة الأيكة وهيٰ شجرة ملتفة كالغيضة كانوا يعبدونها)، وممن قال بأنهما أمتان: قتادة، وعكرمة، وإسحاق بن بشر، والسدي، وروي في ذلك حديث ضعيف عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «إن مدين وأصحاب الأيكة أمتان بعث الله إليهما شعيبا» رواه ابن مردويه وابن عساكر.

قال ابن كثير عنه: (وهذا غريب وفي رفعه نظر، والأشبه أن يكون موقوفًا). انظر: "تفسير ابن كثير" (٣/ ٣٤٦)، و"البداية والنهاية" (١/ ١٩٠)، و"الدر المنثور" (٣/ ٥٠٢)، و"أضواء البيان" (٦/ ٩٦).

فَـــأَهْلِكُوا بِرِجْـــزِ يَـــوْمَ الظُّلَّـــةِ ﴿٩٩﴾ بِصَـيْحَةٍ مِـنْ فَـوْقِ مَـعْ زَلْزَلَـةِ

فَيَنْـبَغِي للخَلْـقِ[1] مِـنْ بَعْدِهِـمُو ﴿١٠٠﴾ تَـفَـكُّرٌ مَـعَ اعْـتِبَـارٍ بِهِـمُـو

وَخَـوْفُ مَـا أَصَـابَهُمْ إِذَا ارْتُـكِبْ ﴿١٠١﴾ مِثْـلُ الَّـذِي قَـدْ رَكِبُـوا فَلْيُجْتَنَـبْ

فَـإِنَّمَـا قَـصَّ عَـلَيْنَـا اللهُ ﴿١٠٢﴾ أَنْبَـاءَهُمْ فِـي الـوَحْيِ كَـيْ نَخْشَـاهُ

وَنَـعْـلَمَ الأَسْبَـابَ للنَّجَـاةِ ﴿١٠٣﴾ وَنَتَّقِـىٰ مَصَـارِعَ الغُـوَاةِ

فَـادَّكِرُوا بِـذِكْرِ ذِي الوَقَـائِعِ ﴿١٠٤﴾ وَاعْتَبِـرُوا بِـتِلْكُمُ الْمَصَـارِعِ

فَسُـنَّةُ الإِلَـهِ لَا تُبَـدَّلُ ﴿١٠٥﴾ فَـأَيْنَ شِـئْتُمْ بَعْـدَ هَـذَا فَـانْزِلُوا

---

(١) في [ط]: (للخلف).

ذِكْرُ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ

الاشْـــهَرْ مِـــنْ بَنِيـــهِ إِسْـــمَاعِيلُ ﴿١٠٦﴾ إِسْـــحَاقُ كُـــلٌّ مِـــنْهُمَا رَسُـــولُ

وَكَـــانَ إِسْـــمَاعِيلُ وَالِـــدَ العَـــرَبْ ﴿١٠٧﴾ كَـمَا سَـيَأْتِي عِنْـدَ ذِكْرِنَـا النَّسَـبْ

وَهْـــوَ الـــذَّبِيحُ دُونَـــمَا مُجَادَلَـــهْ ﴿١٠٨﴾ وَمَـنْ يَقُـلْ إِسْـحَاقَ لَا بُرْهَـانَ لَـهْ

وَهْـــوَ الَّـــذِي أَبُـــوهُ قَـــدْ أَسْـــكَنَهُ ﴿١٠٩﴾ فِـــي حَـــرَمِ اللهِ الَّـــذِي آمَنَـــهُ

وَقَـــدْ بَنَـــى الكَعْبَـــةَ مَـــعْ أَبِيـــهِ عَـــنْ ﴿١١٠﴾ أَمْـــرِ الإِلَـــهِ ذِي الجَـــلَالِ وَالِمـــنَنْ

وَقَـــدْ رُوِي بِنَـــاؤُهُ مِـــنْ قَبْـــلِ ذَا ﴿١١١﴾ وَذَاكَ عَـــنْ أَهْـــلِ الْكِتَـــابِ أُخِـــذَا[1]

وَكَـــانَ مِـــنْ إِسْـــحَاقَ الأَنْبِيَـــاءُ فِـــي ﴿١١٢﴾ أَوْلَادِ إِسْـــرَائِيلَ لَمْ يُخْتَلَـــفِ

فَمِنْـــهُ يَعْقُـــوبُ الَّـــذِي بُشِّـــرَ بِـــهْ ﴿١١٣﴾ وَمِنْـــهُ يُوسُـــفُ الكَـــرِيمُ فَانْتَبِـــهْ

ابْـنُ الكَـرِيمِ بْـنِ الكَـرِيمِ بْـنِ الكَـرِيمْ ﴿١١٤﴾ الكُـــلُّ أَنْبِيَـــاءُ بِـــالنَّصِّ العَظِـــيمْ

---

(١) قَالَ الحَافِظُ ابنُ كَثير في "البداية والنهاية" (١/ ١٦٣): (وَلم يَجيء في خَبرٍ صَحيحٍ عَن مَعْصُومٍ أَنَّ البَيتَ كَانَ مَبْنِيًا قَبلَ الخَلِيلِ عليه السلام وَمَنْ تمسَّكَ في هَذَا بِقَولِهِ: ﴿مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾ فَلَيسَ بِنَاهِضٍ وَلا ظَاهِر، لأَنَّ المرَادَ مَكَانُهُ المقدَّر في عِلْمِ الله، المقرَّر في قُدْرته، المُعَظَّم عِند الأنبيَاءِ مَوْضِعَه مِنْ لَدُن آدَمَ إلى زمان إبراهيم، وقد ذكرنا أنّ آدم نصب عليه قبة، وأنَّ الملائكة قالوا له: قد طفنا بهذا البيت، وأن السفينة طافت به أربعين يومًا أو نحو ذلك، ولكن كل هذه الأخبار عن بني إسرائيل وقد قررنا أنها لا تصدق ولا تكذب فلا يحتج بها، فأما إن ردها الحق فهي مردودة، وقد قال الله: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ﴾). وانظر: أضواء البيان للشنقيطي (٤/ ٢٩٧).

وَقَدْ أَتَتْ قِصَّتُهُ مُفَصَّلَهْ (١١٥) فِي سُورَةٍ مِنَ المِئِينِ كَامِلَهْ

وَمِنْهُ أَيُّوبُ الصَّبُورُ المُبْتَلَىٰ (١١٦) مِنْ وَلَدِ العَيْصِ كَمَا قَدْ فُصِّلَا

وَمِنْهُ ذُو الكِفْلِ وَفِي نُبُوَّتِهْ (١١٧) قَوْلَانِ وَالجُلُّ عَلَىٰ نُبُوَّتِهْ(١)

وَمِنْهُمُو مُوسَىٰ الكَلِيمُ المُصْطَفَىٰ (١١٨) مِنْ سِبْطِ لَاوِي وَهْوَ صِنْوُ يُوسُفَا

أَرْسَلَهُ اللهُ إِلَىٰ فَرْعَوْنَا (١١٩) وَقَوْمِهِ الطُّغَاةِ أَجْمَعِينَا

مِنْ بَعْدِ أَنْ فِي حِجْرِهِ قَدْ رُبِّي (١٢٠) وَذَاكَ مِنْ أَعْجَبِ آيِ رَبِّي

لِيُنْقِذَ اللهُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا (١٢١) بِهِ وَيَقْصِمَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا

وَجَعَلَ اللهُ لَهُ وَزِيرَا (١٢٢) أَخَاهُ هَارُونَ فَكُنْ خَبِيرَا

فَجَاءَهُمْ بِأَوْضَحِ الآيَاتِ (١٢٣) وَأَقْوَمِ البُرْهَانِ وَالعِظَاتِ

فَلَمْ يُجِبْ وَيَرْعَوِي عَنْ ظُلْمِهِ (١٢٤) إِلَّا قَلِيلًا ضُعَّفًا مِنْ قَوْمِهِ

وَإِنْ تُرِدْ قِصَّتَهُ مُسْتَكْمَلَهْ (١٢٥) بَيِّنَةً مَبْسُوطَةً مُفَصَّلَهْ

فَانْظُرْهُ فِي العَوَانِ أَعْلَىٰ قَصَصِ (١٢٦) (الأَعْرَافِ) (طَهَ) (النَّمْلِ) ثُمَّ (القَصَصِ)

وَ(الشُّعَرَا) وَ(غَافِرٍ) وَغَيْرِهَا (١٢٧) لَمْ يَأْتِ بَسْطُ قِصَّةٍ كَذِكْرِهَا

---

(١) اخْتَلَف أهلُ العِلْمِ في نُبُوَّةِ ذِي الكِفْلِ، فَقَال أَبو مُوسَىٰ الأَشْعَرِيُّ رضي الله عنه ومُجاهد: ذُو الكِفْلِ لم يَكُنْ نَبيًا وَلكن كَانَ عَبْدًا صَالحًا، وَقَالَ الحسنُ وَالأكثرُونَ: إنَّه مِنَ الأَنْبياءِ عَلَيهم السَّلام.

وَقَال ابن كَثِير في "البداية والنهاية" (١/ ٢٢٥): (فَالظَّاهِرُ مِنْ ذِكْرِه في القُرْآنِ العَظِيمِ بالثَّنَاءِ عَلَيه مَقْرُونًا مَعَ هَؤلاءِ السَّادَةِ الأنبياء أَنَّه نَبي -عَلَيهِ مِنْ رَبِّه الصَّلاةُ والسَّلامُ- وَهَذَا هُوَ المشْهُورُ، وَقَدْ زَعَم آخَرُونَ أَنَّه لم يَكُنْ نَبيًا وإنَّما كَانَ رَجُلًا صَالحًا وَحَكَمًا مُقْسِطًا عَادِلًا، وَتَوَقَّفَ ابنُ جَرِيرٍ في ذَلك، فَالله أَعْلَم). انظر: "تفسير الطبري" (١٧/ ٧٥)، و"تفسير البغوي" (٣/ ٢٦٥)، و"المنتظم" لابن الجوزي (١/ ٣٨٨).

وَالمَقْصَدُ الآنَ انْتِهَاءُ الأَمْرِ ﴿١٢٨﴾ بِأَنَّهُ إِهْلَاكُ حِزْبِ الكُفْرِ

إِذْ أَمَرَ اللهُ النَّبِيَّ أَنْ اسْرِ ﴿١٢٩﴾ بِالمُؤْمِنِينَ لِجَوَازِ البَحْرِ

ثُمَّ نَجَوا إِذْ لَهُمُ البَحْرُ انْفَرَقْ ﴿١٣٠﴾ وَبَاءَ كُلُّ المُجْرِمِينَ بِالْغَرَقْ

وَهَكَذَا سُنَّةُ رَبِّ العَرْشِ ﴿١٣١﴾ فِي الكَافِرِينَ بِشَدِيدِ البَطْشِ

هَذَا وَلَمَّا أَنْ نَجَىٰ مُوسَىٰ بِمَنْ ﴿١٣٢﴾ آمَنَ مَعَهُ بِامْتِنَانِ ذِي المِنَنْ

وَبَعْدَمَا رَأَوْا مِنَ الآيَاتِ ﴿١٣٣﴾ وَشَاهَدُوا مِنْ أَبْلَغِ العِظَاتِ

قَدْ سَأَلُوا سَفَاهَةً وَجَهْلَا ﴿١٣٤﴾ مِنْهُ إِلَهًا غَيْرَ رَبِّي الأَعْلَىٰ

وَفِي ذَهَابِهِ إِلَىٰ المِيعَادِ ﴿١٣٥﴾ كَلَّمَهُ اللهُ بِلَا تِرْدَادِ

وَكَتَبَ التَّوْرَاةَ بِالتِّبْيَانِ لَهْ ﴿١٣٦﴾ مَوْعِظَةً بَيِّنَةً مُفَصَّلَهْ

وَخَالَفُوهُ سَفَهًا فَعَبَدُوا ﴿١٣٧﴾ مَا السَّامِرِيُّ صَاغَهُ وَنَدَّدُوا

مَعْ أَنَّ فِيهِمْ بَعْدَهُ هَارُونَا ﴿١٣٨﴾ عَلَيْهِمُو خَلِيفَةً مَأْمُونَا

فَاسْتَضْعَفُوهُ وَعَتَوْا وَكَادُوا ﴿١٣٩﴾ أَنْ يَقْتُلُوهُ سَاءَ مَا قَدْ كَادُوا

وَحِينَمَا قَدْ جَاءَ بِالْكِتَابِ ﴿١٤٠﴾ عَاتَبَهُمْ بِأَبْلَغِ العِتَابِ

وَأَحْرَقَ العِجْلَ الَّذِي قَدْ عَبَدُوا ﴿١٤١﴾ وَعَايَنُوا لِعَجْزِهِ وَشَاهَدُوا

وَمَعَ ذَا حَادُوا عَنِ الإِيمَانِ ﴿١٤٢﴾ وَسَأَلُوهُ رُؤْيَةَ الرَّحْمَنِ

فَصُعِقُوا وَبَعْدَ ذَا أَحْيَاهُمُ ﴿١٤٣﴾ رَبُّ السَّمَاءِ بَعْدَ مَا أَفْنَاهُمُ

وَكَانَ مِنْ تَوْبَتِهِمْ أَنْ يَقْتُلَا ﴿١٤٤﴾ بَعْضُهُمُو بَعْضًا جَزَاءً وَابْتِلَا

وَقَدْ تَوَلَّوْا عَنْ قَبُولِ مَا أَتَىٰ ﴿١٤٥﴾ مُوسَىٰ عَنِ اللهِ بِهِ وَثَبَّتَا

إِلَّا بِرَفْعِ الطُّورِ فَوْقَهُمْ إِلَىٰ ﴿١٤٦﴾ أَنْ شَاهَدُوا وُقُوعَهُ لَا جَدَلَا

وَبَعْدَ ذَاكَ امْتَنَعُوا أَنْ يَدْخُلُوا ﴿١٤٧﴾ مَعْهُ إِلَى القَرْيَةِ بَلْ تَخَاذَلُوا

فَعُوقِبُوا[1] بِالتِّيهِ أَرْبَعِينَا ﴿١٤٨﴾ عَامًا وَمَا كَانُوا بِمُهْتَدِينَا

ثُمَّ عَلَيْهِمُ الغَمَامُ ظُلِّلَا ﴿١٤٩﴾ وَالْمَنُّ وَالسَّلْوَىٰ عَلَيْهِمْ أُنْزِلَا

وَفَجَّرَ اللهُ لَهُمْ مِنَ الحَجَرْ ﴿١٥٠﴾ مِنَ العُيُونِ مَشْرَبًا ثِنْتَيْ عَشَرْ

وَمَعَ ذَا تَعَنَّتُوا فِي الطَّلَبِ ﴿١٥١﴾ وَسَأَلُوا خِلَافَ ذَا مِنَ النَّبِيْ[2]

وَمِنْهُ مَا تَعَنَّتُوا عَلَيْهِ بِهْ ﴿١٥٢﴾ فِي قِصَّةِ القَتِيلِ فِيهِمُ انْتَبِهْ

مِنَ السُّؤَالِ عَنْ صِفَاتِ البَقَرَهْ ﴿١٥٣﴾ كَمَا أَتَىٰ تَفْصِيلُهُ فِي (البَقَرَهْ)

وَغَيْرُ ذَا[3] مِنِ اخْتِلَافِهِمْ عَلَىٰ ﴿١٥٤﴾ نَبِيِّهِمْ حَالَ حَيَاتِهِ وَلَا

تَسْأَلْ عَنِ اخْتِلَافِهِمْ مِنْ بَعْدِهِ ﴿١٥٥﴾ فَذَاكَ لَا إِحَاطَةَ بِحَدِّهِ

إِذْ أُمِرُوا عِنْدَ دُخُولِ القَرْيَةِ ﴿١٥٦﴾ بِسَجْدَةٍ ثُمَّ بِقَوْلِ[4] الحِطَّةِ

فَبَدَّلُوا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ ﴿١٥٧﴾ فَعُوقِبُوا بِالرِّجْزِ تَنْكِيلًا لَهُمْ

وَمِنْهُ مَا فِي قِصَّةِ السَّبْتِ أَتَوْا ﴿١٥٨﴾ مِنَ احْتِيَالٍ لِلحَرَامِ فَأُتُوْا

---

(١) في [ط]: (وعوقبوا).

(٢) البيت غير موجود في (خ).

(٣) ساقطة من (خ).

(٤) في [خ]: (يقول).

مِنْ ذَلِكَ الذَّنْبِ فَعُوقِبُوا بِمَا ﴿١٥٩﴾ قَدْ قَصَّهُ اللهُ جَزَا مَنْ ظَلَمَا

وَمِنْهُ تَكْذِيبُهُمُوا لِلرُّسُلِ ﴿١٦٠﴾ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ بِافْتِرَاءِ البَاطِلِ

وَقَتْلُهُمْ لِأَنْبِيَاءِ اللهِ مَعْ ﴿١٦١﴾ تَبْدِيلِهِمْ نَصَّ الكِتَابِ بِالْبِدَعْ

وَغَيْرُ ذَاكَ مِنْ أُمُورٍ قَصَّهَا ﴿١٦٢﴾ فِي وَحْيِهِ اللهُ عَلَيْكَ نَصَّهَا

فَانْظُرْ إِلَىٰ تَلَاعُبِ الشَّيْطَانِ ﴿١٦٣﴾ بِهِمْ وَعُذْ بِاللهِ ذِي السُّلْطَانِ

وَبَعْدَ مُوسَىٰ يُوشَعُ ثُمَّ اليَسَعْ ﴿١٦٤﴾ شَمْوِيلُ دَاوُدُ سُلَيْمَانُ اتَّبَعْ

وَالخُلْفُ فِي عُزَيْرٍ هَلْ نَبِيًّا ﴿١٦٥﴾ أَوْ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا وَلِيًّا[1]

وَزَكَرِيًّا بَعْدَهُمْ وَيَحْيَىٰ ﴿١٦٦﴾ قَدْ حَازَ كُلَّ حِكْمَةٍ وَوَحْيَا

وَاسْتُشْهِدَا كِلَاهُمَا إِذْ قُتِلَا ﴿١٦٧﴾ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا عَلَيْهِمَا ابْتُلِا

وَابْنُ البَتُولِ كَائِنٌ مِنْ غَيْرِ أَبْ ﴿١٦٨﴾ وَلَيْسَ فِي قُدْرَةِ رَبِّي بِعَجَبْ

كَلِمَةُ اللهِ وَرُوحٌ مِنْهُ ﴿١٦٩﴾ عَبْدٌ رَسُولٌ لِلْبَلَاغِ عَنْهُ

خَلَقَهُ اللهُ الَّذِي قَدْ أَوْجَدَا ﴿١٧٠﴾ لِكُلِّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ

نَوَّعَ هَذَا العَالَمَ الإِنْسَانِي ﴿١٧١﴾ أَرْبَعَةَ الأَنْوَاعِ بِامْتِنَانِ

فَآدَمُ مِنْ غَيْرِ وَالِدَيْنِ ﴿١٧٢﴾ وَمِنْهُ حَوَّاءُ بِدُونِ مَيْنِ

وَكَانَ مِنْ مَرْيَمَ عِيسَىٰ دُونَ أَبْ ﴿١٧٣﴾ وَسَائِرُ الخَلْقِ فَمِنْ أُمٍّ وَأَبْ

---

(١) اخْتَلَفَ أَهلُ العِلم في نُبُوَّة عُزَيرٍ، فَالمشهُورُ أَنَّه نَبيٌّ مِن أَنبياء بَني إِسْرَائيل، وَأَنَّه كَانَ فِيما بَين دَاود وَسُلَيمان وبَينَ زَكريَّا ويحيى، وذَهَبَ عَطاءٌ والحسنُ إلى أَنَّه رجلٌ صالحٌ. انظر: "البداية والنهاية" لابن كثير (٢/ ٤٦).

لِيَعْلَمَ الخَلْقُ شُمُولَ قُدْرَتِهْ ﴿١٧٤﴾ وَفِعْلَهُ مَا شَاءَ فِي خَلِيقَتِهْ

أَرْسَلَهُ اللهُ تَعَالَىٰ مُنْذِرَا ﴿١٧٥﴾ مُصَدِّقًا مَنْ قَبْلَهُ مُبَشِّرَا

بِأَنَّ بَعْدَهُ يَجِيءُ أَحْمَدُ ﴿١٧٦﴾ فَكَذَّبُوهُ جَهْرَةً وَجَحَدُوا

إِلَّا الْحَوَارِيِّينَ ثُمَّ كَادُوا ﴿١٧٧﴾ يَهُودُ إِيَّاهُ وَقَدْ أَرَادُوا

أَنْ يَقْتُلُوهُ مِثْلَ مَنْ تَقَدَّمَا ﴿١٧٨﴾ وَاللهُ شَاءَ رَفْعَهُ إِلَىٰ السَّمَا

حَيًّا وَسَوْفَ دُونَ شَكٍّ يَنْزِلُ ﴿١٧٩﴾ لِقَتْلِ دَجَّالٍ وَفِينَا يَعْدِلُ

وَقَتَلَ اليَهُودُ شِبْهَهُ وَقَدْ ﴿١٨٠﴾ ظَنُّوهُ إِيَّاهُ وَللهِ المَرَدّ

وَاخْتَلَفُوا فِي شَأْنِهِ الكُفَّارُ ﴿١٨١﴾ وَكُلُّهُمْ ظَلَمَةٌ فُجَّارُ

فَبَهَتَ اليَهُودُ أُمَّهُ بِمَا ﴿١٨٢﴾ بَرَّأَهَا مِنْهُ الإِلَهُ فِي السَّمَا

ثُمَّ النَّصَارَىٰ قَدْ غَلَوْا وَضَاهُوا ﴿١٨٣﴾ وَأَقْبَحَ الكُفْرِ بِهِ قَدْ فَاهُوا

وَافْتَرَقُوا فِي كُفْرِهِمْ أَحْزَابَا ﴿١٨٤﴾ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ لَا حِسَابَا

فَبَيْنَ قَائِلٍ هُوَ اللهُ الصَّمَدْ ﴿١٨٥﴾ وَقَائِلٍ بَلْ كَانَ[1] للهِ وَلَدْ

وَقَائِلٍ ثَلَاثَةٌ وَعَدَّهُمْ ﴿١٨٦﴾ عِيسَىٰ وَ أُمَّهُ وَمَنْ أَوْجَدَهُمْ

قَدْ كَذَبُوا لَيْسَ لِرَبِّي مِنْ وَلَدْ ﴿١٨٧﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ مِنْ أَحَدْ

تَنَزَّهَ اللهُ وَجَلَّ وَعَلَا ﴿١٨٨﴾ عَنْ إِفْكِهِمْ وَهُوَ العَلِيُّ ذُو العُلَا

وَلَمْ يَكُنْ مِنْ بَعْدِ عِيسَىٰ مِنْ نَبِيْ ﴿١٨٩﴾ إِلَّا مُحَمَّدُ الرَّسُولُ العَرَبِيْ[2]

---

(١) في [خ]: (هو).

(٢) رَوَىٰ البُخَارِي في "صحيحه" (٣٢٥٨)، ومُسْلِمٌ في "صحيحه" (٢٣٦٥) عَن أَبي هُرَيرَةَ مَرْفُوعًا: «أَنَا أَوْلَىٰ النَّاسِ بِابنِ مَرْيَم، الأَنْبِيَاءُ أَوْلادُ عَلاّتٍ، وَلَيسَ بَينِي وَبَيْنَه نَبِيٌّ».

مَفْخَرُ هَذَا العَالَمِ الإِنْسَانِي ﴿١٩٠﴾ وَخَاتَمُ الرُّسْلِ بِلَا نُكْرَانِ

مِنْ وَلَدِ الذَّبِيحِ إِسْمَاعِيلَا ﴿١٩١﴾ وَشَرْعُهُ لَا يَقْبَلُ التَّبْدِيلَا

مَا دَامَتِ الدُّنْيَا وَلَا نَاسِخَ لَهْ ﴿١٩٢﴾ فَلَا تُطِعْ زَخَارِفَ الدَّجَاجِلَهْ

ثُمَّ إِلَىٰ نَوْعَيْنِ يَمْتَازُ العَرَبْ ﴿١٩٣﴾ وَبَعْضُهُمْ إِلَىٰ ثَلَاثَةٍ ذَهَبْ

فَعَرَبُ الحِجَازِ مِنْ عَدْنَانِ ﴿١٩٤﴾ ثُمَّ اليَمَانِيُّونَ مِنْ قَحْطَانِ

وَالخُلْفُ فِي قُضَاعَةٍ هَلْ تَتَّصِلْ ﴿١٩٥﴾ بِوَاحِدٍ مِنْ ذَيْنِ أَمْ هَلْ تَسْتَقِلْ

وَكُلُّهُمْ مِنْ وَلَدِ الذَّبِيحِ ﴿١٩٦﴾ عَلَىٰ الأَصَحِّ وَهْوَ فِي الصَّحِيحِ[1]

وَقَالَ آخَرُونَ بَلْ عَدْنَانُ ﴿١٩٧﴾ مِنْهُ وَكَانَ قَبْلَهُ قَحْطَانُ[2]

وَالنَّظْمُ لَا يَسْمَحُ[3] بِالتِّعْدَادِ ﴿١٩٨﴾ لِنَسَبِ الآبَاءِ وَالأَجْدَادِ

فَارْجِعْ إِلَىٰ كُتُبٍ بِذَا الفَنِّ تَفِي ﴿١٩٩﴾ لِتَعْلَمَ الرَّاجِحَ مِنْ مُخْتَلِفِ

---

(١) يُشير إلى قَولِ البُخَارِي في "صحيحه" (٣/ ١٢٩١): [بَابُ نِسْبَةِ اليَمَنِ إلى إِسْمَاعِيل، مِنْهُم أَسْلَم بن أَفْصَى بن حَارِثة بن عَمْرو بن عَامِر مِنْ خُزَاعَة]، وَسَاقَ فِيه قَولَه ﷺ لِقَوم مِنْ أَسْلَم كَانُوا يَتَنَاضَلُون: «ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ؛ فَإِنَّ أَبَاكُم كَانَ رَامِيًا»، وَانظُرْ كَذَلك: "مُقَدّمة ابن خَلدُون" (٢/ ٢٨٩)، و"فتح البَارِي" لابنِ حَجَر (٦/ ٥٣٧).

(٢) البيت ساقط من [خ].

(٣) في [خ]: (يصلح).

ذِكْرُ أَحْوَالِ الجَاهِلِيَّةِ وَمَا كَانَ عَلَيْهِ العَرَبُ فِي زَمَنِ الفَتْرَةِ

اعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَخْبَرَنَا ٢٠٠ عَنْ شَأْنِ إِبْلِيسَ وَقَدْ حَذَّرَنَا

فِتْنَتَهُ وَأَنَّهُ قَدْ آلَى ٢٠١ لَيُغْوِيَنَّ مَنْ لَهُ قَدْ وَالَى

وَكَانَ مِنْ إِغْوَائِهِ أَتْبَاعَهُ ٢٠٢ تَزْيِينُهُ الشِّرْكَ لَمَنْ أَطَاعَهُ

فَافْتَرَقَتْ أَحْزَابُهُ الغَاوُونَا ٢٠٣ كُلًّا أَتَى مِنْ حَيْثُ مَا يَهْوُونَا

فَفِرْقَةٌ قَدْ عَبَدُوا النِّيرَانَا ٢٠٤ وَآخَرُونَ عَبَدُوا الثِّيرَانَا

وَآخَرُونَ عَبَدُوا الأَمْلَاكَا ٢٠٥ وَآخَرُونَ عَبَدُوا الأَفْلَاكَا

وَآخَرُونَ عَبَدُوا الأَشْجَارَا ٢٠٦ وَآخَرُونَ أَلَّهُوا الأَحْجَارَا

وَآخَرُونَ عَبَدُوا الإِنْسَانَا ٢٠٧ بَعْضُهُمُو بَعْضًا رَأَوْا إِحْسَانَا

وَآخَرُونَ الرَّبَّ جَهْرًا جَحَدُوا ٢٠٨ وَلِلوُجُودِ خَالِقَيْنِ اعْتَقَدُوا

وَقَالَ قَوْمٌ مِثْلَهُمْ وَزَادُوا ٢٠٩ لَا بَدْءَ لِلخَلْقِ وَلَا مَعَادُ

وَغَيْرُ هَذَا مِنْ ضَلَالٍ وَرَدَى ٢١٠ وَطُرُقٍ بَعِيدَةٍ عَنِ الهُدَى

وَقَدْ مَضَتْ أَزْمِنَةٌ وَالعَرَبُ ٢١١ عَلَى الحَنِيفِيَّةِ[1] لَمْ يَنْقَلِبُوا

حَتَّى إِذَا مَا جَاءَ عَمْرُو بْنُ لُحَيْ ٢١٢ وَسْوَسَ إِبْلِيسُ لَهُ مِنْ كُلِّ غَيْ

فَأَدْخَلَ[2] الإِشْرَاكَ فِي تَلْبِيَتِهْ ٢١٣ وَاسْتَخْرَجَ الأَصْنَامَ مِنْ كِهَانَتِهْ

وَهْيَ الَّتِي فِي قَوْمِ نُوحٍ عُبِدَتْ ٢١٤ وَبَعْدَ إِغْرَاقِهِمُو قَدْ فُقِدَتْ

---

(١) في المطبوع: (الحنيفة).

(٢) في [ط]:(وأدخل).

وَدًّا سُوَاعًا وَيَغُوثَ نَسْرَا ﴿٢١٥﴾ يَعُوقَ قَدْ دَعَا(١) إِلَيْهَا جَهْرَا

فَكُلٌّ مَنْ أَجَابَهُ لَمَّا دَعَا ﴿٢١٦﴾ إِلَيْهِ(٢) مِنْهَا وَاحِدًا قَدْ دَفَعَا

وَشَرَعَ النَّذْرَ لأَجْلِ النُّصُبِ ﴿٢١٧﴾ كَالْحَامِ وَالبَحِيرَةِ السَّوَائِبِ

وَعَمَّتِ البَلْوَىٰ بِهَا وَكَثُرَتْ ﴿٢١٨﴾ وَبَيْنَ أَكْثَرِ العِبَادِ انْتَشَرَتْ

كَنَحْوِ عُزَّىٰ وَمَنَاةٍ وَهُبَلْ ﴿٢١٩﴾ وَكَمْ سِوَاهَا كَانَ يُدْعَىٰ وَيُجَلْ

وَنَصَبُوا مِنْ ذَاكَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ ﴿٢٢٠﴾ سِتِّينَ مِنْ بَعْدِ ثَلاثِمَائَةِ

بَلْ كُلُّ دَارٍ أَهْلُهَا لَهُمْ صَنَمْ ﴿٢٢١﴾ يَرْجُونَ خَيْرَهُ وَكَشْفَ مَا أَلَمْ

هَذَا وَهُمْ يَدْرُونَ أَنَّ اللهَ لَا ﴿٢٢٢﴾ رَبَّا سِوَاهُ خَالِقًا مُفْتَعِلَا

وَأَنَّهُ البَارِئُ وَالمُصَوِّرُ ﴿٢٢٣﴾ وَكُلُّ مَا يَشَا عَلَيْهِ قَادِرُ

وَأَنَّ كُلَّ هَذِهِ الأَصْنَامِ لَا ﴿٢٢٤﴾ تَمْلِكُ مِنْ خَيْرٍ وَلَا دَفْعِ بَلَا

بَلْ زَعَمُوا وَسَائِطًا وَشُفَّعَا ﴿٢٢٥﴾ تُزْلِفُهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ فَشَنَّعَا

عَلَيْهِمُ اللهُ وَسَمَّىٰ ذَلِكْ ﴿٢٢٦﴾ شِرْكًا صَرِيحًا بِالعَزِيزِ المَالِكْ

وَكَانَ [مِنْ أَكْبَرِ](٣) شُبْهَةٍ لَهُمْ ﴿٢٢٧﴾ أَنْ قَدْ عَلَيْهَا وَجَدُوا أَوَّلَهُمْ

فَكَانَ ذَا جَوَابَ كُلِّ الأُمَمِ ﴿٢٢٨﴾ عَمَّا لَهُ قَدْ أَنْكَرَتْ رُسْلُهُمِ

قَالُوا وَجَدْنَا هَكَذَا آبَاءَنَا ﴿٢٢٩﴾ وَقَدْ جَعَلْنَا بِهُمُو اقْتِدَاءَنَا

وَقَدْ نَفَىٰ شُبْهَتَهُمْ تَعَالَىٰ ﴿٢٣٠﴾ بِكَوْنِ آبَائِهِمُو ضُلَّالَا

وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمُ التَّحَاكُمُ ﴿٢٣١﴾ إِلَىٰ الطَّوَاغِيتِ وَأَنْ يَسْتَقْسِمُوا

---

(١) في [خ]: (دعي).

(٢) في [خ]: (إليها).

(٣) في [ط]: (ذا جواب).

فِـــي أَيِّ أَمْـــرٍ نَـــابَ بِـــالأَزْلَامِ ٢٣٢ وَيَسْـــأَلُوا الكُهَّـــانَ بِاسْـــتِعْلامِ

عَـــنْ غَائِـــبٍ وَمَـــا يَقُولُـــوا صَـــدَّقُوا ٢٣٣ يَرَوْنَ نُصْحًا[1] مَـــا بِـــهِ قَـــدْ نَطَقُـــوا

وَمِنْـــهُ الاسْـــتِنْكَارُ لِلْمَعَـــادِ[2] ٢٣٤ وَجَحْـــدُهُمْ قِيَامَـــةَ الأَجْسَـــادِ

وَمِنْـــهُ الافْتِخَـــارُ بِالأَحْسَـــابِ ٢٣٥ وَالطَّعْـــنُ إِنْ أَمْكَـــنَ فِـــي الأَنْسَـــابِ

وَنَخْـــوَةُ الجُهَّـــالِ كَالتَّعَصُّـــبِ ٢٣٦ لِلشَّـــعْبِ لَـــوْ بِبَاطِـــلٍ مُرْتَكَـــبِ

وَالـــوَأْدُ لِلْبَنَـــاتِ خَـــوْفَ العَـــارِ ٢٣٧ وَلِلـــذُّكُورِ خَـــوْفَ الافْتِقَـــارِ

وَمِنْـــهُ رَدُّ الحَـــقِّ إِنْ جَـــاءَ مَعَـــا ٢٣٨ مَـــنْ يَكْرَهُونَـــهُ وَلَـــوْ مُتَّبَعَـــا

وَمِنْـــهُ الافْتِخَـــارُ بِالمَظَـــالِمْ ٢٣٩ وَبَعْضُـــهُمْ كَـــانَ يُعِـــينُ الظَّـــالِمْ

وَمِنْـــهُ الاسْتِسْـــقَاءُ بِـــالأَنْوَاءِ ٢٤٠ وَالحَلْـــفُ بِـــالأَوْلَادِ وَالآبَـــاءِ

وَالنَّـــوْحُ وَالتَّعْـــدَادُ لِلمَحَاسِـــنِ ٢٤١ مِـــنْ مَيِّـــتٍ لَـــوْ كَـــذِبَا لِلْفِـــتَنِ

وَغَيْـــرُ ذِي مِمَّـــا لَهَـــا اللهُ ذَكَـــرْ ٢٤٢ فِي الْوَحْيِ تَحْذِيرًا لأَرْبَابِ البَصَرْ

وَقَـــدْ بَقِـــي مِـــنْ دِيـــنِ إِبْـــرَاهِيمَا ٢٤٣ وَحُسْـــنِ خُلُـــقٍ لَمْ يَكُـــنْ ذَمِـــيمَا

كَـــالحَجِّ وَالطَّـــوَافِ وَالتَّعْظِـــيمِ ٢٤٤ لِلبَيْـــتِ وَالسَّـــعْيِ بِـــلَا تَـــوْهِيمِ

وَالصِّـــدْقِ فِـــي الغَالِـــبِ وَالإِكْـــرَامِ ٢٤٥ لِوَافِـــدٍ وَصِـــلَةِ الأَرْحَـــامِ

كَـــذَا مُوَاسَـــاةُ الضَّـــعِيفِ فَـــاعْلَمِ ٢٤٦ وَالعِتْـــقُ مَـــعْ تَصَـــدُّقٍ لَا تَهِـــمِ

وَنُصْـــرَةُ المَظْلُـــومِ وَالشَّـــجَاعَهْ ٢٤٧ وَالصَّـــبْرُ فِـــي اللُّقَـــا وَالاسْـــتِطَاعَهْ

كَـــذَا إِبَـــا الضَّـــيْمِ وَغَيْـــرُ ذَلِـــكْ ٢٤٨ وَذَمُّهُـــمْ مَـــنْ لَمْ يَكُـــنْ كَـــذَلِكْ

---

(١) في [خ]: (نصًّا).

(٢) في [خ]: (للميعاد).

مَعْ كَوْنِهِمْ قَدْ غَيَّرُوا الكَيْفِيَّهْ ﴿٢٤٩﴾ مِنْ بَعْضِهَا وَأَصْلُهَا شَرْعِيَّهْ

نَحْوَ وُقُوفِهِمْ بِدُونِ عَرَفَهْ ﴿٢٥٠﴾ بَلْ أَلِفُوا الوُقُوفَ بِالمُزْدَلِفَهْ

وَكَالتَّعَرِّي حَالَةَ الطَّوَافِ ﴿٢٥١﴾ وَغَيْرِهِ هَذَا مِثَالٌ كَافِي

فَبَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا إِلَىٰ ﴿٢٥٢﴾ جَمِيعِهِمْ إِنْسًا وَجِنًّا مُرْسَلَا

ثُمَّ عَلَيْهِ أَنْزَلَ القُرْآنَا ﴿٢٥٣﴾ لِكُلِّ شَيءٍ كَائِنٍ تِبْيَانَا

فَقَامَ فِيهِمْ آمِرًا وَنَاهِيَا ﴿٢٥٤﴾ وَللصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ هَادِيَا

وَكُلَّ خَيْرٍ فَبِهِ قَدْ أَمَرَا ﴿٢٥٥﴾ إِيَّاهُمُو وَكُلَّ شَرٍّ حَذَّرَا

كِتَابُ سِيرَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وصحبه وسلم [أَبَدَ الآبِدِين](١)

ذِكْرُ نَسَبِهِ الشَّرِيفِ الْمُطَهَّرِ

هُوَ الرَّسُولُ الهَاشِمِيُّ المُصْطَفَىٰ ﴿٢٥٦﴾ خَيْرُ الأَنَامِ مُحْتَدًا وَشَرَفَا
أَبُوهُ عَبْدُ الله عَبْدُ المُطَّلِبْ ﴿٢٥٧﴾ فَهَاشِمٌ عَبْدُ مَنَافٍ يَنْتَسِبْ
ابْنُ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ وَانْسِبِ ﴿٢٥٨﴾ مُرَّةَ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ غَالِبِ
هُوَ ابْنُ فِهْرٍ بْنِ مَالِكٍ إِلَىٰ ﴿٢٥٩﴾ نَضْرٍ كِنَانَةَ خُزَيْمَةَ عَلَا
مُدْرِكَةَ إِلْيَاسَ وَهْوَ بْنُ مُضَرْ ﴿٢٦٠﴾ ابْنُ نِزَارِ بْنِ مَعَدٍّ اشْتَهَرْ
هُوَ ابْنُ عَدْنَانَ إِلَىٰ الذَّبِيحِ ﴿٢٦١﴾ يُنْسَبُ قَطْعًا وَهْوَ فِي الصَّحِيحِ
وَأُمُّهُ آمِنَةٌ تَنْتَسِبُ ﴿٢٦٢﴾ لِوَهْبِ مِنْ عَبْدِ مَنَافٍ نَسَبُوا
لِزُهْرَةِ ابْنِ كِلَابٍ اتَّصَلَا ﴿٢٦٣﴾ بِالنَّسَبِ الَّذِي ذَكَرْنَا أَوَّلَا
وَقَدْ حَمَىٰ اللهُ أُصُولَ المُصْطَفَىٰ ﴿٢٦٤﴾ مِنَ السِّفَاحِ الجَاهِلِيْ حَتَّىٰ صَفَا(٢)

---

(١) زيادة من [ط].

(٢) كَمَا قَالَ ﷺ: «خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ غَيرِ سِفَاحٍ» حَسَّنَهُ وخَرَّجَ طُرُقَه العَلامَةُ الأَلْبَاني في «إِرْوَاءِ الغَلِيلِ» برقم (١٩١٤).

ذِكْرُ مَوْلِدِه ﷺ

مَوْلِـــدُهُ كَـــانَ بِعَـــامِ الفِيـــلِ ﴿٢٦٥﴾ وَنُقِـــلَ الخِـــلَافُ عَـــنْ قَلِيـــلِ

ثَـــانِيَ عَشْـــرٍ مِـــنْ رَبِيـــعِ الأَوَّلِ ﴿٢٦٦﴾ فِـــي يَـــوْمِ الاثْنَـــيْنِ بِـــلَا تَحَـــوُّلِ

مَـــاتَ أَبُـــوهُ فِـــي زَمَـــانِ حَمْلِـــهِ ﴿٢٦٧﴾ عَلَـــىٰ أَصَـــحِّ مَـــا أَتَـــىٰ فِـــي نَقْلِـــهِ

وَكَـــمْ بَـــدَا فِـــي لَيْلَـــةِ المِـــيلَادِ ﴿٢٦٨﴾ مِـــنْ آيَـــةٍ فِـــي سَـــائِرِ الـــبِلَادِ

مِنْهَـــا سُـــطُوعُ النُّـــورِ فِـــي الأَقْطَـــارِ ﴿٢٦٩﴾ إِضَـــاءَةً كَـــذَا خُمُـــودُ النَّـــارِ

وَارْتَـــجَّ إِيـــوَانٌ لِكِسْـــرَىٰ وَسَـــقَطْ ﴿٢٧٠﴾ مِـــنَ الشُّـــرَافَاتِ إِلَـــىٰ الأَرْضِ تُحَـــطْ

ذِكْرُ حَوَاضِنِهِ ﷺ وَكَفَالَتِهِ وَنَشْأَتِهِ

لَـــهُ ثُوَيْبَـــةٌ مِـــنَ الحَوَاضِـــنِ (٢٧١) مَـــوْلَاةُ عَمِّـــهِ وَأُمُّ أَيْمَـــنِ

وَظِئْـــرُهُ بَعْـــدُ بِـــدُونِ رَيْـــبِ (٢٧٢) حَلِيمَـــةٌ بِنْـــتُ أَبِـــي ذُؤَيْـــبِ

حَتَّـــىٰ أَقَـــامَ عِنْـــدَهَا حَـــوْلَيْنِ أَوْ (٢٧٣) أَكْثَـــرَ مِـــنْ ذَلِـــكَ أَقْـــوَالٌ رَوَوْا

وَشُـــقَّ صَـــدْرُهُ هُنَـــاكَ وَغُسِـــلْ (٢٧٤) ثُـــمَّ مُلِـــي بِحِكْمَـــةٍ نَصًّـــا نُقِـــلْ

ثُـــمَّ لِأُمِّـــهِ أُعِيـــدَ آمِنَـــا (٢٧٥) يُنْبِتُـــهُ اللهُ نَبَاتًـــا حَسَـــنَا

وَقُبِضَـــتْ وَهْـــوَ ابْـــنُ سِـــتٍّ وَنَقَـــلْ (٢٧٦) ابْـــنَ ثَـــمَانِ الْأُمَـــوِي وَهْـــوَ مُعَـــلْ[1]

ثُـــمَّ رُبِـــي فِـــي حِجْـــرِ جَـــدِّهِ إِلَـــىٰ (٢٧٧) أَنْ مَـــاتَ وَهْـــوَ ابْـــنُ ثَـــمَانٍ كَمُـــلَا

لَـــمَّا قَـــضَىٰ أَوْصَـــىٰ أَبَـــا طَالِـــبَ بِـــهْ (٢٧٨) فَلَـــمْ يَـــزَلْ أَحْنَـــىٰ عَلَيْـــهِ مِـــنْ أَبِـــهْ

حَتَّـــىٰ إِذَا جَـــاءَ بَحِيـــرَا الرَّاهِـــبْ (٢٧٩) حَـــارَ لِـــمَا رَأَىٰ مِـــنَ الْمَوَاهِـــبْ

إِذْ نَزَلُـــوا مَـــالَ إِلَيْـــهِ الظِّـــلُّ (٢٨٠) كَـــذَا لَـــهُ غَمَامَـــةٌ تُظِـــلُّ

وَقَـــدْ رَأَىٰ فِيـــهِ مِـــنَ الصِّـــفَاتِ (٢٨١) مَـــا جَـــاءَ فِـــي الإِنْجِيـــلِ وَالتَّـــوْرَاةِ

وَقَـــدْ خَشَـــىٰ عَلَيْـــهِ مَـــنْ حُسَّـــدِهْ (٢٨٢) وَلَمْ يَـــزَلْ مُنَاشِـــدًا بِـــرَدِّهِ

وَكَـــانَ سِـــنُّهُ اثْنَتَـــيْ[2] عَشْـــرَةَ فِـــي (٢٨٣) سَـــفْرَتِهِ تِلْـــكَ بِـــلَا تَوَقُّـــفِ

---

(١) انظر: "البداية والنهاية" لابن كثير (٢/ ٢٧٧).

(٢) في [خ]: (اثنتا).

وَكَانَ حَرْبُ الأُمَّةِ الفِجَارِ ﴿٢٨٤﴾ وَهْوَ لَدَىٰ العِشْرِينَ فِي آثَارِ

وَجَاءَ عَنْهُ أَنَّهُ قَدْ شَهِدَا ﴿٢٨٥﴾ حِلْفَ الفُضُولِ وَبِذَاكَ شَهِدَا

تَحَالَفَتْ قُرَيْشُ سُكَّانُ الحَرَمْ ﴿٢٨٦﴾ أَنْ يُنْصِفُوا المَظْلُومَ مِمَّنْ قَدْ ظَلَمْ

وَثَانِيًا سَفْرَتُهُ مُتَّجِرَا ﴿٢٨٧﴾ لِلشَّامِ مَعْ خَدِيجَةٍ مُسْتَأْجَرَا

وَهْوَ ابْنُ عِشْرِينَ وَخَمْسٍ عُمْرَهْ ﴿٢٨٨﴾ وَمَعَهُ كَانَ الغُلَامُ مَيْسَرَهْ

وَقَدْ رُئِي[1] لَهُ مِنَ الآيَاتِ مَا ﴿٢٨٩﴾ يَزِيدُ عَمَّا قَبْلَهُ تَقَدَّمَا

وَبَعْدَ أَنْ قَدْ آبَ إِيَّاهَا خَطَبْ ﴿٢٩٠﴾ وَهْيَ مِنْ اوْسَطِ[2] قُرَيْشٍ فِي النَّسَبْ

وَهْيَ الَّتِي قَدْ بَادَرَتْ تَصْدِيقَهْ ﴿٢٩١﴾ عَنْ رَبِّهِ وَكَانَتِ[3] الصَّدِيقَهْ

وَهْيَ الَّتِي مِنْهَا جَمِيعُ مَنْ وَلَدْ ﴿٢٩٢﴾ مَا غَيْرَ إِبْرَاهِيمَ فَافْهَمْ مَا وَرَدْ

وَقَدْ بَنَتْ قُرَيْشُ الْبَيْتَ وَلَهْ ﴿٢٩٣﴾ إِذْ ذَا ثَلَاثُونَ وَخَمْسٌ كَامِلَهْ

وَاخْتَلَفُوا فِي شَأْنِ وَضْعِ الحَجَرِ ﴿٢٩٤﴾ فَحَكَّمُوهُ فِيهِ نَصَّ الأَثَرِ

بِحَيْثُ فِي رِدَائِهِ قَدْ وَضَعَهْ ﴿٢٩٥﴾ وَكُلُّهُمْ بِطَرَفٍ قَدْ رَفَعَهْ

وَبَيْنَهُمْ كَانَ اسْمُهُ الأَمِينَا ﴿٢٩٦﴾ لِخُلُقٍ قَدْ حَازَهُ مُبِينَا

---

(١) في المطبوع: (رأي).

(٢) في [خ]: (أوساط).

(٣) في [خ]: (فكانت).

ذِكْرُ بَدْءِ الوَحْيِ إِلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

قَدْ بَشَّرَتْ بِهِ جَمِيعُ الرُّسُلِ ﴿٢٩٧﴾ كَذَاكَ فِي كُلِّ كِتَابٍ مُنْزَلِ
عَنَاهُ بِالدَّعْوَةِ إِبْرَاهِيمُ ﴿٢٩٨﴾ كَذَا [بِهِ قَدْ بَشَّرَ][1] الكَلِيمُ
ثُمَّ بِهِ عِيسَىٰ الْمَسِيحُ بَشَّرَا ﴿٢٩٩﴾ بِأَنَّهُ مِنْ بَعْدِهِ بِلَا مِرَا
وَفِي الكِتَابَيْنِ صِفَاتُهُ أَتَىٰ ﴿٣٠٠﴾ تَفْصِيلُهَا بِلَا ارْتِيَابٍ ثَبَتَا
وَأَخْبَرَ الأَحْبَارُ وَالرُّهْبَانُ ﴿٣٠١﴾ عَنْهُ بِمَا جَاءَ بِهِ التِّبْيَانُ
هَوَاتِفُ الجِنِّ بِهِ قَدْ نَطَقُوا ﴿٣٠٢﴾ وَقَدْ رُمِي بِالشُّهُبِ الْمُسْتَرِقُ
كَذَا عَلَيْهِ سَلَّمَ الأَحْجَارُ ﴿٣٠٣﴾ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُبْعَثَ وَالأَشْجَارُ
وَكَانَ فِي غَارِ حِرَاءٍ يَعْبُدُ ﴿٣٠٤﴾ مَوْلَاهُ مُدَّةً لَهَا يَزَوَّدُ
حَتَّىٰ أَتَاهُ الحَقُّ فِي غَارِ حِرَا ﴿٣٠٥﴾ وَهْوَ عَلَىٰ ذَاكَ وَكَانَ لَا يَرَىٰ
رُؤْيَا لَدَىٰ المَنَامِ إِلَّا تَأْتِي ﴿٣٠٦﴾ كَفَلْقِ الصُّبْحِ عَلَىٰ اسْتِثْبَاتِ
ثُمَّ أَتَىٰ جِبْرِيلُ بِالتَّنْزِيلِ ﴿٣٠٧﴾ إِلَيْهِ تَبْلِيغًا عَنِ الجَلِيلِ
أَوَّلَ مَا أُنْزِلَ صَدْرُ القَلَمِ ﴿٣٠٨﴾ إِلَىٰ انْتِهَا آيَةِ (مَا لَمْ يَعْلَمِ)[2]
فَعَادَ رَاجِفًا فُؤَادُهُ بِهَا ﴿٣٠٩﴾ إِلَىٰ خَدِيجَةٍ فَإِذْ أَنْبَأَهَا

---

(١) في [خ]: (قد بشر به).

(٢) أي: سورة العلق إلى قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾.

فَصَدَّقَتْ بَادِئَ بِدْءٍ خَبَرَهْ ﴿٣١٠﴾ وَلابْنِ نَوْفَلٍ غَدَتْ[1] مُبَشِّرَهْ

ثُمَّ دَعَا بِهِ فَلَمَّا أَنْ تَلَا ﴿٣١١﴾ قَالَ ابْشِرَنْ هَذَا الَّذِي قَدِ أُنْزِلَا

عَلَىٰ الكَلِيمِ وَالَّذِي نَجْزِمُ بِهْ ﴿٣١٢﴾ إِيمَانُهُ بِالْوَحْيِ حَقًّا فَانْتَبِهْ

وَبَعْدَ ذَا فَالْوَحْيُ عَنْهُ فَتَرَا ﴿٣١٣﴾ فِي سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ أُثِرَا

وَبَعْدَهَا أُرْسِلَ بِالْمُدَّثِرِ ﴿٣١٤﴾ لِلنَّاسِ كُلًّا جِنِّهِمْ وَالبَشَرِ

فَقَامَ بِالتَّبْلِيغِ لِلرِّسَالَهْ ﴿٣١٥﴾ بِالحَقِّ مُنْذِرًا أُولِي الضَّلَالَهْ

مُبَشِّرًا لِمَنْ أَطَاعَهُ بِأَنْ ﴿٣١٦﴾ يَسْعَدَ فِي الدَّارَيْنِ فَضْلُ ذِي المِنَنْ[2]

أَوَّلُ مُؤْمِنٍ مِنَ الرِّجَالِ ﴿٣١٧﴾ بِهِ أَبُو بَكْرٍ وَمِنْ مَوَالِي

زَيْدٌ وَمِنْ غِلْمَانِهِمْ عَلِيُّ ﴿٣١٨﴾ بِلَالٌ مِنْ رَقِيقِهِمْ وَلِيُّ

كَذَا خَدِيجَةٌ مِنَ النِّسَاءِ ﴿٣١٩﴾ أَوَّلُ مَنْ حَازَ ذُرَىٰ العَلْيَاءِ

وَآمَنُوا بِدَعْوَةِ الصِّدِّيقِ ﴿٣٢٠﴾ لله قَوْمٌ مِنْ أُولِي التَّوْفِيقِ

كَسَعْدٍ وَالزُّبَيْرِ طَلْحَةٍ كَذَا ﴿٣٢١﴾ عُثْمَانَ وَابْنِ عَوْفٍ ثُمَّ بَعْدُ ذَا

أَبُو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُمْ إِلَىٰ ﴿٣٢٢﴾ أَنْ كَانَ فِي الإِسْلَامِ جَمْعٌ دَخَلَا

وَكَانَتِ الدَّعْوَةُ سِرًّا أَوَّلَا ﴿٣٢٣﴾ نَحْوَ ثَلَاثٍ مِنْ سِنِينَ كُمِّلَا

---

(١) في [خ]: (قد غدت).

(٢) في [خ]: (فضل ذا المنن).

ذِكْرُ جَهْرِهِ ﷺ بِالدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ تَعَالَى

وَمَا نَالَهُ مِنَ الأَذَى مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَمَنْ آمَنَ بِهِ

وَبَعْدَهَا بِالصَّدْعِ جَهْرًا أُمِرَا ﴿٣٢٤﴾ فَقَامَ بَيْنَ الأَقْرَبِينَ مُنْذِرَا

حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ الصَّفَا وَصَعَدَا ﴿٣٢٥﴾ أَعْلَاهُ نَادَاهُمْ بِأَبْلَغِ النِّدَا

فَعَمَّ ثُمَّ خَصَّ بِالتَّحْذِيرِ ﴿٣٢٦﴾ نَذَارَةً مِنْ نِقْمَةِ القَدِيرِ

وَلَمْ يَكُنْ أَسْوَأَ مِنْ أَبِي لَهَبْ ﴿٣٢٧﴾ رَدًّا عَلَىٰ ابْنِ أَخِيهِ المُنْتَخَبْ

وَبَالَغَ الكُفَّارُ فِي أَذِيَّتِهْ ﴿٣٢٨﴾ وَفِي إِذَاءِ مُسْتَجِيبِ دَعْوَتِهْ

ضَرْبًا وَحَبْسًا وَإِهَانَةً وَقَدْ ﴿٣٢٩﴾ حَمَاهُ ذُو العَرْشِ المُهَيْمِنُ الصَّمَدْ

هَذَا وَلَمَّا ازْدَادَ ظُلْمُ الظَّلَمَهْ ﴿٣٣٠﴾ آذَنَ أَنْ يُهَاجِرُوا لأَصْحَمَهْ

هُوَ النَّجَاشِيُّ فَسَارَ مِنْهُمُ ﴿٣٣١﴾ إِلَيْهِ مِنْ فَوْقِ الثَّمَانِينَ هُمُ

وَقَدْ تَمَالَأَتْ قُرَيْشٌ[1] أَجْمَعَا ﴿٣٣٢﴾ أَنْ يَقْتُلُوا النَّبِيَّ فَلَمَّا اجْتَمَعَا

شِعْبَا بَنِي هَاشِمٍ وَالمُطَّلِبِ ﴿٣٣٣﴾ مَعْ عَمِّهِ عَلَىٰ حِمَايَةِ النَّبِيْ

أَجْمَعَ كُلُّهُمْ عَلَىٰ قَطْعِهِمُو ﴿٣٣٤﴾ فَمَكَثُوا ثَلَاثَ فِي شِعْبِهُمُ

فَاشْتَدَّ جِدًّا بِهِمُ البَلَاءُ ﴿٣٣٥﴾ وَالجَهْدُ وَالغَلَاءُ وَالعَنَاءُ

---

(١) في المطبوع: (قرش).

فَقَامَ رَهْطٌ هُمْ مِنَ الْكِرَامِ ﴿٣٣٦﴾ وَأَنْكَرُوا(١) قَطِيعَةَ الأَرْحَامِ

وَمَزَّقُوا صَحِيفَةَ الظُّلْمِ الَّتِي ﴿٣٣٧﴾ قَدْ أَجْمَعُوا فِيهَا عَلَىٰ القَطِيعَةِ

وَذَاكَ عَامَ العَشْرِ بَعْدَ بِعْثَتِهْ ﴿٣٣٨﴾ وَفِيهِ قَدْ كَانَ [وَفَاةُ زَوْجَتِهْ](٢)

كَذَا وَفَاةُ عَمِّهِ الَّذِي بِهِ ﴿٣٣٩﴾ قَدْ حَاطَهُ الرَّحْمَنُ مِنْ(٣) طُلَّابِهِ

وَقَدْ تَلَا النَّجْمَ فَلَمَّا سَجَدَا ﴿٣٤٠﴾ تَابَعَهُ مُسْلِمُهُمْ وَمَنْ عَدَا

وَحِينَمَا قَدْ شَاعَ ذَلِكَ النَّبَا ﴿٣٤١﴾ آبَ إِلَيْهِ بَعْضُ مَنْ قَدْ غَرَّبَا(٤)

وَدَخَلُوا مَكَّةَ بِالجِوَارِ ﴿٣٤٢﴾ وَبَعْضُهُمْ مُعَذَّبٌ فِي البَارِي

---

(١) في [خ]: (فأنكروا).

(٢) في [خ]: (وفاء زوجه).

(٣) في [خ]: (في).

(٤) يَعنِي بِذَلك: رُجُوعَ بَعضِ مَنْ ذَهَبَ مِنَ الصَّحَابَةِ جَهَةَ المَغْرِبِ لما هَاجَرُوا إلى أَرضِ الحَبَشَةِ حِينَما سَمِعُوا بِسُجُودِ المُشْرِكِينَ مَعَ النَّبي ﷺ فَظَنُّوا أَنَّهم قَدْ أَسْلَمُوا وَاصْطَلَحُوا مَعَه. انظر: "البداية والنهاية" (٣/ ٩١).

ذِكْرُ الإِسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ

وَعَرْضُهُ ﷺ نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ العَرَبِ لِيُئْوُوهُ حَتَّى يُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ

وَبَعْدَ ذَا قَدْ كَانَ الإِسْرَاءُ كَمَا ﴿٣٤٣﴾ جَاءَ الكِتَابُ وَالعُرُوجُ للسَّمَا

لِلْمُسْتَوَىٰ وَحَيْثُ شَاءَ اللهُ ﴿٣٤٤﴾ كَمَا هُوَ الأَدْرَىٰ بِمُنْتَهَاهُ

وَكَانَ ذَا[1] بِالرُّوحِ وَالجِسْمِ بِلَا ﴿٣٤٥﴾ شَكٍّ وَكَمْ نَصٌّ بِهِ قَدْ نُقِلَا

وَفُرِضَتْ هُنَالِكَ الصَّلَاةُ ﴿٣٤٦﴾ عَلَيْهِ وَانْجَلَتْ لَهُ الآيَاتُ

وَفِي صَبَاحِ ذَلِكَ اليَوْمِ أَتَىٰ ﴿٣٤٧﴾ جِبْرِيلُ للْخَمْسِ غَدَا مُوَقِّتَا

وَعِنْدَمَا أَخْبَرَ بِالإِسْرَاءِ ﴿٣٤٨﴾ نَادِيَهُمْ زَادُوا بِالازْدِرَاءِ[2]

وَبَعْدَ ذَا كَانَ انْشِقَاقُ القَمَرِ ﴿٣٤٩﴾ قَدْ جَاءَ فِي الآيِ وَبِالتَّوَاتُرِ

هَذَا وَقَدْ نَالَتْ قُرَيْشٌ مِنْهُ مَا ﴿٣٥٠﴾ لَمْ تَكُ مِنْ قَبْلُ تَنَالُ سِيمَا

مِنْ بَعْدِ مَوْتِ عَمِّهِ ثُمَّ ذَهَبْ ﴿٣٥١﴾ يَدْعُوا ثَقِيفًا للهُدَىٰ فَلَمْ يُجَبْ[3]

---

(١) ساقطة من [خ].

(٢) في [خ]: (بالافتراء).

(٣) في [خ]: (تجب).

وَلَمْ يَكُنْ أَقْبَحَ مِنْهُمْ رَدًّا ﴿٣٥٢﴾ عَلَيْهِ فِي شَأْنِ الَّذِي قَدْ أَدَّىٰ

وَفِي مَآبِهِ اسْتِمَاعُ الجِنِّ لَهْ ﴿٣٥٣﴾ كَمَا (بِالاحْقَافِ) وَأُخْرَىٰ كَامِلَهْ[1]

وَعَادَ غَيْرَ آمِنٍ لِلْحَرَمِ ﴿٣٥٤﴾ بَلْ بِالدُّخُولِ فِي جِوَارِ المُطْعِمِ[2]

وَذَاكَ أَعْلَىٰ أُسْوَةٍ لِمَنْ دَعَا ﴿٣٥٥﴾ إِلَىٰ سَبِيلِهِ أَيَا مَنْ قَدْ وَعَىٰ

وَلَمْ يَزَلْ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَىٰ ﴿٣٥٦﴾ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَيَدْعُوهُمْ إِلَىٰ

هِدَايَةِ اللهِ فَكُلٌّ أَنْكَرَا ﴿٣٥٧﴾ لِمَا لِلانْصَارِ الإِلَهُ ادَّخَرَا

---

(١) مِنْ [الأَحْقَافِ: ٢٩- ٣٢] قَوْلِه تَعَالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟﴾ إِلى قَوْلِهِ: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾، وَيُشِير بَعْدَ ذَلِكَ إِلى [سُورَةِ الجنِّ].

(٢) هو: المُطعِمُ بنُ عَدِيِّ بن نَوفَل بن عَبدِ مَنَاف، وَالِدُ جُبَير بن مُطْعِم رضي الله عنه، وكَانَ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيشٍ، وَكَانَ أَقَلَّهم أَذَى لِرَسُولِ الله ﷺ، وَهُوَ الَّذِي أَجَارَ رَسولَ الله ﷺ حِينَ رَجَعَ مِنَ الطَّائف. انظر: "المنتظم" لابن الجوزي (٣/ ١٥٥).

ذِكْرُ وَفْدِ الأَنْصَارِ الَّذِينَ هُمْ كَتِيبَةُ الإِيمَانِ وَأَنْصَارُ الرَّحْمَنِ

٣٥٨ لَمَّا أَرَادَ اللهُ لِلإِنْجَازِ ... مَوْعِدَهِ الرَّسُولَ بِالإِعْزَازِ

٣٥٩ بَيْنَا النَّبِيْ يَدْعُو الوُفُودَ إِذْ وَجَدْ ... رَهْطًا مِنَ الخَزْرَجِ أَرْبَابَ الرَّشَدْ

٣٦٠ هُمْ سِتَّةٌ أَوْ فَوْقَهُمْ فَوُفِّقُوا ... لَمَّا دَعَاهُمْ آمَنُوا وَصَدَّقُوا

٣٦١ ثُمَّ دَعَوا قَوْمَهُمُو إِذْ آبُوا ... إِلَىٰ الهُدَىٰ الَّذِي لَهُ اسْتَجَابُوا

٣٦٢ فَجَاءَهُ مِنْ قَابِلٍ اثْنَا عَشَرَا ... فَبَايَعُوهُ صَادِقِينَ لَا افْتِرَا

٣٦٣ وَهُمْ مِنَ الخَزْرَجِ عَشْرَةٌ وَمِنْ ... أَوْلَادِ أَوْسِ اثْنَانِ نَقْلُ مَنْ فَطِنْ

٣٦٤ وَطَلَبُوا مُعَلِّمًا فَأَرْسَلَا ... مُصْعَبَ مُقْرِئًا لَهُمْ مَا أُنْزِلَا

٣٦٥ حَتَّىٰ فَشَىٰ الإِسْلَامُ فِيهِمُ وَدَخَلْ ... فِي كُلِّ أَهْلِ دَارِهِمْ بِلَا جَدَلْ

٣٦٦ هَذَا وَلَمَّا كَانَ عَامًا قَابِلَا ... جَاءَ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ وِلَا

٣٦٧ وَامْرَأَتَانِ اتَّعَدُوا بِالعَقَبَهْ ... لِبَيْعَةِ الهَادِي عَلَىٰ مَا طَلَبَهْ

٣٦٨ وَالنُّقَبَاءُ مِنْهُمُ اثْنَا عَشَرَا ... كَالنُّقَبَا مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ الأُمَرَا

٣٦٩ فَبَايَعُوهُ ثُمَّ كَانَ القِيلُ ... لَا نَسْتَقِيلُهَا وَلَا نُقِيلُ

٣٧٠ وَبَعْدَ أَنْ آبُوا إِلَيْهِمْ هَاجَرَا ... مَنْ كَانَ مُسْلِمًا مِنَ الشِّرْكِ بَرَا

٣٧١ لِيَعْبُدُوا اللهَ بِدَارِ الأَمْنِ فِي ... يَثْرِبَ وَاثِقُونَ بِالْوَعْدِ الْوَفِي

ذِكْرُ هِجْرَتِهِ ﷺ إِلَى المَدِينَةِ

مِصْدَاقًا لِمَا فِي الصُّحُفِ الأُولَى أَنَّهُ يُهَاجِرُ إِلَى ذَاتِ نَخْلٍ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ

وَهَـاجَرَ النَّبِـيُّ بَعْـدَ الإِذْنِ لَـهْ ﴿٣٧٢﴾ مِـنْ قِبَـلِ اللهِ الَّـذِي قَـدْ أَرْسَـلَهْ

بَعْـدَ ثَـلَاثِ عَشْـرَةٍ مِـنْ بِعْثَتِـهْ ﴿٣٧٣﴾ رَبِيـعَ أَوَّلٍ وَأَصْـلُ هِجْرَتِـهْ

مَكْـرُ قُـرَيْشٍ بِـهْ لِيُثْبِتُـوهُ ﴿٣٧٤﴾ أَوْ يَقْتُلُـوهُ أَوْ لِيُخْرِجُـوهُ

وَأَجْمَعُـوا لِقَتْلِـهِ فَأَرْصَـدُوا ﴿٣٧٥﴾ رِجَـالَهُمْ لِلفَتْـكِ حِـينَ يَرْقُـدُ

فَجَـاءَهُ الـرُّوحُ الأَمِـينُ مُخْبِـرَا ﴿٣٧٦﴾ عَـنْ مَكْـرِ الأَعْـدَاءِ لَـهُ مُحَـذِّرَا

فَبَـاتَ فِـي مَكَانِـهِ عَلِـيٌّ ﴿٣٧٧﴾ ثُـمَّ عَلَـيْهِمْ خَـرَجَ النَّبِـيُّ

وَنَثَـرَ التُّـرْبَ عَلَـىٰ رُؤُوسِـهِمْ ﴿٣٧٨﴾ وَخَـابَ مَـا رَامُـوهُ فِـي نُفُوسِـهِمْ

ثُـمَّ مَضَـىٰ النَّبِـيُّ وَالصِّـدِّيقُ ﴿٣٧٩﴾ لِلغَـارِ وَالكُفَّـارُ لَمْ يُفِيقُـوا

فَمَكَثُـوا فِيـهِ ثَلَاثًـا رَيْـثَمَا ﴿٣٨٠﴾ تَخْفَـىٰ عَلَـىٰ العَـدُوِّ أَخْبَـارُهُمَا

حَتَّـىٰ إِذَا أَدْرَكَهُـمْ سُـرَاقَهْ ﴿٣٨١﴾ أَتَـاهُ مَـا لَـيْسَ بِـهِ مِـنْ طَاقَـهْ

حَيْـثُ بِـهِ جَـوَادُهُ قَـدْ عَثَـرَا ﴿٣٨٢﴾ لَـوْ لَمْ يُفِـقْ سَـاخَ[1] لِأَطْبَـاقِ الثَّـرَىٰ

لَكِنَّـهُ الأَمَـانَ مِـنْهُمَا طَلَـبْ ﴿٣٨٣﴾ بِشَـرْطِ أَنْ يَـرُدَّ عَـنْهُمَا الطَّلَـبْ

هَـذَا وَقَـدْ جَـازَا[2] بِـأُمِّ مَعْبَـدِ ﴿٣٨٤﴾ وَشَـاهَدَتْ مِـنْ مُعْجِـزَاتِ أَحْمَـدِ

وَقَـدِمَا قُبَـاءَ لِاثْنَـيْ عَشَـرَا ﴿٣٨٥﴾ مِـنْ ذَلِـكَ الشَّـهْرِ كَـمَا قَـدْ أُثِـرَا

---

(١) في [خ]: (ساج).

(٢) في [خ]: (جار).

وَقَامَ فِيهِمْ بِضْعَ عَشْرَةَ وَقِيلْ ﴿٣٨٦﴾ أَقَلُّ أَوْ أَكْثَرُ مِنْ ذَا بِقَلِيلْ

وَأَسَّسَ المَسْجِدَ إِذْ ذَاكَ عَلَىٰ ﴿٣٨٧﴾ تَقْوَىٰ مِنَ اللهِ كَمَا قَدْ أُنْزِلَا

وَقَدِمَ المَدِينَةَ الرَّسُولُ فِي ﴿٣٨٨﴾ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ خَالِدِ الْوَفِي

وَلَمْ يَزَلْ فِي دَارِهِ حَتَّىٰ بَنَا ﴿٣٨٩﴾ مَسْجِدَهُ وَالحُجُرَاتِ سَاكِنَا

وَكَانَ فِي ذَلِكَ لِلأَنْصَارِ ﴿٣٩٠﴾ فِي الدِّيْنِ وَالدُّنْيَا عَلَىٰ الفَخَارِ

وَفُضِّلَتْ بِذَلِكَ المَدِينَهْ ﴿٣٩١﴾ فِي الأَرْضِ لَا عَنْ مَكَّةَ الأَمِينَهْ

وَأَظْهَرَ اليَهُودُ للشِّقَاقِ ﴿٣٩٢﴾ بَيْنَ مُجَاهِرٍ وَذِي نِفَاقِ

حَتَّىٰ اسْتَفَزُّوا مَنْ عَلَيْهِ قَدِرُوا ﴿٣٩٣﴾ وَجَحَدُوا مَا عِنْدَهُمْ مُسَطَّرُ

مِنْ صِفَةِ النَّبِيِّ فِي التَّوْرَاةِ ﴿٣٩٤﴾ وَأَنَّهُ بِدُونِ شَكٍّ آتِ

فَشَاهَدُوا الحَقَّ وَعَنْهُ انْصَرَفُوا ﴿٣٩٥﴾ وَأَنْكَرُوا بِالْبَغْيِ مَا قَدْ عَرَفُوا

وَهُمْ قُرَيْظَةٌ كَذَا النَّضِيرُ ﴿٣٩٦﴾ وَقَيْنُقَاعُ كُلُّهُمْ مُبِيرُ

فَانْتَقَمَ اللهُ تَعَالَىٰ مِنْهُمُ ﴿٣٩٧﴾ كَمَا سَيَأْتِي مَا نَقُصُّ عَنْهُمُ

بِالسَّبْيِ وَالجَلَاءِ وَالإِذْلَالِ ﴿٣٩٨﴾ وَقَتْلِ آخَرِينَ فِي الأَغْلَالِ

وَبَعْدَ هِجْرَةِ النَّبِيْ لِيَثْرِبَا ﴿٣٩٩﴾ عَلَيْهِمُ الجِهَادُ فَرْضًا كُتِبَا

لِيُدْخِلَ العِبَادَ فِي الإِسْلَامِ ﴿٤٠٠﴾ طَوْعًا وَكَرْهًا دُونَمَا مَلَامِ

حَتَّىٰ لَهُ انْقَادُوا وَفِيهِ دَخَلُوا ﴿٤٠١﴾ وَنَكَّسُوا أَعْدَاءَهُ وَزُلْزِلُوا

وَمُبْتَدَا[1] التَّأْرِيخِ فِي الإِسْلَامِ ﴿٤٠٢﴾ مِنْ هِجْرَةِ النَّبِيْ وَذَا فِي عَامِ

سَبْعَةَ عَشْرٍ أَوْ ثَمَانِ عَشْرِ ﴿٤٠٣﴾ فِي دَوْلَةِ الفَارُوقِ كَانَ فَادْرِ

---

(١) في [خ]: (ومبدأ).

السَّنَةُ الأُولَى مِنَ الهِجْرَةِ

فِي صَدْرِهَا كَانَ بِنَاءُ المَسْجِدِ ﴿٤٠٤﴾ وَاسْتَقْبَلُوا المَقْدِسَ[1] عِنْدَمَا ابْتُدِي

كَذَا المُؤَاخَاةُ بِلَا إِنْكَارِ ﴿٤٠٥﴾ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ

تِسْعُونَ[2] نِصْفُهُمْ مِنَ الأَنْصَارِ ﴿٤٠٦﴾ وَالنِّصْفُ أَهْلُ هِجْرَةِ المُخْتَارِ

وَقَدْ بَنَا الرَّسُولُ بِالصِّدِّيقَهْ ﴿٤٠٧﴾ فِي شَهْرِ شَوَّالٍ فَخُذْ تَحْقِيقَهْ

وَكَانَ عَقْدُهُ بِهَا مِنْ قَبْلِ ذَا ﴿٤٠٨﴾ بِسَنَتَيْنِ بَعْدَ سَوْدَةٍ خُذَا

كَذَاكَ زِيْدَ فِي صَلَاةِ الحَضَرِ ﴿٤٠٩﴾ ثَانِيَ عَشَرَ مِنْ رَبِيعِ الآخِرِ

كَذَاكَ مَشْرُوْعِيَّةُ الأَذَانِ ﴿٤١٠﴾ عِنْدَ المَوَاقِيتِ بِلَا نُكْرَانِ

وَفِيهِ بَعْثُ حَمْزَةَ للعِيْرِ ﴿٤١١﴾ فِي رَمَضَانَ دُونَمَا نَكِيرِ

وَهُمْ ثَلَاثُونَ مُهَاجِرُونَ مَا ﴿٤١٢﴾ فِيهِمْ مِنَ الأَنْصَارِ شَخْصٌ عُلِمَا

ثُمَّ عُبَيْدَةَ بِشَوَّالٍ إِلَىٰ ﴿٤١٣﴾ رَابِغَ كَانَ بَعْثُهُ قَدْ نُقِلَا

سِتُّونَ كُلُّهُمْ مُهَاجِرِيُّ ﴿٤١٤﴾ مَا فِيهِمُو يُذْكَرُ أَنْصَارِيُّ

وَبَعْثُ سَعْدٍ كَانَ فِي ذِي القَعْدَةِ ﴿٤١٥﴾ مُعْتَرِضًا [عِيرًا لأَهْلِ][3] مَكَّةِ

وَمَعَهُ عِشْرُونَ رَاجِلًا[4] وَهُمْ ﴿٤١٦﴾ فِيمَا رُوِيْ مُهَاجِرُونَ كُلُّهُمْ

وَآخَرُونَ ذِي السَّرَايَا ذَكَرُوا ﴿٤١٧﴾ ثَانِيَ عَامٍ ذَا لَدَيْهِمْ يُؤْثَرُ

---

(١) في [ط]: (القبلة).

(٢) في [خ]: (تسعين).

(٣) في [خ]: (لعير أهل).

(٤) في [خ]: (رجلًا).

السَّنَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الهِجْرَةِ

فِيهَا وُقُوعُ غَزْوَةِ الأَبْوَاءِ ﴿٤١٨﴾ حَمْزَةُ فِيهَا صَاحِبُ اللِّوَاءِ

فَوَادَعَتْهُ ضَمْرَةٌ بِدُونِ شَرْ ﴿٤١٩﴾ وَكَانَ هَذَا الأَمْرُ فِي شَهْرِ صَفَرْ

وَكَانَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ ﴿٤٢٠﴾ غَزَا بُوَاطَ وَهْوَ مَوْضِعٌ يَلِي(١)

رَضْوَىٰ بِنَحْوِ مَائَتَيْنِ رَاكِبَا ﴿٤٢١﴾ مُعْتَرِضًا عِيرَ قُرَيْشٍ طَلَبَا

وَكَانَ مَعْ سَعْدٍ لِوَاؤُهُ وَلَمْ ﴿٤٢٢﴾ يَكُنْ بِهَا حَرْبٌ وَلَمْ يَلْقَ أَلَمْ

وَبَعْدَ ذَا بِمُدَّةٍ يَسِيرَهْ ﴿٤٢٣﴾ أَيْ فِي جُمَادَىٰ غَزْوَةُ العُشَيرَهْ

مَعْ حَمْزَةٍ لِوَاؤُهُ وَوَادَعَا ﴿٤٢٤﴾ فِيهَا بَنِي مُدْلِجَ ثُمَّ رَجَعَا

وَبِلَيَالٍ بَعْدَهَا أَغَارَا ﴿٤٢٥﴾ كُرْزٌ عَلَىٰ سَرْحِهِمُو فَسَارَا

يَطْلُبُهُ الرَّسُولُ حَتَّىٰ وَصَلَا ﴿٤٢٦﴾ بَدْرًا فَفَاتَهُ فَكَرَّ مُقْبِلَا

وَسُمِّيَتْ غَزْوَةُ بَدْرِ الأُولَىٰ ﴿٤٢٧﴾ لِمَا سَيَأْتِي فَافْهَمِ المَنْقُولَا

وَبَعْدَهَا بَعْثُ(٢) ابْنِ جَحْشٍ وَمَعَهْ ﴿٤٢٨﴾ مِنَ المُهَاجِرِينَ ضِعْفُ الأَرْبَعَهْ

وَكَانَ قَتْلُ عَمْرِو بْنِ الحَضْرَمِيْ ﴿٤٢٩﴾ فِيهَا وَأَخْذُ عِيرِهِ فِي المَغْنَمِ

وَذَاكَ(٣) فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَجَبْ ﴿٤٣٠﴾ فَاسْتَعْظَمَ النَّبِيُّ ذَا وَهْوَ السَّبَبْ

لآيَةِ الجَوَابِ عَنْ سُؤَالِ ﴿٤٣١﴾ أَئِمَّةِ الكُفْرِ عَنِ القِتَالِ

---

(١) في [ط]: (بُلِي).

(٢) ساقطة من [خ].

(٣) في [خ]: (وكان).

فِي الأَشْهُرِ الحُرُمِ[1] وَكَانَتْ سَبَبَا ﴿٤٣٢﴾ لِلبَطْشَةِ الكُبْرَىٰ كَمَا جَاءَ النَّبَا

وَبَعْدَ ذَا القِبْلَةُ حُوِّلَتْ إِلَىٰ ﴿٤٣٣﴾ كَعْبَةِ إِبْرَاهِيمَ حَيْثُ نَزَلَا

بِذَلِكَ الأَمْرُ مِنَ اللهِ الصَّمَدْ ﴿٤٣٤﴾ يَوْمَ الثُّلَاثَا[2] نِصْفَ شَعْبَانَ وَرَدْ

وَاعْتَرَضَتْ فِي ذَلِكَ اليَهُودُ ﴿٤٣٥﴾ سَفَاهَةً فَلْيُرْغَمِ الحُسُودُ

مَعْ عِلْمِهِمْ وَلَيْسَ مِنْهُمْ بِعَجَبْ ﴿٤٣٦﴾ هُمُ الأَذَلُّونَ وَأُمَّةُ الغَضَبْ

كَذَاكَ فِيهِ فُرِضَ الصِّيَامُ ﴿٤٣٧﴾ أَيْ رَمَضَانَ مَا بِهِ إِيهَامُ

وَقَبْلَهُ المَفْرُوضُ عَاشُورَاءُ ﴿٤٣٨﴾ فَصَارَ بَعْدَهُ لَمَنْ يَشَاءُ

وَبَعْدَهُ فَرْضُ زَكَاةِ الفِطْرِ ﴿٤٣٩﴾ شَرْعِيَّةُ الصَّلَاةِ لِلعِيدِ ادْرِ

وَالْفَرْضُ لِلزَّكَاةِ ذَاتِ النُّصُبِ ﴿٤٤٠﴾ قَرِينَةِ الصَّلَاةِ فَافْهَمْ تُصِبِ

وَبَعْدَهَا غَزْوَةُ بَدْرٍ كَانَتْ ﴿٤٤١﴾ وَهْيَ الَّتِي الأَعْدَا بِهَا اسْتَكَانَتْ

أَعْنِي بِذَاكَ غَزْوَةَ الفُرْقَانِ ﴿٤٤٢﴾ يَوْمَ اللِّزَامِ وَالْتَقَا الجَمْعَانِ

وَالبَطْشَةُ الكُبْرَىٰ الَّتِي بِهَا انْتَقَمْ ﴿٤٤٣﴾ رَبُّ السَّمَا وَالأَرْضِ مِنْ آلِ الصَّنَمْ

وَذَاكَ أَنَّ المُصْطَفَىٰ قَدْ سَمِعَا ﴿٤٤٤﴾ قُدُومَ عِيرٍ لِقُرَيْشٍ فَدَعَا

إِلَيْهِمُو وَقَدْ مَضَتْ لَيَالِي ﴿٤٤٥﴾ مِنْ رَمَضَانَ ثُمَّ فِي الأَمْوَالِ

---

(١) وَهَذِه سَرِيَّةُ عبدالله بن جَحشٍ رضي الله عنه الَّتِي قُتِلَ فِيهَا عَمرو بن الحضرمي، وكَانَت في أوَّل يَوم مِن رَجَب فَأَنزل الله تَعَالَى قَولَه: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢١٧ - ٢١٨]. انظر: "البداية والنهاية" (٣/ ٢٤٨).

(٢) في المطبوع: (الثلاثاء) بالهمز.

كَانَ أَبُو سُفْيَانَ لَمَّا أُخْبِرَا ﴿٤٤٦﴾ أَرْسَلَ ضَمْضَمًا[1] قُرَيْشًا مُخْبِرَا

لأَيِّ أَمْرٍ قَدْ قَضَاهُ اللهُ ﴿٤٤٧﴾ جَلَّ وَلَا دَفْعٌ لِمَا قَضَاهُ

فَالْتَقَيَا مِنْ غَيْرِ مَا مِيعَادِ ﴿٤٤٨﴾ إِذْ شَاءَ قَطْعَ دَابِرِ الفَسَادِ

وَكَانَ مَنْ مَعَ الرَّسُولِ قَدْ نَفَرْ ﴿٤٤٩﴾ فَوْقَ الثَّلَاثِمِائَةٍ بِضْعُ عَشَرْ

وَالمُشْرِكُونَ فَوْقَ تِسْعِمِائَةِ ﴿٤٥٠﴾ وَدُونَ أَلْفٍ صَحَّ فِي الرِّوَايَةِ

وَقَدْ أُرِي[2] الرَّسُولُ حِينَ نَامَا ﴿٤٥١﴾ فِي قِلَّةٍ أَعْدَاءَهُ اللِّئَامَا

وَقَدْ رَأَىٰ كُلٌّ مِنَ الخَصْمَيْنِ ﴿٤٥٢﴾ قِلَّةَ ضِدِّهِ بِرَأْيِ العَيْنِ

وَحَالَةَ اللِّقَا قُرَيْشٌ عَايَنُوا ﴿٤٥٣﴾ صَحْبَ الرَّسُولِ ضَعْفَهُمْ فَوَهَنُوا

وَكَانَ ذَاكَ يَوْمَ سَبْعَةَ[3] عَشَرْ ﴿٤٥٤﴾ مِنْ رَمَضَانَ فَادْرِهِ مَنْ أَثَرْ

وَحِينَمَا تَقَابَلَ الصَّفَّانِ ﴿٤٥٥﴾ وَاصْطَدَمَا فِي المَعْرَكِ الخَصْمَانِ

وَرَفَعَ الرَّسُولُ كَفَّيِ الدُّعَا ﴿٤٥٦﴾ إِلَىٰ المُهَيمِنِ المُجِيبِ مَنْ دَعَا

فَجَاءَهُ مِنَ السَّمَاءِ المَدَدُ ﴿٤٥٧﴾ فَلَمْ يُفِدْ حِزْبَ اللَّعِينِ العَدَدُ

وَانْهَزَمَ الجَمْعُ وَوَلَّوُا الدُّبُرْ ﴿٤٥٨﴾ كَمَا قَضَىٰ الرَّحْمَنُ ذَاكَ فِي الزُّبُرْ

وَنَكَصَ الشَّيْطَانُ لِلفِرَارِ ﴿٤٥٩﴾ وَقَالَ مَا أَنَا لَكُمْ بِجَارِ

فَانْكَشَفَ الغُبَارُ عَنْ سَبْعِينَا ﴿٤٦٠﴾ قَدْ قُتِلُوا وَأَسَرُوا سَبْعِينَا

---

(١) هو ضَمْضَمُ بنُ عَمْرٍو الغِفَارِي، أَرْسَلَه أَبُو سُفْيانَ إلى قُرَيشٍ لِيَحَرِّضَهُم عَلَى المَجِيء لحفظِ أَمْوَالهم وَلِيُحَذِّرَهُم المسلِمين. انظر: "البداية والنهاية" (٧/ ٢٨١).

(٢) في [خ]: (رأى).

(٣) في [خ]: (سابع).

وَقُذِفُوا بِبِئْرِ بَدْرٍ كُلُّهُمْ ﴿٤٦١﴾ فَوَقَفَ[1] النَّبِيْ مُبَكِّتًا لَهُمْ

أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وُعِدْنَا حَقَّا ﴿٤٦٢﴾ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وُعِدْتُمْ حَقَّا

وَسَمِعُوا القَوْلَ وَلَوْ أَجَابُوا ﴿٤٦٣﴾ لَكَانَ قَوْلَ: نَعَمُ، الجَوَابُ

وَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ ذِي العَرْشِ بِذَا ﴿٤٦٤﴾ فَكُلُّ بَاغٍ فَجَزَاؤُهُ كَذَا

وَمِنْ صَحَابَةِ النَّبِيِّ اسْتُشْهِدَا ﴿٤٦٥﴾ عَشْرَةُ مَعْ أَرْبَعَةٍ لَا أَزْيَدَا

وَسُورَةُ (الأَنْفَالِ) فِيهَا أُنْزِلَتْ ﴿٤٦٦﴾ وَهْيَ عَلَىٰ تَفْصِيلِ ذَاكَ اشْتَمَلَتْ

وَبَيَّنَتْ تَفْصِيلَ قَسْمِ المَغْنَمِ ﴿٤٦٧﴾ وَالخُمْسَ تِبْيَانًا مُزِيحَ الغَمَمِ

وَعُوتِبَ الرَّسُولُ فِي أَخْذِ الفِدَا ﴿٤٦٨﴾ ثُمَّ أَحَلَّهُ الرَّحِيمُ أَبَدَا

وَكَانَ فِي ذَا أَوْضَحُ الدِّلَالَهْ ﴿٤٦٩﴾ قَطْعًا بِصِدْقِ صَاحِبِ الرِّسَالَهْ

وَكَمْ مِنَ الوَحْيِ صَرِيحًا وَرَدَا ﴿٤٧٠﴾ فِي فَضْلِ مَنْ غَزْوَةَ بَدْرٍ شَهِدَا

وَبَعْدَهَا قَدْ نَجَمَ النِّفَاقُ ﴿٤٧١﴾ فِي حَسَدٍ وَانْكَتَمَ الشِّقَاقُ

وَكَانَ بَعْدَ ذَاكَ غَزْوَةٌ إِلَىٰ ﴿٤٧٢﴾ بَنِي سُلَيْمٍ ثُمَّ عَادَ قَافِلَا

بَعْدَ مُقَامِهِ ثَلَاثَةً عَلَىٰ ﴿٤٧٣﴾ مَاءٍ لَهُمْ فَلَمْ يَجِدْ مُقَاتِلَا

وَبَعْدَ ذَاكَ غَزْوَةُ السَّوِيْقِ فِي ﴿٤٧٤﴾ ذِي الحِجَّةِ افْهَمْهُ بِلَا تَوَقُّفِ

وَكَانَ طَالِبًا أَبَا سُفْيَانَ ثُمْ ﴿٤٧٥﴾ لَمْ يُدْرِكُوهُ إِذْ فِرَارًا فَاتَهُمْ

---

(١) في [خ]: (ووقف).

السَّنَةُ الثَّالِثَةُ مِنَ الهِجْرَةِ

فِي صَدْرِهَا غَزْوَتُهُ لَذِي أَمَرْ ﴿٤٧٦﴾ وَعَادَ مِنْ بَعْدِ مُقَامِهِ صَفَرْ

ثُمَّ غَزَا بَعْدُ لِنَحْوِ الفُرْعِ[1] ﴿٤٧٧﴾ آخِرَ أَوَّلَ الرَّبِيعَيْنِ فَعِ

وَكَانَ غَزْوَةٌ[2] إِلَى اليَهُودِ ﴿٤٧٨﴾ مِنْ قَيْنُقَاعَ أُمَّةِ الجُحُودِ

لَكِنَّهُ أَطْلَقَهُمْ لَمَّا اعْتَرَضْ ﴿٤٧٩﴾ فِي أَمْرِهِمْ ابْنُ سَلُولٍ ذُو المَرَضْ

لأَنَّهُ لَهُ ادَّعَاهُمْ أَوْلِيَا ﴿٤٨٠﴾ أَمَّا عُبَادَةُ فَمِنْهُمْ بَرِيَا

وَأُنْزِلَتْ فِي ذَاكَ آيٌ وَاعِظَهْ ﴿٤٨١﴾ فِي رَابِعِ الطِّوَالِ مِنْ أَقْوَى عِظَهْ[3]

وَفِي جُمَادَى بَعَثَ النَّبِيْ إِلَى ﴿٤٨٢﴾ عِيرِ قُرَيْشٍ وَعَلَيْهَا حَصَلَا

وَكَانَ فِي البَعْثِ الأَمِيرُ زَيْدَا ﴿٤٨٣﴾ فَغَنَمُوهَا لَمْ يُلَاقُوا كَيْدَا

وَكَانَ فِيهَا قَتْلُ ابْنِ الاشْرَفِ ﴿٤٨٤﴾ أَذَاقَهُ الأَنْصَارُ حَدَّ المَشْرَفِ[4]

وَبَعْدَ ذَاكَ أُحُدٌ قَدْ وَقَعَا ﴿٤٨٥﴾ لِلمُسْلِمِينَ الحُسْنَيَيْنِ اجْتَمَعَا

---

(١) في [خ]: (القرع).

(٢) في [خ]: (غزوه).

(٣) نَزَلَتْ فِيهم آياتٌ مِن سُورَةِ المَائِدَةِ مِنْ قَولِهِ تَعَالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖ﴾، حَتَّى قَولِهِ تَعَالى: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞ﴾ يَعْني: عَبدالله بن أبيّ بن سَلُول، إلى قوله: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ﴾، في عُبادةَ بنِ الصَّامِت رضي الله عنه حِينَ تَبَرَّأَ مِن حِلفِ الكُفَّارِ وَوِلايَتِهِمْ. انظر: "البداية والنهاية" (٤/ ٤).

(٤) المشرف: أي السَّيف، يقال سُيُوف مشرفيَّةٌ نِسبة إلى المَشَارِفِ قُرًى مِن أَرْضِ اليَمَن. انظر: "لسان العرب" (٩/ ١٧٤).

فَأَوَّلًا لِلانْتِصَارِ حَازُوا (٤٨٦) وَبِشَهَادَةٍ أَخِيرًا فَازُوا

سَبْعُونَ مِنْهُمْ أُكْرِمُوا وَاللهُ لَا (٤٨٧) يُضِيعُ أَجْرَ المُحْسِنِينَ عَمَلَا

وَنِيلَ فِيهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ مَا (٤٨٨) يَكْفِيكَ أُسْوَةً أَيَا مَنْ فَهِمَا

وَآخَرُونَ بِالجِرَاحَاتِ ابْتُلُوْا (٤٨٩) لِيُعْظِمَ اللهُ جَزَا مَا عَمِلُوا

وَكُلٌّ ذَا كَانَ بِإِذْنِ اللهِ (٤٩٠) لَا غَافِلًا عَنْهُمْ وَلَا بِسَاهِ

وَلَوْ يَشَا عَزَّ وَجَلَّ لانْتَصَرْ (٤٩١) مِنْهُمْ وَلَمْ يَنَلْ ذَوِي الإِيمَانِ شَرْ

لَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَمْتَحِنَا (٤٩٢) وَيَعْلَمَ المُرْتَابَ مِمَّنْ آمَنَا

ثُمَّ تَكُونُ بَعْدَ ذَاكَ الدَّائِرَهْ (٤٩٣) عَلَىٰ الكَفُورِ اليَوْمَ أَوْ فِي الآخِرَهْ

وَلِأُولِي الإِيمَانِ عُقْبَىٰ الدَّارِ (٤٩٤) وَالظَّفَرُ الأَعْلَىٰ بِالانْتِصَارِ

وَاثْنَيْنِ أَوْ فَوْقَ بِقَبْرٍ دُفِنُوا (٤٩٥) ضَرُورَةً إِذْ غَيْرُ ذَا لَا يُمْكِنُ

وَلَمْ يَكُنْ صَلَّىٰ عَلَيْهِمْ فِي الأَصَحْ (٤٩٦) وَدَفْنُهُمْ لَمْ يُغْسَلُوا بِالنَّصِّ صَحْ

وَقَدْ دَعَىٰ الرَّسُولُ مَنْ قَدْ شَهِدَا (٤٩٧) فَانْتُدِبُوا إِلَىٰ اللُّحُوقِ بِالْعِدَا

فَسَارَ حَتَّىٰ جَاءَ حَمْرَاءَ الأَسَدْ (٤٩٨) وَعَادَ مَصْحُوبًا بِنِعْمَةِ الصَّمَدْ

وَجَاءَ فِي تَفْصِيلِ ذَا آيَاتُ (٤٩٩) مِنْ آلِ عِمْرَانَ مُبَيِّنَاتُ

مِنْ قَوْلِهِ (وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ) إِلَىٰ (٥٠٠) (مَا كَانَ) أَيْ تِسْعٌ وَخَمْسُونَ وِلَا[1]

وَكَانَ يَوْمَ النِّصْفِ مِنْ شَوَّالِ (٥٠١) ذَا الأَمْرِ فِي السَّبْتِ بِلَا جِدَالِ

---

(١) مِن سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.

السَّنَةُ الرَّابِعَةُ مِنَ الهِجْرَةِ

فِيهَا سَرِيَّةٌ إِلَىٰ بَنِي أَسَدْ ٥٠٢ هُمْ مِائَةٌ مِنْ بَعْدِ خَمْسِينَ فَقَدْ[1]

فِيهَا أَبُو سَلَمَةَ أَمِيرًا ٥٠٣ فَاسْتَاقَ فِيهَا مَغْنَمًا كَبِيرًا[2]

وَكَانَ فِي مُحَرَّمٍ ثُمَّ قَضَىٰ ٥٠٤ بِجُرْحِهِ فِي أُحُدٍ إِذْ نُقِضَا

ثُمَّ سَرِيَّةُ الرَّجِيعِ فِي صَفَرْ ٥٠٥ بِهِمْ[3] عَدُوٌّ مِنْ هُذَيْلٍ قَدْ غَدَرْ

ثُمَّ سَرِيَّةٌ لِعَمْرِو الضَّمْرِي ٥٠٦ لِلْفَتْكِ بِابْنِ حَرْبٍ إِنْ لَمْ يُخْبِرِ

وَبَعْدَهَا سَرِيَّةُ القُرَّاءِ ٥٠٧ فِي صَفَرٍ أَيْضًا بِلَا مِرَاءِ

فَقُتِلُوا بِغَدْرِ ذَكْوَانَ مَعَا ٥٠٨ رِعْلٍ عُصَيَّةٍ عُصَاةٍ أَجْمَعَا

وَعَدُّهُمْ سَبْعُونَ ثُمَّ قَدْ ثَبَتْ ٥٠٩ أَنَّ النَّبِيَّ بَعْدَ ذَا شَهْرًا قَنَتْ

يَدْعُو عَلَىٰ قَاتِلِهِمْ[4] ثُمَّ تَرَكْ ٥١٠ وَذَا بِكُلِّ نَازِلٍ افْعَلْ دُونَ[5] شَكْ

وَكَانَ إِجْلَاءُ بَنِي النَّضِيرِ ٥١١ مِنْ بَعْدِ ذَا بِزَمَنٍ يَسِيرِ

لَمَّا أَرَادُوا بِالرَّسُولِ مَكْرَا ٥١٢ وَاللهُ بِالَّذِي أَسَرُّوْا أَدْرَىٰ

---

(١) كذا في المطبوع و[خ]، ولعلها: (عَقَد).

(٢) في [خ]: (كثيرا).

(٣) في [خ]: (بعد).

(٤) في [خ]: (قانتهم).

(٥) في [ط]: (بدون).

أَتَاهُ جِبْرِيلُ سَرِيعًا بِالخَبَرْ ﴿٥١٣﴾ أَنْ قُمْ وَصَبِّحْ بِالجُيُوشِ مَنْ غَدَرْ
حَاصَرَهُمْ سِتًّا فَأَنْزِلُوا عَلَىٰ ﴿٥١٤﴾ حُكْمِهِ فَكَانَ ذَلِكَ الحُكْمُ الجَلَا
وَسُورَةُ (الحَشْرِ) بِذَاكَ أُنْزِلَتْ ﴿٥١٥﴾ كَذَا لِحُكْمِ كُلِّ فَيءٍ فَصَّلَتْ
وَذَاكَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ ﴿٥١٦﴾ وَجَاءَ فِي الخُمُورِ تَحْرِيمٌ جَلِي
ثُمَّ إِلَىٰ غَطَفَانَ غَزْوَةٌ تَلِي ﴿٥١٧﴾ وَسُمِّيَتْ ذَاتَ الرِّقَاعِ فَاعْقِلِ
[وَكَانَ فِيهَا قِصَّةٌ](١) الَّذِي أَرَادْ ﴿٥١٨﴾ بِالْمُصْطَفَىٰ فَتْكًا فَخَابَ مَا أَرَادْ(٢)
وَقِصَّةُ الحَالِفِ أَنْ يُهْرِيقَ فِي ﴿٥١٩﴾ صَحْبِ النَّبِيِّ دَمًا وَفَا بِالحَلِفِ
حَيْثُ رَمَىٰ حَرْسَ النَّبِيِّ بِأَسْهُمِ ﴿٥٢٠﴾ وَهْوَ يُصَلِّي مَعَ نَزْفٍ بِالدَّمِ(٣)
وَجَابِرٌ قَدْ بَاعَ فِيهَا جَمَلَهْ ﴿٥٢١﴾ مِنَ النَّبِيِّ وَرَدَّ وَالْقِيمَةَ لَهْ

---

(١) في [خ]: (وجاء فيها غزوة).

(٢) وَهُوَ: غورَث بن الحَارِث الَّذِي أَرَادَ الفَتْكَ بِهِ حِينَ اخْتَرَطَ سَيفَه وَهُوَ نَائِمٌ فَاستَيقَظَ ﷺ وَهُوَ فِي يَدَيهِ صَلتًا فانتَهَرَهُ فَوَضَعَهُ مِنْ يَدِه، وَأَخَذَ رَسُولُ الله ﷺ السَّيفَ فِي يَدِهِ، وَدَعَا أَصْحَابَه ثُمَّ أَعْلَمَهُم بِمَا كَان مِن أَمرِهِ وَأَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ، وَعَفَا عَنهُ، وَقِصَّتُهُ فِي "صَحِيحِ البُخَارِي" (٣٩٠٦).

(٣) رَوَىٰ أبو دَاود فِي "سُنَنِه" (١/ ٥٠) عَن جَابِرٍ قال خَرَجْنَا مع رسول اللَّهِ ﷺ يَعْنِي فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ فَأَصَابَ رَجُلٌ امْرَأَةَ رَجُلٍ من الْمُشْرِكِينَ فَحَلَفَ: أَنْ لَا أنتهي حتىٰ أُهَرِيقَ دَمًا فِي أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ. فَخَرَجَ يَتْبَعُ أَثَرَ النبي ﷺ فَنَزَلَ النبي ﷺ مَنْزِلًا فقال: «من رَجُلٌ يَكْلَؤُنَا» فَانْتَدَبَ رَجُلٌ من الْمُهَاجِرِينَ وَرَجُلٌ من الْأَنْصَارِ، فقال: «كُونَا بِفَمِ الشِّعْبِ» قال: فلما خَرَجَ الرَّجُلَانِ إِلَىٰ فَمِ الشِّعْبِ اضْطَجَعَ الْمُهَاجِرِيُّ وَقَامَ الْأَنْصَارِيُّ يصلي، وَأَتَىٰ الرَّجُلُ فلما رَأَىٰ شَخْصَهُ عَرِفَ أَنَّهُ رَبِيئَةٌ لِلْقَوْمِ، فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَوَضَعَهُ فيه فَنَزَعَهُ، حتىٰ رَمَاهُ بِثَلَاثَةِ أسهم، ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ ثُمَّ انْتَبَهَ صَاحِبُهُ، فلما عَرِفَ أَنَّهُمْ قد نَذِرُوا بِهِ هَرَبَ، وَلَمَّا رَأَىٰ الْمُهَاجِرِيُّ ما بِالْأَنْصَارِيِّ من الدَّمِ قال: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَلا أنبهتني أَوَّلَ ما رَمَىٰ. قال: كُنْتَ فِي سُورَةٍ أقرأها فلم أُحِبَّ أَنْ أَقْطَعَهَا.

وَذَاكَ فِي أَثْنَا جُمَادَىٰ الأُولَىٰ ﴿٥٢٢﴾ وَفِيهِ إِشْكَالٌ فَعِ المَنْقُولَا
عَلَىٰ الَّذِي رَوَاهُ أَهْلُ السِيَرِ ﴿٥٢٣﴾ وَقَالَ آخَرُونَ: بَعْدَ خَيبَرِ
مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ هُوَ البُخَارِي ﴿٥٢٤﴾ وَهْوَ إِمَامُ نَاقِلِي الأَخْبَارِ(١)
وَذَا يُرَىٰ أَوْجَهَ مِمَّا قُدِّمَا ﴿٥٢٥﴾ وَلَاحَ فِي الأَوَّلِ أَنْ قَدْ وَهِمَا
بُرهَانُنَا فِيهَا شُهُودُ الأَشعَرِي ﴿٥٢٦﴾ وَوَفْدُهُ بَعْدَ انْقِضَاءِ خَيْبَرِ
كَذَا أَبُو هُرَيْرَةَ وَكَانَا ﴿٥٢٧﴾ إِسْلَامُهُ فِي خَيْبَرَ اسْتَبَانَا
كَذَلِكَ ابْنُ عُمَرٍ وَأَوَّلُ ﴿٥٢٨﴾ مَشْهَدِهِ الخَنْدَقُ فِيهَا نَقَلُوا
كَذَا صَلَاةُ الخَوْفِ فِيهَا ذَكَرُوا ﴿٥٢٩﴾ وَكَانَ الأَحْزَابُ وَلَيْسَتْ تُذْكَرُ
بَل كَانَ فِي عُسْفَانَ شَرْعِيَّتُهَا ﴿٥٣٠﴾ بَدءً وَلَا تُعْلَمْ قَطُّ قَبْلَهَا(٢)
وَكَانَ فِيهَا غَزْوُ بَدْرِ المَوْعِدِ ﴿٥٣١﴾ فِي شَهْرِ شَعْبَانَ بِلَا تَرَدُّدِ
لَكِنْ أَبُو سُفْيَانَ عَنْهَا اخْتَلَفَا ﴿٥٣٢﴾ وَالجَيْشُ رُدَّ وَبِوَعْدٍ مَا وَفَىٰ
فِيهَا ثَمَانٍ قَامَ ثُمَّ انْقَلَبَا ﴿٥٣٣﴾ بِنِعْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ لِيَثْرِبَا

---

(١) يُشِيرُ إِلَىٰ خِلافِ أَهلِ العِلْمِ فِي وَقتِ غَزْوة ذَات الرِّقَاع هَل كَانت قَبلَ خَيبر أم بعده؟، فَجَزَمَ أصحَاب المغَازي أنَّها كَانَت قَبلَ خَيبر، ورجَّحَ البُخَارِي في "صحيحه" (٤/ ١٥١٢) أنَّها كَانَت بَعدَ خَيبر فَقَالَ: [بَاب غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ وَهِيَ غَزْوَةُ مُحَارِبِ خَصَفَةَ من بَنِي ثَعْلَبَةَ من غَطَفَانَ فَنَزَلَ نَخْلا، وَهِيَ بَعْدَ خَيْبَرَ لأَنَّ أَبَا مُوسَىٰ جاء بَعْدَ خَيْبَرَ]، فاستدل رَحِمَهُ اللَّهُ بشهود أبي مُوسىٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لها، وأبو موسىٰ إنما قَدِمَ من الحَبَشة بَعد فَتح خَيبر، واستدلَّ كَذَلك بأنّ أبا هُرَيرَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إنما جَاء إِلَىٰ النبي ﷺ فأَسْلَم والنَّبي ﷺ بِخَيبر، وَمَعَ ذَلك فَقَد ذَكَر في حَدِيثِهِ أنَّه صَلَّىٰ مَعَ النَّبي ﷺ صَلاة الخوف في تلك الغزوة، وكَذَلكِ عَبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَكَر أنَّه صَلَّىٰ مَعَ النَّبي ﷺ صَلاة الخوف بنجد، وقد كانت أوَّل مَشَاهده الخندق؛ فتكون ذَاتُ الرِّقَاع بعد الخَنْدق. انظر: "فَتح البَاري" لابن حجر (٧/ ٤١٩).

(٢) وهو الصَّحِيحُ كَمَا بَيَّنَه الحَافِظُ ابْنُ حَجَر في "فَتحِ البَارِي" (٧/ ٤٢٣).

وَزَيْـــدُ فِيهَـــا أَخَـــذَ الكِتَابَـــا ﴿٥٣٤﴾ عَـــنِ اليَهُـــودِ لِيَعِـــيْ الخِطَابَـــا[1]

(١) روىٰ البخاري في "صحيحه" (٦/ ٢٦٣١) معلقًا: قال خَارِجَةُ بن زَيْدِ بن ثَابِتٍ عن زَيْدِ بن ثَابِتٍ أَنَّ النبي ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ كِتَابَ الْيَهُودِ، حتىٰ كَتَبْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ كُتُبَهُ، وَأَقْرَأْتُهُ كُتُبَهُمْ إذا كَتَبُوا إليه. ورواه أبو دَاود والتِّرمذي وصحَّحه الألباني في "السِّلسِلة الصَّحِيحَة" برقم (١٨٧).

سَنَةُ خَمْسٍ[1] مِنَ الهِجْرَةِ

٥٣٥ فِيهَا غَزَا أَثْنَا رَبِيعِ الأَوَّلِ ... لِنَحْوِ دُوْمَةٍ أَضِفْ لِلْجَنْدَلِ

٥٣٦ وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا قِتَالٌ وَرَجَعْ ... مِنْ بَعْدِ شَهْرٍ غَانِمًا كَذَا وَقَعْ

٥٣٧ وَكَانَ فِيهَا غَزْوَةُ الأَحْزَابِ ... فِي شَهْرِ شَوَّالٍ بِلَا ارْتِيَابِ

٥٣٨ أَسْبَابُهَا اليَهُودُ أُمَّةُ الغَضَبْ ... إِذْ بَعَثُوا إِلَىٰ قُرَيْشٍ مَنْ ذَهَبْ

٥٣٩ يَحُثُّهُمْ عَلَىٰ القِتَالِ لِلنَّبِيْ ... وَغَزْوِهِ مَعْ حِزْبِهِ بِيَثْرِبِ

٥٤٠ وَنَقَضُوا العَهْدَ الَّذِي قَدْ عَقَدُوا ... مَعَ الرَّسُولِ فَاعْتَدَوْا وَاتَّعَدُوا

٥٤١ بِزَعْمِهِمْ لِلدِّيْنِ أَنْ يَسْتَأْصِلُوا ... وَاللهُ لَا يُهْمِلُ لَكِنْ يُمْهِلُ

٥٤٢ فَبَادَرَ النَّبِيْ بِحَفْرِ الخَنْدَقِ ... بِرَأْيِ سَلْمَانَ الصَّدُوقِ المُتَّقِي

٥٤٣ وَكَمْ بِحَفْرِهِ مِنَ الآيَاتِ قَدْ ... أَظْهَرَهَا اللهُ لأَرْبَابِ الرَّشَدْ

٥٤٤ وَجَاءَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَسْفَلَا ... عَدُوُّهُمْ وَاشْتَدَّ إِذْ ذَاكَ البَلَا

٥٤٥ وَزَاغَتِ الأَبْصَارُ وَاشْتَدَّ القَلَقْ ... وَعَظُمَ الزِّلْزَالُ لِلأَمْرِ الأَشَقْ

٥٤٦ وَنَجَمَ النِّفَاقُ وَاسْتَبَانَا ... وَازْدَادَ كُلٌّ مُؤْمِنٍ إِيمَانَا

٥٤٧ وَقَدْ أَسَاءَ الشَّاكُّ الظَّنُونَا ... بِاللهِ وَازْدَادَ التَّقِي يَقِينَا

٥٤٨ وَاقْتَحَمَ الخَنْدَقَ عَمْرٌو[2] إِذْ حَضَرْ ... مِيقَاتَ حَتْفِهِ فَسَاقَهُ القَدَرْ

---

(١) في [خ]: (السنة الخامسة).

(٢) هو: عَمْرُو بنُ عَبدِ ودّ. انظر قِصَّةَ قَتله عَلَى يَدِ عليِّ بن أبي طَالِب رضي الله عنه: "البداية والنهاية" (٤/ ١٠٥).

نَازَلَهُ عَلِيٌّ دُونَ الخَنْدَقِ (٥٤٩) فَكَانَ ضَرْبَةٌ بِهَا مَاتَ الشَّقِيْ

وَانْقَلَبَتْ خُيُولُهُ مُنْهَزِمَهْ (٥٥٠) وَالرُّمْحَ أَلْقَىٰ حِينَ فَرَّ عِكْرِمَهْ

وَكَانَ قَدْرُ مُدَّةِ الحِصَارِ (٥٥١) عِشْرِينَ ثُمَّ جَاءَ نَصْرُ البَارِي

بِأَنْ تَخَاذَلَ العِدَا وَاخْتَلَفُوا (٥٥٢) وَكَانَ فِي ذَا لِنُعَيمٍ شَرَفُ

وَأَرْسَلَ اللهُ عَلَيْهِمْ رِيحَا (٥٥٣) كَذَا جُنُودًا لَمْ تُرَا صَرِيحَا

وَقَدْ دَعَا النَّبِيُّ مُسْتَغِيثَا (٥٥٤) رَبَّ السَّمَا[1] فَعَاجِلًا أُغِيثَا

فَرَدَّهُمْ بِالغَيْظِ لَمْ يَنَالُوا (٥٥٥) خَيْرًا وَقَدْ أَعْنَاهُمُ الزِّلْزَالُ

هَذَا وَلَمَّا انْقَلَبَ الرَّسُولُ (٥٥٦) لِأَهْلِهِ إِذْ جَاءَهُ جِبْرِيلُ

فَقَالَ: هَلْ وَضَعْتُمُ السِّلَاحَ لَا (٥٥٧) وَاللهِ إِنَّا لَمْ نَضَعْهُ اذْهَبْ إِلَىٰ

بَنِي قُرَيْظَةَ الأُلَى[2] قَدْ نَكَثُوا (٥٥٨) أَيْمَانَهُمْ غَدْرًا وَلَمْ يَكْتَرِثُوا

فَأَذَّنَ الرَّسُولُ يَا مَنْ أَسْلَمُوا (٥٥٩) أَنْ لَا تُصَلُّوْا العَصْرَ إِلَّا فِيهِمُو

حَاصَرَهُمْ خَمْسًا تَلِي عِشْرِينَا (٥٦٠) وَنَزَلُوا مِنْ بَعْدُ خَاسِئِينَا

لِحُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِيهِمُو (٥٦١) بِالْقَتْلِ وَالسَّبْيِ وَمَالٍ يُغْنَمُ

وَكَانَ قَدْ وَافَقَ ذَا الحُكْمُ الجَلِي (٥٦٢) حُكْمَ الإِلَهِ فَوْقَ عَرْشِهِ العَلِي

فَضُرِبَتْ أَعْنَاقُ كُلِّ مُحْتَلِمْ (٥٦٣) مِنْهُمْ بِحُكْمِ اللهِ وَالمَالُ قُسِمْ

وَأُنْزِلَتْ [مِنْ أَوَّلِ][3] الأَحْزَابِ (٥٦٤) آيُ اعْتِبَارٍ لِأُولِي الأَلْبَابِ

---

(١) في [ط]: (السماء) بالهمز.

(٢) في [خ]: (الذي).

(٣) في [خ]: (في ذا من).

مِنْ قَوْلِهِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَا) ٥٦٥ إِلَىٰ (قَدِيرٍ) جَاءَ مُسْتَبِينَا(١)

وَمَاتَ سَعْدٌ بَعْدَ ذَا شَهِيدَا ٥٦٦ كَانَ النَّبِيْ لَهُ بِذَا شَهِيدَا

وَكَانَ قَتْلُ ابْنِ أَبِي الحُقَيقِ ٥٦٧ بَعْدَ قُرَيْظَةَ عَلَىٰ التَّحْقِيقِ

وَقَتْلُهُ كَانَ بِأَيْدِي الخَزْرَجِ ٥٦٨ لَيْلًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ مَخْرَجِ(٢)

وكَانَ بَعْدَ ذَاكَ قَتْلُ خَالِدِ ٥٦٩ ابْنِ نُبَيْحِ الهُذْلِيِّ المَارِدِ

عَبْدُ الإِلَهِ بْنُ أُنَيْسٍ قَتَلَهْ ٥٧٠ فَفَازَ بِالْوَعْدِ الَّذِي لَا خُلْفَ لَهْ(٣)

---

(١) مِن سُورة الأحْزَاب مِن قَولِهِ تَعَالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾، إلى قَولِهِ تَعَالى: ﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا ﴾.

(٢) لما انقضى شأنُ الخَنْدَق وَأَمْرُ بني قُرَيظَة، وَكَانَ أبو رَافِع سَلاّمُ بنُ أَبي الحقِيقِ فِيمَنْ حَزَّبَ الأحْزَابَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ، وَكَانَتْ الأَوْسُ قَبلَ أُحُدٍ قَد قَتَلَت كَعبَ بنَ الأشرفِ، فَاسْتَأْذَنَ الخزرجُ رَسولَ الله ﷺ في قَتلِ سَلاّمِ بنِ أبي الحقيقِ وَهُوَ بِخيبرَ فَأَذِنَ لَهم فَقَتَلُوه. وانظر تَفَاصِيل مَقْتَله في: "البداية والنهاية" (٤/ ١٣٧).

(٣) عن عَبد الله بنِ أُنَيسٍ الجُهَني أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَنْ لي بِخَالِدِ بنِ نبيحٍ؟» رَجُلٌ مِن هُذيلٍ، وَهُوَ يومئذٍ قِبلَ عَرَفَة بِعُرَنة، قَال عَبدُ الله بن أُنيس: أَنَا يَا رَسُولَ الله، انْعُتْهُ لي، قَالَ: «إِذَا رَأَيْتَه هِبْتَه». قَال: يَا رَسُولَ الله، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحقِّ مَا هِبْتُ شَيئًا قَط. قَالَ: فَخَرَجَ عَبدُ الله بن أُنيسٍ حَتَّى أَتَى جِبَالَ عَرَفَة قَبْلَ أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ، قَالَ عَبدُ الله: فَلَقِيتُ رَجُلًا، فَرعبتُ مِنْه حِينَ رَأَيتُهُ، فَعَرَفْتُ حِينَ رعبتُ مِنهُ أَنَّه مَا قَال رَسُول الله ﷺ، فَقَال لي: مَن الرَّجل؟ فَقُلت: باغي حَاجَة، هَل مِن مَبِيت؟ قَالَ: نَعَمْ، فَالْحَقْ. فَرُحتُ في أَثَرِه فَصَلَّيتُ العَصرَ رَكْعَتين خَفيفَتين، وَأَشْفَقْتُ أَنْ يَرَاني، ثُمَّ لحقتُهُ، فَضَربتُهُ بالسَّيفِ، ثُمَّ خَرَجت، فَأَتَيتُ رَسولَ الله ﷺ فأخبرتُه. قَال محمد بن كَعب: فَأَعطَاه رَسُول الله ﷺ مِخْصَرة، فَقَال: «تَخَصَّر بِهذه حَتَّى تَلْقَاني، وَأَقلُّ النَّاسِ المتخصِّرون». قَال محمد بن كَعْب: فَلَما تُوفي عَبدُ الله بن أُنيس أَمَرَ بِها فَوُضِعَت عَلَى بَطْنِه وَكُفِّن، وَدُفِنَ وَدُفِنَت مَعَه. رَوَاه أَبو نُعَيم في "الحلية" (٢/ ٥-٦)، وجَوَّدَ إسنَادَه العَلامَةُ الألباني في "السِّلسِلَة الصَّحِيحَة" بِرَقْم (٢٩٨١).

ثُمَّ تَزَوَّجَ النَّبِيْ بِنْتَ أَبِي ﴿٥٧١﴾ سُفْيَانَ ثُمَّ بَعْدَهَا بِزَيْنَبِ

وَقَدْ تَوَلَّىٰ اللهُ عَقْدَهَا كَمَا ﴿٥٧٢﴾ يُتْلَىٰ بِذِي القَعْدَةِ لَا تَوَهُّمَا

وَأُنْزِلَتْ فِيهَا مِنَ الأَحْزَابِ ﴿٥٧٣﴾ آيٌ وَمِنهَا آيَةُ الحِجَابِ[1]

---

(١) وهي قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴾.

(١)

سَنَةُ سِتٍّ مِنَ الهِجْرَةِ

فِيهَا غَزَا إِلَىٰ بَنِي لِحْيَانَا ﴿٥٧٤﴾ وَمَالَ إِذْ فَرُّوا إِلَىٰ عُسْفَانَا

وَهْيَ الَّتِي صَلَّىٰ بِهَا الخَوْفَ كَمَا ﴿٥٧٥﴾ ذَكَرْتُ فِي البَحْثِ الَّذِي تَقَدَّمَا

أُولَىٰ جُمَادَىٰ بَعْدَ سِتَّةْ أَشْهُرِ ﴿٥٧٦﴾ بَعْدَ بَنِي قُرَيْظَةَ فَلْتَحْصُرِ(٢)

وَكَانَ فِيهَا غَزْوَةٌ لِذِي قَرَدْ ﴿٥٧٧﴾ وَقِيلَ: صَدْرَ عَامِ سَابِعٍ وَرَدْ

وَهْيَ الَّتِي عُيَيْنَةُ أَغَارَا ﴿٥٧٨﴾ فِيهَا عَلَىٰ سَرْحِ النَّبِيْ فَسَارَا

فِي أَثَرِهِمْ سَلَمَةُ بْنُ الأَكْوَعِ ﴿٥٧٩﴾ إِذْ لَيْسَ مِنْهُ فَارِسٌ بِأَسْرَعِ

فَاسْتَنْقَذَ السَّرْحَ وَفَرُّوا هَرَبَا ﴿٥٨٠﴾ وَمِنْهُمُو(٣) بَعْضَ المَتَاعِ اسْتَلَبَا

مِنْ قَبْلِ أَنْ تُدْرِكَهُ الخُيُولُ ﴿٥٨١﴾ وَبَعْدُ فِي الجَمْعِ أَتَىٰ الرَّسُولُ

وَبَعْدَهَا غَزَا بَنِي المُصْطَلِقِ ﴿٥٨٢﴾ فِي شَهْرِ شَعْبَانَ لَدَىٰ المُحَقِّقِ

وَقُتِلَ الْمَقْتُولُ مِنْهُمْ وَسُبِي ﴿٥٨٣﴾ بَاقِيهِمُو وَقُسِّمُوا فِي النُّصُبِ

وَمِنْهُمُو زَوْجُ النَّبِيْ جُوَيْرِيَهْ(٤) ﴿٥٨٤﴾ وَسَبَبُ العِتْقِ لَسَبْيِهِمْ هِيَهْ

---

(١) في [خ]: (السنة السادسة).

(٢) في [خ]: (فليحصر).

(٣) في [خ]: (ونهمو).

(٤) في [خ]: (جوريه).

وَقَالَ فِيهَا ابْنُ سَلُولٍ بِئْسَمَا ﴿٥٨٥﴾ قَالَ لأَصْحَابِ الرَّسُولِ الْكُرَمَا(١)

وَسُورَةُ (المُنَافِقِينَ) أُنْزِلَتْ ﴿٥٨٦﴾ فِي شَأْنِهِ فَأَوْضَحَتْ وَفَصَّلَتْ

وَجَاءَ فِيهَا (عُصْبَةٌ بِالإِفْكِ) ﴿٥٨٧﴾ وَأُنْزِلَتْ فِيهِ بِدُونِ شَكِّ

خَمْسٌ تَلِي عَشْرًا مِنَ الآيَاتِ ﴿٥٨٨﴾ مِنْ سُورَةِ (النُّورِ) مُفَصَّلَاتِ

مِنْ قَوْلِهِ (إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُا) ﴿٥٨٩﴾ إِلَىٰ (كَرِيمٍ) سَاءَ الافْتِرَاءُ(٢)

وَبُرِّئَتْ مِنْ ذَلِكَ الصِّدِّيقَهْ ﴿٥٩٠﴾ كَمَا هِيَ البَرَاءُ فِي الحَقِيقَهْ

وَضُرِبَ الحَدُّ الَّذِينَ أَفْصَحُوا ﴿٥٩١﴾ فِي شَأْنِهَا بِإِفْكِهِمْ وَصَرَّحُوا

وَالرَّافِضِيْ يَكْفُرُ حَتَّىٰ الآنِ ﴿٥٩٢﴾ بِهَذِهِ الآيِ مِنَ القُرْآنِ

وَخَرَجَ الرَّسُولُ كَيْ يَعْتَمِرَا ﴿٥٩٣﴾ فِي شَهْرِ ذِي القَعْدَةِ مِنْ غَيْرِ مِرَا

وَصَدَّهُ قُرَيْشُ بِالْعُدْوَانِ ﴿٥٩٤﴾ وَكَانَ فِيهَا بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ

وَكَانَ مِنْ أَسْبَابِهَا فِيمَا أُثِرْ ﴿٥٩٥﴾ لَمَّا النَّبِيْ أَرْسَلَ عُثْمَانَ ذُكِرْ

أَنَّ قُرَيْشًا قَتَلُوهُ فَنَدَبْ ﴿٥٩٦﴾ للبَيْعَةِ الصَّحْبَ(٣) فَكُلٌّ انْتَدَبْ

---

(١) قولُ ابن سَلُولَ الخبيثِ الَّذِي عَنَاه النَّاظِمْ هُوَ مَا حَكَاه الله تَعَالى عَنهُ بقَوله: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ [المنافقون: ٨] فأخبر زيدُ بنُ أَرقَم رضي الله عنه بذَلك عَنه النَّبي ﷺ فَأَنكر ابن أبيّ بن سَلولٍ وحَلَفَ، فَأَنزلَ الله تَعَالى تَصْدِيقَ زَيدِ بنِ أَرْقَم في سُورة المنافقون. انظر: "البداية والنهاية" (٤/ ١٥٧).

(٢) سورة النور من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾.

(٣) في [خ]: (النبي).

لَهَا وَهُمْ مِنْ بَعْدِ أَلْفٍ أَرْبَعُ ٥٩٧ مِنَ المِئِينَ فَالجَمِيعُ بَايَعُوا

وَانْعَقَدَ الصُّلْحُ بِوَضْعِ الحَرْبِ فِي ٥٩٨ عَشْرِ سِنِينَ وَهْوَ فَتْحٌ مَا خَفِي

وَأَنْ يَعُودَ عَامَهُ وَيَعْتَمِرْ ٥٩٩ مِنْ قَابِلٍ وَأَنْ يَرُدَّ مَنْ يَفِرْ

مِنْهُمْ إِلَيْهِ وَالَّذِي إِلَيهِمُو ٦٠٠ يَفِرُّ لَا رَدَّ لَهُ عَلَيْهِمُو

وَمَنْ يَشَأْ فِي أَحَدِ العَقْدَيْنِ ٦٠١ يَدْخُلُ لَا بَأْسَ بِأَيِّ ذَيْنِ

فَكَانَ فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ دَخَلَا ٦٠٢ بَكْرٌ وَلِلنَّبِيِّ خُزَاعَةٌ تَلَا

وَخُتِمَ الكِتَابُ ثُمَّ نَحَرَا ٦٠٣ هَدْيًا مَعَ التَّحْلِيقِ حَيْثُ أُحْصِرَا

وَاشْتَدَّ ذَا عَلَىٰ الَّذِينَ أَسْلَمُوا ٦٠٤ وَاللهُ وَالرَّسُولُ مِنْهُمْ أَعْلَمُ

وَسُورَةُ (الفَتْحِ) المُبِينِ كُلُّهَا ٦٠٥ قَدْ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ ذَاكَ فَاتْلُهَا

وَحَرَّمَ اللهُ عَلَىٰ النِّيرَانِ ٦٠٦ جَمِيعَ أَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ

وَمِنْهُمُ اسْتُثْنِيَ صَاحِبُ الجَمَلْ[1] ٦٠٧ إِذْ لَمْ يُبَايِعْ مَعَهُمْ بَلِ اعْتَزَلْ

وَنَزَلَتْ آيَاتُ الامْتِحَانِ ٦٠٨ فِي هِجْرَةِ النِّسَاءِ بِالتِّبْيَانِ[2]

وَلَا يَحِلُّ رَدُّهُنَّ أَبَدَا ٦٠٩ لِمُشْرِكٍ مَعْ صِدْقِ إِيمَانٍ بَدَا

فِيهَا سَرِيَّةُ أَبِي عُبَيْدَةِ ٦١٠ فِي أَرْبَعِينَ قَاصِدًا ذَا القُصَّةِ

وَبَعْثُ زَيْدٍ وَهُوَ ابْنُ حَارِثَهْ ٦١١ ثَلَاثَ مَرَّاتِ النَّبِيُّ بَاعِثُهْ

---

(١) هو: الجدُّ بن قيس؛ فإنّه لما بايع الصحابةُ رسولَ الله ﷺ عَلَى القِتَالِ اسْتَتَرَ هُوَ خَلفَ جَمَله ولم يُبَايع. انظر: "البداية والنهاية" (٤/ ١٦٨).

(٢) من سورة الممتحنة، (الآية: ١٠) قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ﴾ الآية.

أَوَّلُهَا إِلَىٰ بَنِي سُلَيمِ ﴿٦١٢﴾ فَرَجَعُوا بِمَغْنَمٍ عَظِيمِ

وَثَانِيًا إِلَىٰ بَنِي ثَعْلَبَةِ ﴿٦١٣﴾ أُولَىٰ جُمَادَىٰ كَانَ دُونَ مِرْيَةِ

وَغَنِمُوا فِيهَا وَثَالِثٌ إِلَىٰ ﴿٦١٤﴾ عِيْرِ أَبِي العَاصِ بِذَا الشَّهْرِ انْجَلَا

وَقَدْ أَجَارَهُ النَّبِيُّ لابْنَتِهْ ﴿٦١٥﴾ زَيْنَبَ ثُمَّ رُدَّ مَعْ تِجَارَتِهْ

وَذَاكَ قَبْلَ الصُّلْحِ فَاعْلَمَنْهُ ﴿٦١٦﴾ مِمَّا مَضَىٰ دُونَ ذُهُولٍ عَنهُ

كَذَا سَرِيَّةُ ابْنِ عَوْفٍ تُعْلَمُ ﴿٦١٧﴾ لِدُوْمَةَ الجَنْدَلِ ثُمَّ أَسْلَمُوا

ثُمَّ حَدِيثُ العُرَنِيِّينَ الأُلَىٰ ﴿٦١٨﴾ قَدْ حَارَبُوا اللهَ وَمَنْ قَدْ أَرْسِلَا

وَكَفَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أَسْلَمُوا ﴿٦١٩﴾ وَقَتَلُوا الرَّاعِيْ وَسِيقَ النَّعَمُ

فَأُدْرِكُوا فَصُلِبُوا وَقُتِلُوا ﴿٦٢٠﴾ وَقُطِّعَتْ أَيْدِيهُمُ وَالأَرْجُلُ

وَالحَجُّ فِيهَا عِنْدَ قَوْمٍ فُرِضَا ﴿٦٢١﴾ كَمَا نَحَاهُ الشَّافِعِيُّ وَارْتَضَىٰ

وَأَرْسَلَ الرَّسُولُ فِي ذِي الحِجَّةِ ﴿٦٢٢﴾ إِلَىٰ المُلُوكِ فِي سَبِيلِ الدَّعْوَةِ

فَحَاطِبٌ مِنْهُمْ إِلَىٰ المُقَوْقَسِ ﴿٦٢٣﴾ وَابْنُ حُذَافَةٍ لِكِسْرَىٰ فَارِسِ

وَهْبٌ لحَارِثٍ هُوَ الغَسَّانِي ﴿٦٢٤﴾ وَدِحْيَةٌ لِقَيْصَرِ النَّصْرَانِي

لَهَوْذَةَ سُلَيْطٌ أَعْنِي العَامِرِي ﴿٦٢٥﴾ وَللنَّجَاشِيْ عَمْرُو وَهُوَ الضَّمْرِي

(١)
سَنَةُ سَبْعٍ مِنَ الهِجْرَةِ

٦٢٦ فِي صَدْرِهَا غَزْوَتُهُ لِذِي قَرَدْ عِنْدَ البُخَارِيِّ(٢) وَلِلأَوَّلِ رَدّ

٦٢٧ وَبَعْدَهَا غَزْوَتُهُ لِخَيْبَرا كَمَا بِهِ فَتْحًا قَرِيبًا فُسِّرَا

٦٢٨ وَمَا تَخَلَّفْ عَنْهُ مِنْ إِنْسَانِ مِنَ المُبَايِعِينَ فِي الرِّضْوَانِ

٦٢٩ إِلَّا ابْنَ عَبْدِ اللهِ جَابِرًا وَقَدْ أُعْطِيَ سَهْمَهُ وَفِي الأَجْرِ بَعَدْ

٦٣٠ وَفُتِحَتْ حُصُونُها وَغُنِمَتْ أَمْوَالُهُمْ بِالْقَهْرِ ثُمَّ قُسِمَتْ

٦٣١ عَلَىٰ ثَلَاثِينَ وَسِتَّةَ اسْهُمِ وَكُلُّ سَهْمٍ مِائَةٌ فَلْيُفْهَمِ

٦٣٢ فَقُسِمَ النِّصْفُ لِفَارِسٍ عَلَىٰ ثَلَاثَةٍ وَالرَّاجِلُ(٣) السَّهْمُ انْجِلَا(٤)

٦٣٣ وَذَاكَ بَعْدَ الخُمْسِ ثُمَّ فَصَّلَا فِيهَا ابْنُ إِسْحَاقَ الَّذِي قَدْ أَجْمَلَا

٦٣٤ وَأَسْهَمَ النَّبِيْ لِبَعْضٍ مَا شَهِدْ لَكِنْ بِإِذْنِ الشَّاهِدِينَ فَاعْتَمِدْ

٦٣٥ وَالنِّصْفُ قَدْ أُعِدَّ لِلنَّوَائِبِ كَالْوَفْدِ وَالعُدَّةِ فَافْهَمْ تُصِبِ

---

(١) في [خ]: (السنة السابعة).

(٢) هذا مَا رَجَّحَه البُخَارِي في «صَحِيحِهِ» (٤/ ١٥٣٦) بِقَولِهِ: [بَاب غَزْوَةِ ذات القَرَد وَهِيَ الْغَزْوَةُ التي أَغَارُوا علىٰ لِقَاحِ النبي ﷺ قبل خَيْبَرَ بِثَلَاثٍ].

(٣) في [خ]: (الرجل).

(٤) في [خ]: (انجلا).

وَعَامَلَ النَّبِيُّ أَهْلَهَا عَلَىٰ ﴿٦٣٦﴾ شَطْرٍ وَإِنْ شَا[1] فَعَلَيْهِمُ الجَلَا

وَحُرِّمَتْ فِيهَا لُحُومُ الحُمُرِ ﴿٦٣٧﴾ أَعْنِي بِهِ الإِنْسِيَّةَ افْهَمْ وَأْثُرِ

وَأُطْعِمَ السُّمَّ رَسُولَ اللهِ فِي ﴿٦٣٨﴾ شَاةٍ بِإِذْنِ اللهِ مِنْهُ قَدْ كُفِي

وَكَانَ بَعْدَهَا قُدُومُ جَعْفَرِ ﴿٦٣٩﴾ [وَصَحْبِهِ وَمَعْهُ][2] وَفْدُ الأَشْعَرِي

وَفِي الرُّجُوعِ[3] بِصَفِيَّةٍ بَنَا ﴿٦٤٠﴾ وَهِيَ أُمُّ كُلِّ مَنْ قَدْ آمَنَا

وَفِيهِ أَيْضًا حَصْرُهُ وَادِي القُرَىٰ ﴿٦٤١﴾ وَفَتْحُهُ وَقَسْمُ مَغْنَمٍ جَرَىٰ

وَعَامَلَ اليَهُودَ فِيهِ مِثْلَمَا ﴿٦٤٢﴾ عَامَلَ أَهْلَ خَيْبَرٍ وَحِينَمَا

جَاءَ النَّبَا يَهُودَ تَيْمَا بَذَلُوا ﴿٦٤٣﴾ صُلْحًا بِجِزْيَةٍ كَذَا قَدْ نَقَلُوا

وَفِيهِ إِشْكَالٌ إِذِ الجِزْيَةُ فِي ﴿٦٤٤﴾ تَاسِعِ عَامٍ شُرِعَتْ فَلْتَعْرِفِ[4]

وَفَدَكٌ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ ﴿٦٤٥﴾ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَمُصْطَفَاهُ

[كَذَا بِهَا][5] سَرِيَّةُ الصِّدِّيقِ ﴿٦٤٦﴾ إِلَىٰ فَزَارَةَ وَلِلفَارُوقِ

سَرِيَّةٌ إِلَىٰ هَوَازِنٍ كَذَا ﴿٦٤٧﴾ سَرِيَّةٌ لِابْنِ رَوَاحَةٍ خُذَا

إِلَىٰ يُسَيْرِ بْنِ رَزَامٍ الغَادِرِ ﴿٦٤٨﴾ وَأُخِذُوا أَخْذَ العَزِيزِ القَادِرِ

بَعْثٌ إِلَىٰ جُهَيْنَةٍ وَقَتَلَا ﴿٦٤٩﴾ فِيهَا أُسَامَةُ الَّذِي قَدْ هَلَّلَا

---

(١) في [ط]: (شاء) بالهمز.

(٢) في [خ]: (ومن معهْ منهمو).

(٣) في [خ]: (رجوع).

(٤) في [خ]: (فليعرف).

(٥) في [خ]: (فيها رُوي).

كَـذَا أَبُـو حَـدْرَدٍ نَحْـوَ الغَابَـهْ ﴿٦٥٠﴾ فَعَـادَ غَـانِمًا بِـلَا كَآبَـهْ

كَـذَا سَـرِيَّةُ الَّـذِي قَـدْ أَمَّـرَا ﴿٦٥١﴾ مَـنْ مَعَـهُ دُخُـولَ نَـارٍ سَـجَّرَا

قَـالَ النَّبِـيْ فِـي ذَاكَ لَـيْسَ لأَحَـدْ ﴿٦٥٢﴾ طَاعَـةُ فِـي مَعْصِـيَةِ اللهِ الصَّـمَدْ

وَكَـانَ فِيهَـا عُمْـرَةُ القَضَـاءِ ﴿٦٥٣﴾ كَـمَا مَضَـىٰ العَقْـدُ بِـلَا مِـرَاءِ

وَفِـي رُجُوعِـهِ الرَّسُـولُ قَـدْ[1] نَكَـحْ ﴿٦٥٤﴾ مَيْمُونَـةٍ وَهْـوَ حَـلَالٌ فِـي الأَصَـحْ

وَبَعَـثَ النَّبِـيْ سَـرِيَّةً إِلَـىٰ ﴿٦٥٥﴾ بَنِـي سُـلَيمٍ وَبِهَـا رَدَّ عَلَـىٰ

ابْـنِ الرَّبِيـعِ زَيْنَبًـا بِالْعَقْـدِ ﴿٦٥٦﴾ الأوَّلِ عِنْـدَ عُلَـمَاءِ النَّقْـدِ[2]

---

(١) في [خ]: (و).

(٢) أي: ردَّ الرسول ﷺ بنته زَينب عَلَىٰ زَوجِهَا أبي العَاصِ بنِ الرَّبيعِ حَيثُ تَأَخَّرَ إسلامُهُ عَنها، وَكَانَ رَدُّه لها بالعَقدِ الأوَّل، كَمَا وَرَدَ عَن ابنِ عَبَّاسٍ قال: «رَدَّ رسول الله ﷺ ابْنَتَهُ زَيْنَبَ علىٰ أبي العاصي بِالنِّكَاحِ الْأَوَّلِ لم يُحْدِثْ شيئًا». رَوَاهُ أبو دَاود (٢٢٤٠) والتِّرمِذي (١١٤٣) وَغيرهم، وله شَوَاهِدُ صَحَّحَها العَلامّة الألبَاني في "إروَاء الغليل" (١٩٢١)، وانظر مَسَالك النَّاس في هذه المسألَة في: حَاشِية ابن القَيِّم علىٰ "سُنَنِ أبي دَاود" (٦/ ٢٣٠-٢٣٣).

(١) سَنَةُ ثَمَانٍ مِنَ الهِجْرَةِ

أَسْلَمَ فِيهَا عَمْرُو بْنُ العَاصِ مَعْ ٦٥٧ خَالِدِ عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَهْ وَوَقَعْ

بَعْثُ شُجَاعِ بْنِ وَهْبِ الأَسَدِيْ ٦٥٨ إِلَىٰ هَوَازِنٍ فَفَا بِالرَّشَدِ

وَبَعْثُ كَعْبِ بْنِ عُمَيْرٍ لِبَنِي ٦٥٩ قُضَاعَةٍ وَاسْتَشْهَدُوا فَاسْتَبِنِ

وَكَانَ فِي أُولَىٰ جُمَادَىٰ مِنْهَا ٦٦٠ غَزْوَةُ مُؤْتَةٍ فَحَقِّقَنْهَا

وَزَيْدُ مَعْ جَعْفَرٍ فِيهَا اسْتُشْهِدَا ٦٦١ وَابْنُ رَوَاحَةٍ فَنِعْمَ الشُّهَدَا

وَأَخْبَرَ الرَّسُولُ بِاسْتِشْهَادِهِمْ ٦٦٢ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجِيءَ مُخْبِرٌ بِهِمْ

وَفَتَحَ اللهُ لَهُمْ عَلَىٰ يَدِ ٦٦٣ خَالِدِ سَيْفِ اللهِ غَيْرِ مُغْمَدِ

وَبَعْثُ عَمْرٍو وَلَدِ العَاصِ إِلَىٰ ٦٦٤ ذَاتِ السَّلَاسِلِ هُنَا قَدْ نُقِلَا

وَقَدْ أَمَدَّهُ الرَّسُولُ آخِرَا ٦٦٥ بِعُصْبَةِ المُهَاجِرِينَ أُمِّرَا

عَلَيْهِمُو أَمِينُ هَذِي الأُمَّةِ ٦٦٦ أَبُو عُبَيْدَةَ بِنَصِّ السُّنَّةِ

وَفِيهِمُ الصِّدِّيقُ وَالفَارُوقُ ثَمْ ٦٦٧ إِذْ لَحِقُوا عَمْرًا غَدَا أَمِيرُهُمْ

وَجُنُبًا صَلَّىٰ بِهِمْ عَمْرٌو لِمَا ٦٦٨ كَانَ مِنَ البَرْدِ شَدِيدًا مُؤْلِمَا

---

(١) في [خ]: (السنة الثامنة).

وَقَدْ أَقَرَّهُ الرَّسُولُ حِينَمَا ﴿٦٦٩﴾ أَخْبَرَهُ بِعُذْرِهِ فَلْيُفْهَمَا[1]

ثُمَّ سَرِيَّةٌ لِسِيفِ البَحْرِ ﴿٦٧٠﴾ عَلَيْهِمُو عُبَيْدَةُ فِي الأَمْرِ

وَكَانَ فِيهَا قِصَّةُ الحُوتِ كَمَا ﴿٦٧١﴾ جَا فِي الصَّحِيحَيْنِ[2] بِإِسْنَادٍ سَمَا

هَذَا وَلَمَّا أَنْ أَرَادَ اللهُ ﴿٦٧٢﴾ إِنْجَازَ وَعْدِهِ لِمُصْطَفَاهُ

بِفَتْحِ مَكَّةَ كَمَا قَدْ أَنْزَلَهْ ﴿٦٧٣﴾ فِي سُورَةِ (الفَتْحِ) بِلَا مُجَادَلَهْ

عَدَا بَنُو بَكْرٍ عَلَىٰ خُزَاعَةِ ﴿٦٧٤﴾ وَنَكَثُوا المِيثَاقَ تِلْكَ السَّاعَةِ

وَسَاعَدُوهُمْ مِنْ قُرَيْشِ السُّفَهَا ﴿٦٧٥﴾ بَغْيًا وَعَدْوًا لَيْسَ فِيهِمْ مَنْ نَهَىٰ

فَأَخْبَرَ الرَّسُولُ عَنْ ذَا الأَمْرِ ﴿٦٧٦﴾ ثُمَّ غَزَاهُمُو جَزَاءَ الْغَدْرِ

فِي عَشْرَةِ الآلَافِ فِيمَا أُثِرَا ﴿٦٧٧﴾ وَقِيلَ: بَلْ قَدْ سَارَ فِي اثْنَيْ عَشَرَا

مَخْرَجُهُ لِلَيْلَتَيْنِ خَلَتَا ﴿٦٧٨﴾ مِنْ رَمَضَانَ هَكَذَا قَدْ ثَبَتَا

وَثَبَتَ الفِطْرُ بِأَثْنَاءِ السَّفَرْ ﴿٦٧٩﴾ مِنْ فِعْلِهِ ثُمَّ بِهِ الجَيْشَ أَمَرْ

---

(١) روىٰ أبو داود في "سننه" (٣٣٤) عن عَمْرِو بن الْعَاصِ قال: احْتَلَمْتُ في لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ في غَزْوَةِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، فَأَشْفَقْتُ إن اغْتَسَلْتُ أَنْ أَهْلِكَ، فَتَيَمَّمْتُ ثُمَّ صَلَّيْتُ بِأَصْحَابِي الصُّبْحَ، فَذَكَرُوا ذلك لِلنَّبِيِّ ﷺ فقال: «يا عَمْرُو صَلَّيْتَ بِأَصْحَابِكَ وَأَنْتَ جُنُبٌ»، فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي مَنَعَنِي من الِاغْتِسَالِ، وَقُلْتُ: إني سمعت الله يقول: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾، فَضَحِكَ رسول الله ﷺ ولم يَقُلْ شيئًا. وصَحَّحَهُ الألباني في "الإرواء" (١٥٤).

(٢) عن جَابِرِ بن عبد اللَّهِ رضي الله عنهما أَنَّهُ قال لما بَعَثَ رسول الله ﷺ بَعْثًا قِبَلَ السَّاحِلِ، وَأَمَّرَ عليهم أَبَا عُبَيْدَةَ بن الْجَرَّاحِ وَهُمْ ثلاثمائة فَخَرَجْنَا وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ فَنِيَ الزَّادُ، فَأَمَرَ أبو عُبَيْدَةَ بِأَزْوَادِ الْجَيْشِ فَجُمِعَ فَكَانَ مِزْوَدَيْ تَمْرٍ، فَكَانَ يَقُوتُنَا كُلَّ يَوْمٍ قليلًا قليلًا حتىٰ فَنِيَ فلم يَكُنْ يُصِيبُنَا إلا تَمْرَةٌ تَمْرَةٌ، فقلت: ما تُغْنِي عَنْكُمْ تَمْرَةٌ. فقال: لقد وَجَدْنَا فَقْدَهَا حين فَنِيَتْ، ثُمَّ انْتَهَيْنَا إلىٰ الْبَحْرِ فإذا حُوتٌ مِثْلُ الظَّرِبِ، فَأَكَلَ منها الْقَوْمُ ثمان عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ أَمَرَ أبو عُبَيْدَةَ بِضِلَعَيْنِ من أَضْلَاعِهِ فَنُصِبَا، ثُمَّ أَمَرَ بِرَاحِلَةٍ فَرُحِلَتْ ثُمَّ مَرَّتْ تَحْتَهُمَا فلم تُصِبْهُمَا. رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٤١٠٢) ومُسْلِمٌ (١٩٣٥).

وَاللهُ أَخْفَىٰ عَنْ قُرَيْشٍ الخَبَرْ (٦٨٠) حَتَّىٰ أَتَاهُمُ النَّبِيْ عَلَىٰ قَدَرْ

وَدَخَلَ الرَّسُولُ فِيهَا سَاجِدَا (٦٨١) شُكْرًا لِذِي العَرْشِ عَلَىٰ فَتْحٍ بَدَا

وَرَكَزَ الرَّايَةَ بِالحَجُونِ (٦٨٢) وَكَانَ فَتْحًا قُرَّةَ العُيُونِ

فَتْحًا بِهِ كُسِّرَتِ الأَصْنَامُ (٦٨٣) وَالشِّرْكُ ذَلَّ وَعَلَا الإِسْلَامُ

فَتْحًا بِهِ اسْتَبْشَرَ أَجْمَعُ الأَنَامْ (٦٨٤) وَطَهَّرَ اللهُ بِهِ البَيْتَ الحَرَامْ

وخَطَبَ النَّبِيُّ ثُمَّ أَطْلَقَا (٦٨٥) قُرَيْشًا (١) اذْ ذَاكَ وَسُمُّوا الطُّلَقَا

وَدَخَلُوا فِي السِّلْمِ مُنْقَادِينَا (٦٨٦) لِكُلِّ حُكْمِهِ وَمُذْعِنِينَا

وَكُلُّ أَمْرٍ جَاهِلِيٍّ وَضَعَهْ (٦٨٧) وَرَدَّ حُكْمَهْ إِلَىٰ مَا شَرَعَهْ

وَأَخْبَرَ الأُمَّةَ أَنَّ الحَرَمَا (٦٨٨) حُرْمَتُهُ عَادَتْ كَمَا تَقَدَّمَا

وَلِلنَّبِيْ مَا حَلَّ إِلَّا سَاعَهْ (٦٨٩) وَهْوَ حَرَامٌ لِقِيَامِ السَّاعَهْ

وَأَرْسَلَ الرَّسُولُ خَالِدًا إِلَىٰ (٦٩٠) جَذِيمَةٍ لَيْسَ لَهُمْ مُقَاتِلَا

بَلْ دَاعِيًا فَلَمْ يَعُوا الإِسْلَامَا (٦٩١) قَالُوا صَبَأْنَا فَاسْتَبَاحَ الهَامَا

ضَرْبًا وَأَسْرًا فَانْتَهَىٰ الأَمْرُ إِلَىٰ (٦٩٢) مُحَمَّدِ الرَّسُولِ ثُمَّ أَرْسَلَا

لَهُمْ عَلِيًّا فَوَدَىٰ مَنْ قُتِلَا (٦٩٣) مِنْهُمْ وَرَدَّ مَا لَهُمْ وَأَكْمَلَا

وَقَدْ تَبَرَّأَ الرَّسُولُ مُعْلِنَا (٦٩٤) مِنْ صُنْعِ خَالِدٍ بِهِمْ وَمَا جَنَىٰ

وَبَعْدَ ذَا أَرْسَلَهُ لِيَهْدِمَا (٦٩٥) لِصَنَمِ العُزَّىٰ فَلَمَّا هُدِمَا

---

(١) في [خ]: (قريش).

وَعُقِرَتْ شَيْطَانُهُ ثُمَّ غَنِمْ ﴿٦٩٦﴾ مَا كَانَ مِنْ مَالٍ بِبَيْتِهِ عُلِمْ

وَمَكَثَ الرَّسُولُ بَاقِي الشَّهْرِ ﴿٦٩٧﴾ بِمَكَّةَ مَعْ قَصْرِهِ وَالفِطْرِ

وَأَمَرَ المُقِيمَ بِالإِتْمَامِ ﴿٦٩٨﴾ كَذَاكَ لَا عُذْرَ مِنَ الصِّيَامِ

وَلِلفِرَاشِ قَدْ قَضَىٰ بِالْوَلَدِ ﴿٦٩٩﴾ كَمَا اسْتَبَانَ فِي الحَدِيثِ الْمُسْنَدِ(١)

وَحُرِّمَتْ شَفَاعَةُ الحُدُودِ مِنْ ﴿٧٠٠﴾ بَعْدِ بُلُوغِهَا(٢) الإِمَامَ فَاسْتَبِنْ

وَبَعْدَهَا غَزَا هَوَازِنًا وَفِي ﴿٧٠١﴾ ذَاكَ حُنَيْنًا يَوْمَهُ غَيْرُ خَفِي

وَكَانَ فِيهَا بَعْضُ مَنْ تُؤَلَّفَا ﴿٧٠٢﴾ فَانْجَفَلُوا عَنِ الرَّسُولِ المُصْطَفَىٰ

وَقَوْلُهُ: أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ ﴿٧٠٣﴾ مُنْتَسِبًا أَنَا ابْنُ عَبْدِ المَطَّلِبْ

وَمَعَهُ أَكَابِرُ الأَخْيَارِ ﴿٧٠٤﴾ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ

نَادَاهُمُ العَبَّاسُ حِينَ أَمَرَهْ ﴿٧٠٥﴾ يَا آخِذِي البَيْعَةِ تَحْتَ الشَّجَرَهْ

فَانْحَدَرُوا(٣) كُلٌّ يَؤُمُّ الصَّوْتَا ﴿٧٠٦﴾ وَآثَرُوا عَلَىٰ الحَيَاةِ المَوْتَا

فَعِنْدَ ذَلِكَ الوَطِيسُ قَدْ حَمِي ﴿٧٠٧﴾ وَاشْتَدَّ فِي مَعْرَكِهِ المُزْدَحَمِ

---

(١) رَوَىٰ البُخَارِي في "صحيحه" (١٩٤٨)، ومُسْلِم في "صحيحه" (١٤٥٧) عَن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت: كان عُتْبَةُ بن أبي وَقَّاصٍ عَهِدَ إِلَىٰ أَخِيهِ سَعْدِ بن أبي وَقَّاصٍ أَنَّ ابن وَلِيدَةِ زَمْعَةَ مِنِّي فَاقْبِضْهُ، قالت: فلما كان عَامَ الْفَتْحِ أَخَذَهُ سَعْدُ بن أبي وَقَّاصٍ وقال: ابن أَخِي قد عَهِدَ إِلَيَّ فيه. فَقَامَ عبد بن زَمْعَةَ فقال: أَخِي وابن وَلِيدَةِ أبي وُلِدَ علىٰ فِرَاشِهِ، فَتَسَاوَقَا إِلَىٰ النبي ﷺ فقال سَعْدٌ: يا رَسُولَ اللَّهِ، ابن أَخِي كان قد عَهِدَ إِلَيَّ فيه، فقال عبد بن زَمْعَةَ: أَخِي وابن وَلِيدَةِ أبي وُلِدَ علىٰ فِرَاشِهِ، فقال رسول الله ﷺ: «هو لك يا عبد بن زَمْعَةَ» ثُمَّ قال النبي ﷺ: «**الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ**» ثُمَّ قال لِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ زَوْجِ النبي ﷺ: «احْتَجِبِي منه»؛ لِمَا رَأَىٰ من شَبَهِهِ بِعُتْبَةَ، فما رَآهَا حتىٰ لَقِيَ الله.

(٢) في [خ]: (بلوغه).

(٣) في [ط]: (فانحدرا).

ثُمَّ رَمَى الرَّسُولُ بِالحَصْبَاءِ (٧٠٨) وُجُوهَهُمْ أَيْ أَوْجُهَ الأَعْدَاءِ

فَانْهَزَموا إِذْ ذَاكَ مُدْبِرِينَا (٧٠٩) وَتَرَكُوا الأَمْوَالَ وَالأَهْلِينَا

وَأَصْبَحَتْ لِلْمُسْلِمِينَ مَغْنَمَا (٧١٠) وَلِلْخُيُولِ وَالرِّجَالِ أَسْهُمَا

وَبَعْدَهَا الطَّائِفُ شَهْرًا حُوصِرَا (٧١١) وَلَمْ يَكُنْ فَتْحٌ لأَمْرٍ قُدِرَا

وَهْوَ قُدُومُهُمْ بِثَانِي العَامِ (٧١٢) جَمِيعُهُمْ سَعْيًا إِلَى الإِسْلَامِ

وَفِي رُجُوعِهِ الرَّسُولُ أَطْلَقَا (٧١٣) سَبْيَ هَوَازِنَ كَمَا قَدْ حُقِّقَا

وَقَسَمَ الأَمْوَالَ ثُمَّ آثَرَا (٧١٤) قَوْمًا تَأَلَّفَا لَهُمْ بِمَا يُرَى

لَمْ يَنَلِ الأَنصَارُ شَيْئًا مِنْهَا (٧١٥) بِحَيْثُ كَانُوا أَغْنِيَاءَ عَنْهَا

فَالنَّاسُ يَرْجِعُونَ بِالحُطَامِ (٧١٦) وَهُمْ بِحَوْزِ سَيِّدِ الأَنَامِ

وَاعْتَرَضَ المُنَافِقُونَ وَالجُفَاهْ (٧١٧) عَلَيْهِ فِي قِسْمَتِهِ بِمَا رَآهْ

لَكِنْ عَلَى أَذَاهُمُو قَدْ صَبَرَا (٧١٨) وَمَا إِلَيْهِ نَسَبُوا مِنْهُ بَرَا

وَبَعْدَهَا أَهَلَّ بِالعُمْرَةِ مِنْ (٧١٩) جِعْرَانَةٍ وَسُمِّيَتْ بِهَا فَدِنْ

فِي شَهْرِ ذِي القَعْدَةِ مِنْ غَيرِ مِرَا (٧٢٠) وَلَمْ يُحَلِّقِ النَّبِيْ بَلْ قَصَّرَا

ثُمَّ انْثَنَى مِنْهَا إِلَى المَدِينَةِ (٧٢١) فِيمَا بَقِي مِنْ بَعْضِ شَهْرِ الحِجَّةِ

(١) سَنَةُ تِسْعٍ مِنَ الهِجْرَةِ

كَانَ بِهَا غَزْوُ تَبُوكٍ فِي رَجَبْ ﴿٧٢٢﴾ وَقَصْدُهُ الرُّومَ فَإِذْ ذَاكَ انْتَدَبْ

مَعْهُ ثَلَاثُونَ مِنَ الآلَافِ ﴿٧٢٣﴾ مُقَاتِلُونَ كُلِّ ذِي خِلَافِ

وَابْنُ سَلُولٍ عَنْهُ قَدْ تَخَلَّفَا ﴿٧٢٤﴾ فِي حِزْبِهِ وَبَعْضُ مَنْ قَدْ خُلِّفَا

عُذْرُهُمُ الحَاجَةُ إِذْ لَمْ يَجِدُوا ﴿٧٢٥﴾ نَفَقَةً وَآخَرُونَ وَجَدُوا

لَكِنْ لِبُطْءِ نِيَّةٍ تَأَخَّرُوا ﴿٧٢٦﴾ مِثْلُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ ذُكِرُوا

وَآخَرُونَ أَغْنِيَا فَاخْتَارُوا ﴿٧٢٧﴾ تَخَلُّفًا مَا لَهُمُ اعْتِذَارُ

وَرَغَّبَ النَّبِيُّ ذَوِي اليَسَارِ ﴿٧٢٨﴾ فِي أَنْ يُجَهِّزُوا ذَوِي الإِقْتَارِ

وَقَدْ أَتَىٰ أَنَّ ابْنَ عَفَّانَ عَلَىٰ ﴿٧٢٩﴾ ثَلَاثِمِائَةٍ بِعِيرٍ حَمَّلَا

كُلًّا مَعَ الأَحْلَاسِ وَالأَقْتَابِ ﴿٧٣٠﴾ وَكُلٌّ لَازِمٍ بِبَلَا ارْتِيَابِ

وَلِعَلِيٍّ الرَّسُولُ اسْتَخْلَفَا ﴿٧٣١﴾ فِي أَهْلِهِ مِنْ أَجْلِ ذَا تَخَلَّفَا

أَنْزَلَهُ الرَّسُولُ ذُو التَّكْرِيمِ ﴿٧٣٢﴾ مَنْزِلَ هَارُونَ مِنَ الكَلِيمِ

لَا فِي النُّبُوَّةِ الَّتِي قَدْ خُتِمَا ﴿٧٣٣﴾ بِنَاؤُهَا بِأَحْمَدٍ وَتُمِّمَا

فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَمُدَّعِي ﴿٧٣٤﴾ ذَا كَافِرٌ مَعْ مُؤْمِنٍ بِهِ فَعِ

---

(١) في [خ]: (السنة التاسعة).

وَأَهْـلَ أَيْلَـةَ الرَّسُـولُ صَـالحَا ﴿٧٣٥﴾ وَأَهْـلَ جَرْبَـاءَ وَأَهْـلَ أَذْرُحَـا

وَلأُكَيْـدِرِ النَّبِـيْ قَـدْ أَرْسَـلَا ﴿٧٣٦﴾ خَالِـدَ ثُـمَّ صُـلْحُهُ قَـدْ نُقِـلَا

أَقَـامَ عِشْـرِينَ وَبَعْـدَهَا قَفَـلْ ﴿٧٣٧﴾ لِـدَارِ هِجْـرَةٍ وَبَأْسًـا لَمْ يَنَـلْ

وَكَـانَ فِـي طَرِيقِـهِ قَـدْ رَامُـوا ﴿٧٣٨﴾ غَـدْرًا[1] بِـهِ الأَخَابِـثُ اللِّئَـامُ

مِـنَ المُنَـافِقِينَ لَكِـنْ قَـدْ كُفِـي ﴿٧٣٩﴾ مِنْهُمْ بِإِذْنِ اللهِ[2] ذِي الوَعْدِ الوَفِي

وَافْتُضِـحُوا فَضِـيحَةً[3] لَا تُسْـتَرُ ﴿٧٤٠﴾ وَلَعَـذَابٌ فِـي الجَحِـيمِ أَكْبَـرُ

وَمَسْـجِدُ الضِّـرَارِ أَيْضًـا هُـدِمَا ﴿٧٤١﴾ لأَمْـرِهِ بِـذَاكَ حِـينَ قَـدِمَا

وَتَـابَ ذُوالعَـرْشِ عَلَـىٰ مَـنْ صَـدَقَا ﴿٧٤٢﴾ مِـنَ المُخَلَّفِـينَ لَا مَـنْ نَافَقَـا

وَلِلثَّـلَاثَةِ الَّـذِينَ خُلِّفُـوا ﴿٧٤٣﴾ طُولُ حَدِيثٍ فِي الصَّحِيحِ يُعْرَفُ

وبَعْـدَهَا فِـي رَمَضَـانَ قَـدِمُوا ﴿٧٤٤﴾ وَفْـدُ ثَقِيـفٍ لِلنَّبِـيْ فَأَسْـلَمُوا

وَبَعَـثَ الرَّسُـولُ مَعْهُـمْ مَـنْ هَـدَمَ ﴿٧٤٥﴾ طَـاغُوتَهُمْ وَبَيْـتَ مَالِـهِ قَسَـمَ

وَأَمَّـرَ النَّبِـيْ عَلَـىٰ الحَـجِّ أَبَـا ﴿٧٤٦﴾ بَكْـرٍ وَبَعْـدَهُ عَلِـيٌّ صَـحِبَا

مُبَلِّغًـا عَـنِ الرَّسُـولِ أَوَّلَا ﴿٧٤٧﴾ سُـورَةَ (تَوْبَـةٍ) لِيَتْلُوهَـا عَلَـىٰ

مَجَـامِعِ النَّـاسِ لَـدَىٰ المَوَاسِـمِ ﴿٧٤٨﴾ وَلَا يَحُـجُّ بَعْـدُ غَيْـرُ مُسْـلِمِ

وَلَا يَحِـلُّ أَنْ يَطُـوفَ أَبَـدَا ﴿٧٤٩﴾ بِالْبَيْـتِ عُرْيَـانٌ كَـذَاكَ أُسْـنِدَا

---

(١) في [خ]: (فتكا).

(٢) ساقطة من [خ].

(٣) في [ط]: (قضية).

وَكَثُرَ الوُفُودُ فِي ذَا(١) العَامِ ﴿٧٥٠﴾ لِرَغْبَةِ الدُّخُولِ فِي الإِسْلَامِ

فَلْنَسْرِدِ الآنَ الَّذِي تَيَسَّرَا ﴿٧٥١﴾ مُبِينُ سَابِقٍ وَمَا تَأَخَّرَا

وَفْدُ تَمِيمٍ ثُمَّ فِيهِمْ نَزَلَتْ ﴿٧٥٢﴾ فِي (الحُجُرَاتِ) آيَتَانِ إِذْ عَلَتْ(٢)

أَصْوَاتُهُمْ عَلَىٰ النَّبِيِّ بِالنِّدَا ﴿٧٥٣﴾ وَوَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ لَكِنْ قَدْ بَدَا

أَنَّ قُدُومَهُمْ عَلَىٰ الأَصَحِّ ﴿٧٥٤﴾ عَلَىٰ النَّبِيِّ كَانَ قَبْلَ الفَتْحِ

ثُمَّ بَنُو حَنِيفَةَ وَفِيهِمُو ﴿٧٥٥﴾ كَذَّابُهُمْ وَأُمِرُوا أَنْ يَهْدِمُوا

بِيَعَتَهُمْ مَعَ اتِّخَاذِ المَسْجِدِ ﴿٧٥٦﴾ مَكَانَهَا لِلصَّلَوَاتِ فَاقْتَدِ

وَوَفْدُ نَجْرَانَ وَفِيهِمْ نَزَلَا ﴿٧٥٧﴾ مِنَ ابْتِدَاءِ (آلِ عِمْرَانَ) إِلَىٰ

رَأْسِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَقَدْ ﴿٧٥٨﴾ صَالَحَهُمْ نَبِيُّنَا كَمَا وَرَدْ

وَفْدُ بَنِي عَامِرِ فَفِيهِمْ عَامِرُ ﴿٧٥٩﴾ أَصَابَهُ الطَّاعُونُ وَهْوَ غَادِرُ

وَمَعْهُ أَرْبَدُ فِي المُشَاقَقَهْ(٣) ﴿٧٦٠﴾ فَأَرْسَلَ اللهُ عَلَيْهِ الصَّاعِقَهْ

فَأَهْلِكَا جَزَاءَ مَا قَدْ أَجْرَمَا ﴿٧٦١﴾ وَأَسْلَمَ البَاقُونَ مِنْ قَوْمِهِمَا

وَأُنْزِلَتْ فِي ذَلِكَ الآيَاتُ ﴿٧٦٢﴾ مِنْ سُورَةِ (الرَّعْدِ) مُبَيِّنَاتُ(٤)

---

(١) في [خ]: (ذي).

(٢) وهي قوله تعالى من سورة الحجرات: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ وما بعدها من الآيات.

(٣) في [خ]: (المشافقة).

(٤) وهي قوله تعالى من سورة الرعد: ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾.

ثُـمَّ ضِـمَـامٌ ذُو الفَـلَاحِ وَافِـدَا ﴿٧٦٣﴾ عَـنْ قَوْمِـهِ سَـعْدِ بْـنِ بَكْـرٍ فَغَـدَا

أَبْـرَكَ وَافِـدٍ بِحَيْـثُ أَسْـلَمُوا ﴿٧٦٤﴾ مِـنْ يَـوْمِهِمْ كُـلًّا وَمَـا تَلَعْثَمُـوا

وَوَفْـدُ طَـيِّءٍ مَـعَ زَيْـدِ الخَيْـلِ ﴿٧٦٥﴾ وَأَسْـلَمُوا للهِ(١) دُونَ مَيْـلِ

قُـدُومُ نَجْـلِ حَـاتِمٍ وَهْـوَ عَـدِيْ ﴿٧٦٦﴾ بَعْـدَ فِـرَارِهِ إِلَـىٰ الحَـقِّ هُـدِي

وَوَفْـدُ دَوْسٍ وَهْـوَ فِـيمَا ثَبَتَـا ﴿٧٦٧﴾ بِخَيْبَـرٍ حَيْـثُ الطُّفَيْـلُ قَـدْ أَتَـىٰ

إِلَـى النَّبِـيْ بِمَكَّـةٍ وَأَسْـلَمَا(٢) ﴿٧٦٨﴾ ثُـمَّ دَعَـا دَوْسًـا إِلَـىٰ أَنْ تُسْـلِمَا

كَـذَا قُـدُومُ الأَشْـعَرِيِّينَ الغُـرَرْ ﴿٧٦٩﴾ وَهُـمْ أُهَيْـلُ الهِجْـرَتَيْنِ بِـالأَثَرْ

إِذْ هَـاجَرُوا إِلَـى النَّجَاشِـيْ أَوَّلَا ﴿٧٧٠﴾ ثُـمَّ لِيَثْـرِبَ بِخَيْبَـرٍ تَـلَا

وَابْـنِ مُسَـيْكٍ فَـرْوَةَ المُـرَادِي ﴿٧٧١﴾ أَيْ وَافِـدًا عَـنْ قَوْمِـهِ مُـرَادِ

وَوَفْـدُ عَمْـرِو بْـنِ مَعْـدِ يَكْرِبَـا ﴿٧٧٢﴾ خُلْفًـا لَنَـا فِـي كَوْنِـهِ قَـدْ صَحِبَا

كَـذَا قُـدُومُ صُـرَدٍ فِـي الأَزْدِ ﴿٧٧٣﴾ وَوَفْـدُ الاشْـعَثِ بْـنِ قَـيْسِ الكِنْـدِي

رُسُـلُ مُلُـوكِ حِمْيَـرٍ بِـأَنَّهُمْ ﴿٧٧٤﴾ قَـدْ أَسْـلَمُوا بِـلَا امْتِـرَاءٍ كُلُّهُـمْ

وَذَاكَ حِـينَ قَـدِمَ الرَّسُـولُ مِـنْ ﴿٧٧٥﴾ تَبُـوكَ وَالْكَاتِـبُ عَـنْهُمْ ذُو يَـزَنْ

وَكَتَـبَ النَّبِـيْ لَهُـمْ كِتَابَـا ﴿٧٧٦﴾ وَبَـيَّنَ الأَحْكَـامَ وَالنِّصَـابَا

وَهْـوَ كِتَـابُ عَمْـرِو بْـنِ حَـزْمِ ﴿٧٧٧﴾ وَذَاكَ أَصْـلٌ عِنْـدَ أَهْـلِ العِلْـمِ

وَجَـاءَ مُسْـلِمًا جَرِيـرُ البَجَلِـي(٣) ﴿٧٧٨﴾ كَـذَاكَ مَقْـدَمُ ابْـنِ حُجْـرٍ وَائِـلِ

---

(١) في المطبوع: (الله).

(٢) في [خ]: (فأسلما).

(٣) في [خ]: (البجيل).

وَفْدُ أَبِي رَزِيْنٍ العُقَيْلِي ﴿٧٧٩﴾ وَهُوَ رَاوِي النَّبَإِ الطَّوِيلِ

وَهْوَ حَدِيثٌ وَاضِحُ التَّبْيِينِ ﴿٧٨٠﴾ فِيهِ كَثِيرٌ مِنْ أُصُولِ الدِّينِ(١)

زِيَادُ ابْنُ الحَارِثِ الصُّدَائِي ﴿٧٨١﴾ وَفْدًا(٢) أَتَىٰ عَنْ قَوْمِهِ صُدَاءِ

وَالحَارِثُ البَكْرِيُّ إِذْ يَشْكُو العَلَا ﴿٧٨٢﴾ وَابْنُ أَبِي عَقِيلٍ جَاءَ فِي المَلَا

قُدُومُ طَارِقِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ ﴿٧٨٣﴾ مَعْ قَوْمِهِ فَأَسْلَمُوا للهِ

قُدُومُ فَرْوَةَ الجُذَامِي مُسْلِمَا ﴿٧٨٤﴾ وَقَتَلَتْهُ الرُّومُ لَمَّا أَسْلَمَا

كَذَا تَمِيمٌ ابْنُ أَوْسٍ الدَّارِي ﴿٧٨٥﴾ إِذْ جَاءَ مُسْلِمًا بِلَا إِنْكَارِ

وَفْدُ فَزَارَةَ وَوَفْدُ أَسَدِ ﴿٧٨٦﴾ وَمِنْهُمُو وَابِصَةُ بْنُ مَعْبَدِ

وَفْدُ بَنِي عَبْسٍ قُبَيْلَ الفَتْحِ ﴿٧٨٧﴾ بَلْ إِنَّهُمْ لَا شَكَّ قَبْلَ الصُّلْحِ

وَفْدُ بَنِي مُرَّةَ وَاسْتَسْقَىٰ النَّبِيْ ﴿٧٨٨﴾ لَهُمْ لِكَوْنِهِمْ بِأَرْضٍ جَدْبِ

وَفْدُ بَنِي ثَعْلَبَةٍ فِي سَنَةِ ﴿٧٨٩﴾ ثَمَانِ وَالرَّسُولُ بِالجِعْرَانَةِ

وَفْدُ بَنِي مُحَارِبٍ فِي عَشْرِ ﴿٧٩٠﴾ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ دُونَ نُكْرِ

وَفْدُ بَنِي كِلَابٍ ثُمَّ سَلَّمُوا ﴿٧٩١﴾ عَلَىٰ النَّبِيْ تَحِيَّةً وَأَسْلَمُوا

وَفْدُ بَنِي رُؤَاسِ مِنْ كِلَابِ ﴿٧٩٢﴾ ثُمَّ بَنِي البَكَا بِلَا ارْتِيَابِ

وَفْدُ بَنِي عَقِيلِ ابْنِ كَعْبِ ﴿٧٩٣﴾ كَذَا بَنُو قُشَيْرِ بْنِ كَعْبِ

---

(١) وهو حَديث طَوِيل رواه أحمد في "المسند" (٤/ ١٣)، وابن خُزَيمة في "التوحيد" (٢/ ٤٦١)، والطَّبراني في "الكبير" (١٩/ ٢١١)، وانظر تخريجه في "سلسلة الأحاديث الصحيحة" برقم (٢٨١٠).

(٢) في [خ]: (وفد).

وَفْدُ كِنَانَةٍ وَوَفْدُ أَشْجَعِ (٧٩٤) بِاهِلَةٌ هُمْ عَقِبَ الفَتْحِ فَعِ

وَفْدُ بَنِي سُلَيمِ قَبْلَ الفَتْحِ ثُمْ (٧٩٥) قَدْ شَهِدُوهُ وَحُنَيْنًا كُلُّهُمْ

وَفْدُ بَنِي هِلَالٍ بْنِ عَامِرِ (٧٩٦) وَفْدُ بَنِي بَكْرٍ وَتَغْلَبٍ دُرِئ

وَفْدُ تُجِيبٍ[1] مِنْ أَهَيْلِ اليَمَنِ (٧٩٧) وَوَفْدُ خَوْلَانَ بِعَشْرٍ فَافْطِنِ

وَوَفْدُ جُعْفِيٍّ وَوَفْدُ الأَزْدِ (٧٩٨) وَكَانَ فِيهِمْ مِنْ خِصَالِ الرُّشْدِ

وَفْدُ بَنِي سَعْدِ هُذَيْمٍ وَفْدُ (٧٩٩) بَهْرًا وَوَفْدُ عُذْرَةٍ وَبَعْدُ

وَفْدُ بَلِي وَفِيهِمُ السَّائِلُ عَنْ (٨٠٠) مُلْتَقَطٍ مَا حُكْمُهُ وَمَا يُسَنْ

وَوَفْدُ غَسَّانَ بِعَامِ العَاشِرِ (٨٠١) وَكَتَمُوا إِيمَانَهُمْ فِي الأَثَرِ

وَوَفْدُ غَامِدٍ بِعَشْرٍ قَدِمُوا (٨٠٢) وَالنَّخْعُ آخِرُ الوُفُودِ يُعْلَمُ

فِي حَادِي العَشْرَةِ فِي المُحَرَّمِ (٨٠٣) وَأَسْلَمُوا مِنْ قَبْلِ ذَاكَ فَاعْلَمِ

---

(١) في [خ]: (نجيب).

(١)

سَنَةُ عَشْرٍ مِنَ الهِجْرَةِ

فِيهَا النَّبِيْ أَرْسَلَ خَالِدًا إِلَىٰ ﴿٨٠٤﴾ نَجْرَانَ ثُمَّ أَسْلَمُوا وَأَقْبَلَا

خَالِدُ مَعْ وَفْدِهِمُو فَآبُوا ﴿٨٠٥﴾ فِي صَدْرِ ذِي القَعْدَةِ لَا ارْتِيَابُ

وَبَعَثَ النَّبِيْ عَلِيًّا لِلْيَمَنْ ﴿٨٠٦﴾ مِنْ قَبْلِ حَجَّةِ الوَدَاعِ فَاعْلَمَنْ

وَأَدْرَكَ الحَجَّ مَعَ النَّبِيِّ ثُمْ ﴿٨٠٧﴾ عَادَ لِصَحْبِهِ لِيَسْتَقْبِلَهُمْ

كَذَا أَبُو مُوسَىٰ بْنُ قَيْسِ الأَشْعَرِي ﴿٨٠٨﴾ مَعْهُ(٢) مُعَاذٌ عَامِلَيْنِ فَأْثِرِ

لِلْيَمَنِ المَيْمُونِ ثُمَّ أُمِرَا ﴿٨٠٩﴾ بِأَن يُيَسِّرَا وَلَا يُعَسِّرَا

وَأَنْ يُبَشِّرَا وَلَا يُنَفِّرَا ﴿٨١٠﴾ وَيَتَطَاوَعَا عَلَىٰ مَا أُمِّرَا

---

(١) في [خ]: (السنة العاشرة).

(٢) في [ط]: (سعد).

(١) صِفَةُ حَجَّةِ الوَدَاعِ

تَقَدَّمَ القَوْلُ بِأَنَّ الحَجَّ فِي ٨١١ سِتٍّ أَتَىٰ الأَمْرُ بِهِ، وَقِيلَ: فِي
تِسْعٍ، وَقِيلَ: بَلْ بِعَامِ عَاشِرِ ٨١٢ وَقِيلَ: قَبْلَ هِجْرَةٍ وَذَا عَرِي
عَنْ حُجَّةٍ وَقَصْدُنَا الآنَ البَيَانْ ٨١٣ عَنْ وَصْفِ حَجَّةِ النَّبِيِّ كَالْعَيَانْ
فَبَعْدَ أَنْ قَدْ بَلَّغَ الرَّسُولُ مَا ٨١٤ يُفْرَضُ فِي الشَّرْعِ بَيَانًا مُحْكَمَا
وَلَمْ يَكُنْ بَقِي مِنَ الدَّعَائِمِ ٨١٥ يَحْتَاجُ تَبْيِينًا سِوَىٰ الحَجِّ افْهَمِ
سَارَ النَّبِيْ لَهُ بِجَمْعٍ لَمْ يُرَ ٨١٦ فِي مِثْلِهِ مِنْ قَبْلُ فِيمَا أُثِرَا
فِي عَامِ عَاشِرٍ لِخَمْسٍ بَقِيَتْ ٨١٧ مِنْ شَهْرِ ذِي القَعْدَةِ بِالسَّبْتِ ثَبَتْ
وَالظُّهْرَ فِي يَثْرِبَ صَلَّىٰ أَرْبَعَا ٨١٨ وَالعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ بَعْدُ دَفَعَا
لِوَادِي العَقِيقِ ذِي الحُلَيْفَةِ ٨١٩ وَفِيهِ صَلَّىٰ الخَمْسَ دُونَ مِرْيَةِ
وَمِنْهُ قَدْ أَهَلَّ مَنْ مَسْجِدِهِ ٨٢٠ كَذَاكَ مَعْ رُكُوبِهِ مِنْ بَعْدِهِ
حَتَّىٰ(٢) إِذَا اسْتَوَىٰ عَلَىٰ البَيْدَاءِ ٨٢١ أَهَلَّ ثَالِثًا بِلَا مِرَاءِ
مِنْ أَجْلِ ذَاكَ اخْتَلَفُوا أَيْنَ أَهَلْ ٨٢٢ كُلٌّ(٣) لِمَا شَاهَدَهُ مِنْهُ نَقَلْ

---

(١) في [ط] كتب (بسم الله الرحمن الرحيم) قبل العنوان.

(٢) في [خ]: (ثم).

(٣) في [خ]: (كل).

وَاخْتَلَفَ النَّقْلُ لِمَا أَهَلَّ بِهْ (٨٢٣) عَلَىٰ رِوَايَاتٍ ثَلَاثٍ فَانْتَبِهْ

فَجَاءَ أَنَّهُ أَهَلَّ مُفْرِدَا (٨٢٤) وَكَوْنُهُ تَمَتُّعًا قَدْ أُسْنِدَا

وَجَاءَ فِيهِ قَارِنًا وَهْوَ الأَصَحْ (٨٢٥) نَحْوُ ثَلَاثِينَ حَدِيثًا فِيهِ صَحْ

وَالطِّيبُ لِلإِحْرَامِ كَانَ اسْتَعْمَلَا (٨٢٦) وَطَافَ فِي نِسَائِهِ وَاغْتَسَلَا

وَرَأْسُهُ لَبَّدَهُ بِالْعَسَلِ (٨٢٧) وَأَشْعَرَ الهَدْيَ وَتَقْلِيدٍ يَلِي

وَكَانَ يُعْلِي الصَّوْتَ بِالتَّلْبِيَةِ (٨٢٨) وَيَأْمُرُ الصَّحْبَ بِدُونِ مِرْيَةِ

وَبَاتَ فِي قُدُومِهِ بِذِي طُوَىٰ (٨٢٩) وَفِيهِ صَلَّىٰ الصُّبْحَ مُسْلِمٌ رَوَىٰ

وَبَعْدَ ذَاكَ مَكَّةَ قَدْ دَخَلَا (٨٣٠) وَكَانَ مِنْ قَبْلِ الدُّخُولِ اغْتَسَلَا

وَبِالطُّهُورِ فِي قُدُومِهِ بَدَا (٨٣١) وَطَافَ بِالْبَيْتِ وَبِالرُّكْنِ ابْتَدَا

سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ ثَلَاثًا رَمَلَا (٨٣٢) وَمَا بَقِي فِيهِ مَشَىٰ مَا رَمَلَا

مُضْطَبِعًا كَانَ بِبُرْدٍ أَخْضَرِ (٨٣٣) مُسْتَلِمًا فِي كُلِّهَا لِلحَجَرِ

وَبَيْنَ رُكْنَيْهِ اليَمَانِيَيْنِ (٨٣٤) يَمْشِيٰ جَمِيعَهَا بِدُونِ مَيْنِ

لأَنَّهُ كِلَيْهِمَا يَسْتَلِمُ (٨٣٥) وَمَشْيُهُ [كَانَ لِذَاكَ فَافْهَمُو][1]

وَقَدْ نَهَىٰ القَوِيَّ فِي اسْتِلَامِ (٨٣٦) أَنْ يُؤْذِيَ الضَّعِيفَ بِازْدِحَامِ

فَلْيَسْتَلِمْهُ خَالِيًا وَإِنْ يَرَىٰ (٨٣٧) زَحْمَةً اسْتَقْبَلَهُ وَكَبَّرَا

وَبَعْدَ أَنْ تَمَّمَهُ تَتْمِيمَا (٨٣٨) جَاءَ إِلَىٰ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ

وَفِيهِ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ وَقَرَا (٨٣٩) سُورَتَيِ التَّوْحِيدِ مِنْ غَيْرِ مِرَا

وَعَادَ بَعْدُ لاسْتِلَامِ الحَجَرِ (٨٤٠) ثُمَّ أَتَىٰ الصَّفَا كَمَا فِي الأَثَرِ

---

(١) في [خ]: (لذا روي فليفهم).

ثُمَّ تَلَا الآيَةَ وَابْتَدَا بِهِ ﴿٨٤١﴾ ثُمَّ عَلَيْهِ قَدْ رَقِي فَانْتَبِهِ

مُهَلِّلًا مُكَبِّرًا ثُمَّ دَعَا ﴿٨٤٢﴾ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَبَعْدَ ذَا سَعَىٰ

مِنْهُ إِلَىٰ المَرْوَةِ ثُمَّ فَعَلَا ﴿٨٤٣﴾ كَفِعْلِهِ عَلَىٰ الصَّفَا مُكَمِّلَا

سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ جَمِيعًا رَمَلَا ﴿٨٤٤﴾ بَطْنَ المَسِيلِ وَمَشَى فِيمَا خَلَا

وَكَانَ فِي ذَا السَّعْيِ وَالطَّوَافِ ﴿٨٤٥﴾ يَمْشِي وَلَا الْتِفَاتَ لِلْخِلَافِ

هَذَا وَلَمَّا أَنْ أَتَمَّ السَّعْيَا ﴿٨٤٦﴾ آذَنَ مَنْ لَمْ يَكُ سَاقَ الهَدْيَا

بِالحَلْقِ وَالتَّقْصِيرِ وَلْيُحِلُّوا ﴿٨٤٧﴾ وَمَا[1] بِالاحْرَامِ حَرَامٌ حِلُّ

فَقِيلَ: هَلْ هَذَا لَنَا أَوْ لِلأَبَدْ؟ ﴿٨٤٨﴾ أَجَابَهُمْ نَبِيُّنَا: بَلْ لِلأَبَدْ

وَكَانَ ذَاكَ رَابِعَ الأَيَّامِ ﴿٨٤٩﴾ مِنْ شَهْرِ ذِي الحِجَّةِ لَا إِيهَامِ

وَقَدْ أَقَامَ أَرْبَعًا لَمْ يَطُفِ ﴿٨٥٠﴾ بِالْبَيْتِ غَيْرَ ذَا الطَّوَافِ فَاعْرِفِ

وَالْقَصْدُ ذِكْرُ فِعْلِهِ لَا المَنْعُ مِنْ ﴿٨٥١﴾ طَوَافِ مَنْ شَاءَ مَتَىٰ شَاءَ فَدِنْ

وَيَوْمَ ثَامِنٍ إِلَىٰ مِنَىٰ دَفَعْ ﴿٨٥٢﴾ بَعْدَ الزَّوَالِ فِي الخَمِيسِ ذَا وَقَعْ

مَعْ كُلِّ مُحْرِمٍ وَمَنْ قَدْ كَانَ حَلْ ﴿٨٥٣﴾ [أَمَرَهُ إِذْ ذَاكَ بِالحَجِّ][2] أَهَلْ

وَالظَّهْرَ ثُمَّ العَصْرَ وَالمَغْرِبَ بِهْ ﴿٨٥٤﴾ صَلَّىٰ كَذَا العِشَا وَفَجْرٍ فَانْتَبِهْ

وَدَفْعُهُ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فِي ﴿٨٥٥﴾ تَاسِعِ ذِي الحِجَّةِ غَيْرِ مُنْتَفِ

وَقَالَ فِي نَمِرَةَ إِلَىٰ الزَّوَالْ ﴿٨٥٦﴾ ثُمَّ أَتَىٰ الوَادِيَ رَاكِبًا فَقَالْ

خُطْبَتَهُ هُنَاكَ ثُمَّ أَذَّنَا ﴿٨٥٧﴾ بِلَالُ وَابْتَدَا بِأُخْرَىٰ فَهُنَا

---

(١) (ما) ساقطة من [خ].

(٢) في [خ]: (أمره بالحج بالحج).

كَانَ انْتِهَاؤُهَا مَعَ انْتِهَاءِ ﴿٨٥٨﴾ مِنَ الأَذَانِ دُونَهَا مِرَاءِ

ثُمَّ أَقَامَ لِصَلَاةِ الظُّهْرِ ﴿٨٥٩﴾ ثُمَّ أَقَامَ بَعْدَهَا للعَصْرِ

ثُمَّ أَتَىٰ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ المَوْقِفَا ﴿٨٦٠﴾ وَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ مِنْ غَيْرِ خَفَا

وَكَانَ عِنْدَ الصَّخَرَاتِ جَاعِلَا ﴿٨٦١﴾ بَينَ يَدَيْهِ فِي الوُقُوفِ الجَبَلَا

وَرَاكِبًا كَانَ وَكَانَ مُفْطِرَا ﴿٨٦٢﴾ لِشُرْبِهِ الحِلَابَ فِيمَا أُثِرَا

وَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ إِذْ ذَلِكُمُو ﴿٨٦٣﴾ (اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمُ)

وَلَمْ يَزَلْ وُقُوفُهُ مَعَ الدُّعَا ﴿٨٦٤﴾ حَتَّىٰ إِذَا كَانَ الغُرُوبُ دَفَعَا

مِنْ عَرَفَاتٍ مُرْدِفًا أُسَامَهْ ﴿٨٦٥﴾ وَشَانِقًا[1] مَرْكَبَهُ زِمَامَهْ

وَيَأْمُرُ النَّاسَ بِأَنْ لَا يُسْرِعُوا ﴿٨٦٦﴾ وَقَالَ: لَيسَ البِرُّ فِي أَن تُوضِعُوا

حَتَّىٰ إِذَا مَا[2] جَاءَ جَمْعًا نَزَلَا ﴿٨٦٧﴾ وَأَسْبَغَ الوُضُوءَ نَصًّا نُقِلَا

وَبِالأَذَانِ عِنْدَ ذَاكَ أَمَرَا ﴿٨٦٨﴾ ثُمَّ أُقِيمَ مَغْرِبٌ بِلَا مِرَا

وَوَضَعُوا رِحَالَهُمْ ثُمَّ أَقَامْ ﴿٨٦٩﴾ أَيْ لِلْعِشَاءِ ثَانِيًا بِلَا مَلَامْ

وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا قَدْ سَبَّحَا ﴿٨٧٠﴾ وَجَاءَ نَصٌّ فِي البُخَارِي أَفْصَحَا

فِيهِ بِتَأْذِينٍ لِكُلٍّ مِنْهُمَا ﴿٨٧١﴾ وَذَكَرَ التَّسْبِيحَ مَا بَيْنَهُمَا

لَكِنَّهُ عَلَىٰ ابْنِ مَسْعُودٍ وُقِفْ ﴿٨٧٢﴾ وَالرَّاجِحُ الْمَرْفُوعُ فَاجْزِمْ لَا تَقِفْ

وَقَدَّمَ النَّبِيُّ بَعْضَ الثُّقْلِ ﴿٨٧٣﴾ لِيَقِفُوا وَيَدْفَعُوا بِاللَّيْلِ

ولَمْ يَكُنْ لِغَيْرِ ثُقْلٍ رَخَّصَا ﴿٨٧٤﴾ فِي ذَلِكُمْ لَكِنْ بِهِمْ قَدْ خُصِّصَا

---

(١) في [خ]: (شانقًا).

(٢) ساقطة من [خ].

هَـذَا وَقَـدْ صَـلَّىٰ النَّبِـيُّ الفَجْـرَ مَـعْ ﴿٨٧٥﴾ بِزَوغِـهِ مُبَـادِرًا حِـين طَلَـعْ
وَرَكَـبَ القَصْـوَىٰ وَجَـاءَ المَشْـعَرَا ﴿٨٧٦﴾ مَـازَالَ وَاقِفًـا إِلَـىٰ أَنْ أَسْـفَرَا
وَكَـانَ فِـي مَوْقِفِـهِ(١) مُسْـتَقْبِلَا ﴿٨٧٧﴾ مُحَمْـدِلًا مُكَبِّـرًا مُهَلِّـلَا
وَحِينَمَا أَسْـفَرَ جِـدًّا دَفَعَـا ﴿٨٧٨﴾ قَبْلَ طُلُوعِ(٢) الشَّمْسِ ثُمَّ أَسْرَعَا
حِـينَ أَتَـىٰ مُحَسِّـرًا(٣) وَكَـانَ قَـدْ ﴿٨٧٩﴾ أَرْدَفَ مَعْـهُ الفَضْـلَ فَـافْهَمْ مَـا وَرَدْ
وَلَحصَـىٰ الرَّمْـيِ هُنَـاكَ قَـدَّرَا ﴿٨٨٠﴾ مِثْلُ حَصَـىٰ الخَـذْفِ لَهُـمْ مُفَسِّـرَا
وَسَـلَكَ النَّبِـيْ الطَّرِيـقَ الوُسْـطَىٰ ﴿٨٨١﴾ لِلْجَمْـرَةِ الكُبْـرَىٰ كَـمَا قَـدْ خُطَّـا
ثُـمَّ رَمَـىٰ بِالحَصَـيَاتِ السَّـبْعِ مَـعْ ﴿٨٨٢﴾ كُـلِّ حَصَـاةٍ مِنْـهُ تَكْبِيـرٌ وَقَـعْ
مِـنْ بَـاطِنِ الْـوَادِي يَمِينُـه مِنَـىٰ ﴿٨٨٣﴾ وَالْبَيْـتُ عَـنْ يَسَـارِه تَيَقَّنَـا
وَبَعْـدَ أَنْ رَمَـىٰ لِبُدْنِـهِ نَحَـرْ ﴿٨٨٤﴾ سِـتِّينَ بَعْـدَهَا ثَلَاثًـا وَأَمَـرْ
بِنَحْـرِ بَاقِيهَـا عَلِيًّـا وَلَـهُ ﴿٨٨٥﴾ أَشْـرَكَ فِي الهَـدْيِ وَقَـدْ وَكَّلَـهُ
عَلَـىٰ اللُّحُـومِ وَالجِـلَالِ مِنْهَـا ﴿٨٨٦﴾ تَقْسِـيمُهَا كُـلًّا وَلَـيْسَ مِنْهَـا
شَـيْئًا لجَـزَّارٍ وَقَـدْ أَعْطَـاهُ ﴿٨٨٧﴾ مِـنْ عِنْـدِهِ الأُجْـرَةَ أَخْرَجَـاهُ
وَكَـانَ قَـدْرُ ذَلِـكَ الهَـدْيِ مِئَـه ﴿٨٨٨﴾ مِـنْ إِبِـلٍ قَـدْ صَـحَّ فَـاعْلَمْ نَبَـأَهْ
وَمِـنْ جَمِيعِهَـا بِبُضْـعَةٍ أَمَـرْ ﴿٨٨٩﴾ تُطْبَخَ كَـيْ يَأْكُـلَ مِنْهَـا فِـي أَثَـرْ
فَـأَكَلَا مِنْهَـا وَبَعْـدَ نَحْـرِهِ ﴿٨٩٠﴾ حَلَّـقَ رَأْسَـهُ فَنِصْـفُ شَـعْرِهِ
فَرَّقَـهُ فِـي الصَّـحْبِ مُسْـلِمٌ رَوَىٰ ﴿٨٩١﴾ ذَا وَأَبُـو طَلْحَـةَ نِصْـفَهُ حَـوَىٰ

---

(١) في [خ]: (وقوفه).

(٢) في [خ]: (الطلوع).

(٣) في (خ): (محسر).

وَبَعْـــدَ ذَاكَ لَـــبِسَ الثِّيَابَـــا (٨٩٢) مُسْـــتَعْمِلًا للطِّيْـــبِ لَا ارْتِيَابَـــا

ثُـــمَّ أَفَـــاضَ بَعْـــدَ ذَا لِلْكَعْبَـــةِ (٨٩٣) وَطَـــافَ رَاكِبًـــا بِـــدُونِ مِرْيَـــةِ

ثُـــمَّ بِـــمَاءِ زَمْـــزَمٍ تَضَـــلَّعَا (٨٩٤) وَفِيـــهِ بَـــيْنَ المَـــرْوَتَيْنِ مَـــا سَـــعَىٰ

وَهَكَـــذَا مَـــنْ كَـــانَ مَعْـــهُ قَارِنَـــا (٨٩٥) أَوْ مُفْـــرِدًا وَكَـــانَ بِالهَـــدْيِ اعْتَنَـــا

أَمَّـــا أُولُـــوا الفَسْـــخِ وَمَـــنْ تَمَتَّعَـــا (٨٩٦) فَإِنَّـــهُ مَـــعْ ذَا الطَّـــوَافِ قَـــدْ سَـــعَىٰ

ذَا صَـــحَّ عَـــنْ عَائِشَـــةٍ فِـــي مُسْـــلِمِ (٨٩٧) وَفِـــي البُخَـــارِيْ وَلَدَيْـــهِ فَـــاعْلَمِ

عَـــنِ ابْـــنِ عَبَّـــاسٍ حَـــدِيثٌ آخَـــرُ (٨٩٨) لِـــمَا رَوَتْ عَائِشَـــةُ مُفَسِّـــرُ

وَالظَّهْـــرَ صَـــلَّاهَا بِمَكَّـــةَ عَلَـــىٰ (٨٩٩) رِوَايَـــةٍ وَفِـــي مِنَـــىٰ الأُخْـــرَىٰ انْجَـــلَا

كِلَاهُـــمَا نَـــصُّ الصَّـــحِيحِ قَـــدْ عَـــلَا (٩٠٠) مِنْ أَجْلِ ذَا كَـــانَ اخْـــتِلَافُ مَـــنْ خَـــلَا

بَـــيْنَ مُـــرَجِّحٍ لِإِحْـــدَىٰ تَـــيْنِ (٩٠١) وَقَائِـــلٍ صَـــلَاةٌ مَـــرَّتَيْنِ

وَخَطَـــبَ النَّبِـــيُّ يَـــوْمَ النَّحْـــرِ (٩٠٢) وَوَدَّعَ الأُمَّـــةَ نَصًّـــا فَـــادْرِ

وَقَـــالَ مَوْقِـــفٌ جَمِيـــعُ عَرَفَـــهْ (٩٠٣) كَـــذَاكَ جَمْـــعٌ لَا يَخُـــصُّ مَوْقِفَـــهْ

كَـــذَا مِنَـــىٰ صَـــارَتْ جَمِيعًـــا مَنْحَـــرَا (٩٠٤) لَا بِمَكَـــانِ نَحْـــرِهِ[1] مُنْحَصِـــرَا

وَتَـــرْكُ تَرْتِيـــبٍ لِمَـــنْ لَـــمْ يَشْـــعُرِ (٩٠٥) لَمْ يَـــأْتِ فِيـــهِ حَـــرَجٌ فَـــاعْتَبِرِ

كَحَـــالِقٍ وَالهَـــدْيُ لِـــمَّا يُنْحَـــرِ (٩٠٦) وَالنَّحْرُ قَبْـــلَ الرَّمْـــيِ بِالجَهْـــلِ اعْـــذُرِ

هَـــذَا وَقَـــدْ بَـــاتَ النَّبِـــيُّ فِـــي مِنَـــىٰ (٩٠٧) لَيَـــالِيَ التَّشْـــرِيقِ نَصًّـــا بَيِّنَـــا

يَرْمِـــي الثَّـــلَاثَ الجَمَـــرَاتِ كُلَّهَـــا (٩٠٨) فِـــي كُـــلِّ يَـــوْمٍ لِلـــزَّوَالِ فَادْرِهَـــا

وَعِنْـــدَ أُولَاهَـــا وَوُسْـــطَاهَا وَقَـــفْ (٩٠٩) يَدْعُو طَوِيلًا وَلَدَىٰ الأُخْرَىٰ انْصَـــرَفْ

---

(١) في [خ]: (نحر).

وَأَوْسَطَ الأَيَّامِ مِنْ مِنَىٰ خَطَبْ (٩١٠) مُذَكِّرًا مُوَدِّعًا بِلَا رِيَبْ

وَقَدْ رُوِيَ بِأَنَّ فِيهِ نَزَلَتْ (٩١١) سُورَةُ (نَصْرٍ) بِالْوَفَاةِ آذَنَتْ

وَاسْتَأْذَنَ العَبَّاسُ أَنْ يَبِيتَ فِي (٩١٢) مَكَّةَ لِلسَّقْيِ الَّذِي بِهِ حُفِي

كَذَاكَ لِلرُّعَاةِ قَدْ رَخَّصَ أَنْ (٩١٣) يَرْمُوا لِيَوْمَيْنِ بِيَوْمٍ فَاعْلَمَنْ

مِنْ بَعْدِ رَمْيِهِمْ لِيَوْمِ النَّحْرِ (٩١٤) وَبَعْدَ ذَا يَرْمُونَ يَوْمَ النَّفْرِ

وَلَمْ يَكُنْ فِي نَفْرِهِ تَعَجَّلَا (٩١٥) بَلْ نَفْرُهُ ثَالِثَ يَوْمٍ نُقِلَا

وَالْعَصْرَ قَدْ صَلَّاهُ بِالْمُحَصَّبِ (٩١٦) كَذَا العِشَاءَيْنِ افْهَمْنَهُ تُصِبِ

وَبَاتَ فِيهَا ثُمَّ لَمَّا كَانَ مِنْ (٩١٧) آخِرِ لَيْلَةٍ أَفَاضَ فَاسْتَبِنْ

لِلْبَيْتِ فِيهِ الصُّبْحَ صَلَّىٰ وَتَلَا (٩١٨) سُورَةَ (وَالطُّورِ) افْهَمَنْ مَا نُقِلَا

وَطَوَّفَتْ بِالْبَيْتِ أُمُّ سَلَمَهْ (٩١٩) رَاكِبَةً وَرَا الصُّفُوفِ فَاعْلَمَهْ

وَطَافَ بَعْدُ وَأَتَىٰ المُلْتَزَمَا (٩٢٠) ثُمَّ دَعَا اللهَ بِمَا قَدْ قَسَمَا

وَكَانَ مَخْرَجُ النَّبِيِّ مِنْ كُدَا (٩٢١) أَسْفَلَ مَكَّةَ بِضَمٍّ قَدْ بَدَا

وَخَطَبَ النَّاسَ بِمَاءٍ [قَدْ دُعِي][1] (٩٢٢) غَدِيرَ خُمٍّ عِظَةً لَهُمْ فَعِ

وَبِكِتَابِ اللهِ أَوْصَىٰ فَاعْتَصِمْ (٩٢٣) وَأَهْلَ بَيْتِهِ كَذَا أَوْصَىٰ بِهِمْ

وَقَالَ: مَنْ مَوْلَاهُ كُنْتُ فَعَلِي (٩٢٤) مَوْلًى لَهُ فَلَا تَكُنْ بِمَعْزِلِ

وَهَذِهِ الخُطْبَةُ عَنْهُ اشْتَهَرَتْ (٩٢٥) عَنْ صَحْبِهِ مِنْ طُرُقٍ قَدْ كَثُرَتْ

وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا لِشِيعِيٍّ غَوِي (٩٢٦) مِنْ حُجَّةٍ قَطُّ عَلَىٰ مَا قَدْ هَوِي

---

(١) في [خ]: (يدعى).

(١)

سَنَةُ إِحْدَى عَشْرَةَ مِنَ الهِجْرَةِ

قَدِ اسْتَهَلَّتْ فَادْرِ بَعْدَمَا اسْتَقَرْ ﴿٩٢٧﴾ بِطَيْبَةٍ رِحَالُ سَيِّدِ البَشَرْ

فِي صَدْرِهَا بَعْثُ أُسَامَةٍ إِلَىٰ ﴿٩٢٨﴾ أَرْضِ فَلَسْطِينَ وَلَكِنْ نَزَلَا

أَثْنَاءَ ذَاكَ بِالرَّسُولِ مَا نَزَلْ ﴿٩٢٩﴾ فَكَانَ عِنْدَ ذَلِكَ الخَطْبُ الجَلَلْ

اثْنَا لَيَالٍ قَدْ بَقِينَ مِنْ صَفَرْ ﴿٩٣٠﴾ وَقِيلَ: فِي صَدْرِ رَبِيعٍ الأَغَرْ

وَزَارَ بِاللَّيْلِ بَقِيعَ الغَرْقَدِ ﴿٩٣١﴾ مُسْتَغْفِرًا لَهُمْ وَفِي الصُّبْحِ ابْتُدِي

بِهِ وَمَعْ ذَا كَانَ فِي زَوْجَاتِهِ ﴿٩٣٢﴾ يَدُورُ بِالقَسْمِ عَلَىٰ عَادَاتِهِ

وَعِنْدَمَا اشْتَدَّ بِهِ اسْتَأْذَنَهُنْ ﴿٩٣٣﴾ فِي أَنَّهُ يَكُونُ عِنْدَ خَيْرِهِنْ

عَائِشَةَ هِيَ ابْنَةُ الصِّدِّيقِ ﴿٩٣٤﴾ وَقَدْ أَذِنَّ فَادْرِ بِالتَّحْقِيقِ(٢)

وَكَانَ فِي أَيَّامِ شَكْوَاهُ يَؤُمْ ﴿٩٣٥﴾ أَصْحَابَهُ بِأَمْرِهِ صِدِّيقُهُمْ

حَتَّىٰ إِذَا مَا كَانَ خِفَّةً وَجَدْ ﴿٩٣٦﴾ فِي الظُّهْرِ عَنْ يَسَارِ صَدِّيقِ قَعَدْ

ثُمَّ بِهِمْ صَلَّىٰ إِمَامًا فِي الأَصَحْ ﴿٩٣٧﴾ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ مُبَلِّغًا وَضَحْ

وَذَاكَ فِي يَوْمِ الخَمِيسِ ثُمَّ لَمْ ﴿٩٣٨﴾ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ لِلَّذِي بِهِ أَلَمْ

---

(١) في [خ]: (السنة الحادية عشرة).

(٢) في [خ]: (كالتحقيق).

حَتَّىٰ إِذَا كَانَ صَلَاةُ الصُّبْحِ مِنْ (٩٣٩) نَهَارِ الاثْنَيْنِ بِنَصٍّ لَمْ يَهُنْ

بَدَا لَهُمْ بِوَجْهِهِ وَقَدْ أَمَرْ (٩٤٠) لَهُمْ بِإِتْمَامِ الصَّلَاةِ وَاسْتَتَرْ

وَكَانَ فِي تِلْكَ الضُّحَىٰ الوَفَاةُ (٩٤١) وَمِنْ وَصِيَّةِ النَّبِيِّ الصَّلَاةُ

وَمُلْكُ الإِيمَانِ وَأَنْ لَا يُتَّخَذْ (٩٤٢) قَبْرُ الرَّسُولِ مَسْجِدًا كَمَا اتَّخَذْ

مِنْ قَبْلَنَا اليَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ (٩٤٣) قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ جِهَارَا

وَلَا يُقَرُّ فِي جَزِيرَةِ العَرَبْ (٩٤٤) دِينٌ سِوَىٰ الإِسْلَامِ فَاحْفَظْهُ تُثَبْ

وَارْتَابَ بَعْضُ الصَّحْبِ فِي وَفَاتِهِ (٩٤٥) وَظَلَّ طَامِعًا بَقَا حَيَاتِهِ

حَتَّىٰ أَتَىٰ الصِّدِّيقُ بِالثَّبَاتِ (٩٤٦) وَصَادِقِ العَزْمِ وَالاسْتِثْبَاتِ

فَقَامَ فِي النَّاسِ خَطِيبًا لهُمُو (٩٤٧) وَكُلَّ مُشْكِلٍ أَزَاحَ عَنْهُمُو

وَبَايَعَ النَّاسَ عَلَىٰ الْكِتَابِ (٩٤٨) وَسُنَّةِ النَّبِيِّ بِلَا ارْتِيَابِ

وَشَرَعُوا بَعْدُ بِتَجْهِيزِ النَّبِيْ (٩٤٩) وَأُسْنِدَ الأَمْرُ إِلَىٰ الأَقَارِبِ

وَهُم عَلِي مَعْ عَمِّهِ العَبَّاسِ (٩٥٠) وَالْفَضْلُ مَعْ قُثَمْ بِلَا الْتِبَاسِ

كَذَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ الأَمِيرْ (٩٥١) وَصَالِحٌ مَوْلَىٰ نَبِيِّنَا النَّذِيرْ

وَمَعْهُمُ أَوْسٌ[1] مِنَ الأَنْصَارِ (٩٥٢) وَكَانَ بَدْرِيًّا بِلَا إِنْكَارِ

وَلَمْ يُجَرِّدُوهُ بَلْ فِي ثَوْبِهِ (٩٥٣) قَدْ غَسَّلُوهُ يُدْلِكُونَهُ بِهِ

---

(١) هو: أَوسُ بنُ خولي بن عبد الله بن الحارث الأنصَاري الخزرجي، ممن شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد، وهو المنفرد من الأنصار بحُضُور غَسل النَّبي ﷺ والنُّزول مع أَهْلِه في قَبره، مَاتَ قبل حَصْرِ عُثمان رضي الله عنه. انظر: «الإصابة» (١/ ١٥٢).

بِـــالمَاءِ وَالسِّـــدْرِ وَجَفَّفُـــوهُ ﴿٩٥٤﴾ وَبَعْـــدُ فِـــي الأَكْفَـــانِ أَدْرَجُـــوهُ

كُفِّـــنَ فِـــي ثَلَاثَـــةِ أَثْـــوَابِ ﴿٩٥٥﴾ مِـــنْ كُرْسُـــفٍ بِـــيْضٍ بِـــلَا ارْتِيَـــابِ

بِـــلَا قَمِـــيصٍ لَا وَلَا عِمَامَـــهْ ﴿٩٥٦﴾ عَلَـــىٰ الأَصَـــحِّ فَـــالْزَمْ ائْتِمَامَـــهْ

وَبَعْـــدَهَا صَـــلَّوا بِـــلَا إِيْهَـــامِ ﴿٩٥٧﴾ عَلَيْـــهِ أَفْـــرَادًا بِـــلَا إِمَـــامِ

وَفِـــي مَكَـــانِ مَوْتِـــهِ قَـــدْ دُفِنَـــا ﴿٩٥٨﴾ لَـــيْلًا كَـــذَا اللَّحْـــدُ لَـــهُ تَعَيَّنَـــا

وَفَرَشُـــوا قَطِيْفَـــةً حَمْـــرَاءَ لَـــهْ ﴿٩٥٩﴾ وَنَصَـــبُوا اللِّـــبْنَ بِـــلَا مُجَادَلَـــهْ

وَغَاسِـــلُوهُ قَبْـــرَهُ قَـــدْ نَزَلُـــوا ﴿٩٦٠﴾ لَا قُـــثَمٌ أُسَـــامَةٌ لَمْ يَنْزِلُـــوْا

وَكَـــانَ دَفْنُـــهُ بِـــلَا مِـــرَاءِ ﴿٩٦١﴾ فِـــيمَا رُوِي لَيْلَـــةَ الارْبُعَـــاءِ

وَعُمْـــرُهُ ثَـــلَاثٌ مَـــعْ سِـــتِّينَا ﴿٩٦٢﴾ إِذْ عَـــاشَ قَبْـــلَ الْـــوَحْيِ أَرْبَعِينَـــا

ثُـــمَّ ثَـــلَاثٌ بَعْـــدَهَا يُـــوْحَىٰ إِلَيْـــهْ ﴿٩٦٣﴾ مِـــنْ قَبْـــلِ أَنْ يُفْـــرَضَ تَبْلِيـــغٌ عَلَيْـــهْ

وَقَـــامَ بِـــالتَّبْلِيغِ عِشْـــرِينَ سَـــنَهْ ﴿٩٦٤﴾ حَتَّـــىٰ أَتَـــمَّ دِينَـــهُ وَأَحْسَـــنَهْ

وَلَمْ يُـــوَرِّثْ دِرْهَـــمًا كَـــلَّا وَلَا ﴿٩٦٥﴾ دِينَـــارًا احْفَـــظْ وَافْهَمَـــنْ مَـــا نُقِـــلَا

بَـــلْ وَرَّثَ الـــوَحْيَيْنِ نُـــورًا وَضِـــيَا ﴿٩٦٦﴾ كَـــذَاكَ عِلْـــمُ الـــدِّينِ إِرْثُ الأَنْبِيَـــا

صَـــلَّىٰ عَلَـــيْهِمْ رَبُّنَـــا وَسَـــلَّمَا ﴿٩٦٧﴾ وَالآلِ وَالصَّـــحْبِ وَتَـــابِعٍ سَـــمَا

وَتَـــمَّ بِـــالإِجْمَالِ نَظْـــمُ السِّـــيْرَهْ ﴿٩٦٨﴾ عَلَـــىٰ اخْتِصَـــارٍ قَاصِـــدًا تَيْسِـــيرَهْ

وَبَعْـــدَهُ يَتْلُـــوْا بِـــإِذْنِ اللهِ ﴿٩٦٩﴾ نَظْـــمُ شَـــمَائِلِ النَّبِـــيِّ الأَوَّاهِ[1]

وَاللهَ أَرْجُـــوا العَـــوْنَ وَالتَّوْفِيقَـــا ﴿٩٧٠﴾ وَدَفْعَـــهُ المَانِـــعَ وَالتَّعْوِيْقَـــا

---

(١) وقدّر الله تعالى أنّه لم ينظم في الشمائل، كما بينت في المقدمة.

فهرس الكتاب

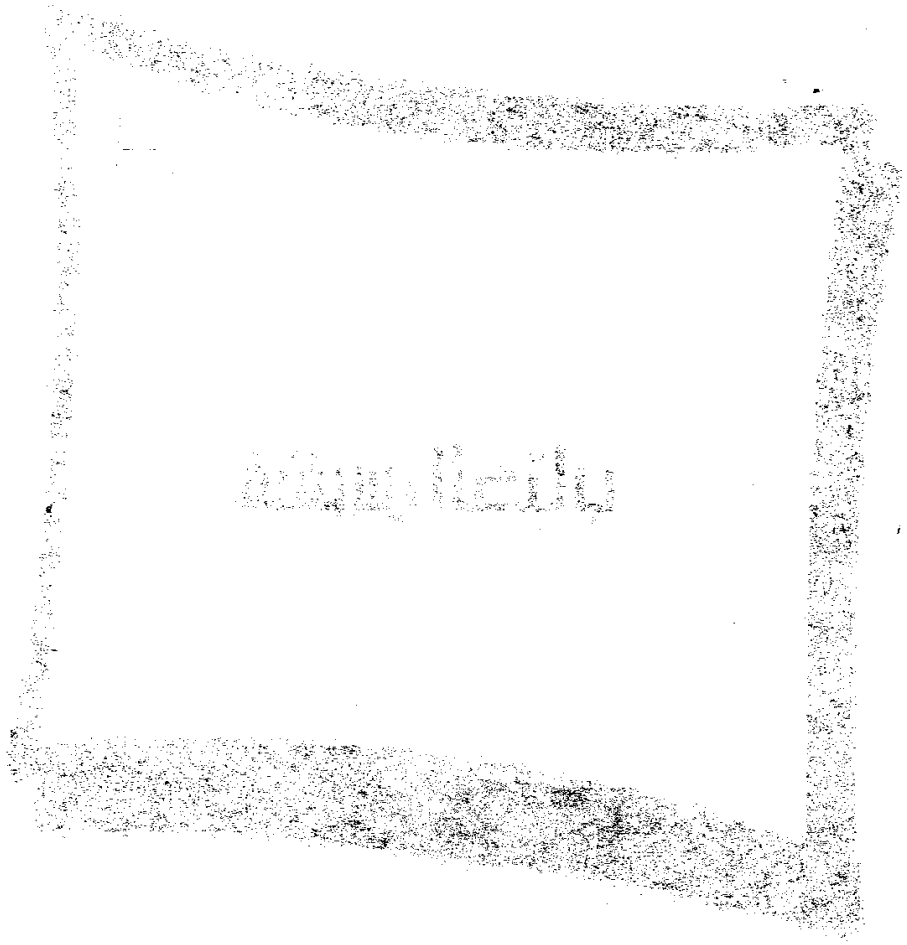

الْفِهْرِس

المقدمة ٣
الفصل الأول ٨
ترجمة مختصرة للشيخ حافظ الحكمي ٨
الفصل الثاني ١٤
دراسة المنظومة: موضوعاتها ونسخها ١٤
نماذج من النسخ المعتمدة ٢١
الصفحة الأولىٰ من المطبوعة (ط) ٢١
الصفحة الأخيرة من المطبوعة (ط) ٢٢
الصفحة الأولىٰ من المخطوطة (خ) ٢٣
الصفحة الأخيرة من المخطوطة (خ) ٢٤
ذِكْرُ بَدْءِ الخَلْقِ ٢٩
ذِكْرُ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلَامُ ٣٦
ذِكْرُ أَحْوَالِ الجَاهِلِيَّةِ وَمَا كَانَ عَلَيْهِ العَرَبُ فِي زَمَنِ الفَتْرَةِ ٤٣
كِتَابُ سِيرَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وصحبه وسلم [أَبَدَ الآبِدِينَ] ٤٧
ذِكْرُ مَوْلِدِه ﷺ ٤٨
ذِكْرُ حَوَاضِنِه ﷺ وَكَفَالَتِهِ وَنَشْأَتِهِ ٤٩
ذِكْرُ بَدْءِ الوَحْيِ إِلَيْهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ٥١

ذِكْرُ جَهْرِهِ ﷺ بِالدَّعْوَةِ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ وَمَا نَالَهُ مِنَ الأَذَىٰ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَمَنْ آمَنَ بِهِ ٥٣

ذِكْرُ الإِسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ وَعَرْضُهُ ﷺ نَفْسَهُ عَلَىٰ قَبَائِلِ العَرَبِ لِيُئْوُوهُ حَتَّىٰ يُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ٥٥

ذِكْرُ وَفْدِ الأَنْصَارِ الَّذِينَ هُمْ كَتِيبَةُ الإِيمَانِ وَأَنْصَارِ الرَّحْمَنِ ٥٧

ذِكْرُ هِجْرَتِهِ ﷺ إِلَىٰ المَدِينَةِ ٥٨

السَّنَةُ الأُولَىٰ مِنَ الهِجْرَةِ ٦٠

السَّنَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الهِجْرَةِ ٦١

السَّنَةُ الثَّالِثَةُ مِنَ الهِجْرَةِ ٦٥

السَّنَةُ الرَّابِعَةُ مِنَ الهِجْرَةِ ٦٧

سَنَةُ خَمْسٍ مِنَ الهِجْرَةِ ٧١

سَنَةُ سِتٍّ مِنَ الهِجْرَةِ ٧٥

سَنَةُ سَبْعٍ مِنَ الهِجْرَةِ ٧٩

سَنَةُ ثَمَانٍ مِنَ الهِجْرَةِ ٨٢

سَنَةُ تِسْعٍ مِنَ الهِجْرَةِ ٨٧

سَنَةُ عَشْرٍ مِنَ الهِجْرَةِ ٩٣

صِفَةُ حَجَّةِ الوَدَاعِ ٩٤

سَنَةُ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ مِنَ الهِجْرَةِ ١٠١

تم بحمد الله